المقتطف

الجزء الثاني من المجلد الثاني والستين

١ فبراير (شباط) سنة ١٩٢٣ — الموافق ١٥ جماد الثاني سنة ١٣٤١

مفاخر الفراعنة

نظم شاعر مصر احمد بك شوقي هذه القصيدة العامرة لما اكتشف مدفن الملك توتنخ امون احد الفراعنة الاقدمين وضمنها من الحقائق التاريخية والقواعد العمرانية ما يعلي مقام الشعر . فنقلناها بسماح من سعادة منشئها عن جريدة الاهرام التي نشرت فيها اولاً

قفي يا أختَ (يُوشَع) خَبِّرينا ... أحاديثَ القرونِ الغابرينا (١)
وقصِّي من مصارعهم علينا ... ومن دولاتهم ما تعلمينا
فمثلكِ من روى الأخبارَ طرًّا ... ومن نسبَ القبائلَ أجمعينا (٢)
نرى لكِ في السماء خضيبَ قرنٍ ... ولا نحصي على الأرض الطعينا
مشيتِ على الشباب شُواظَ نارٍ ... ودُرتِ على المشيب رحًى طحونا
تعيِّنين الموالد والمنايا ... وتبنين الحياة وتهدمينا
فيالكِ هرةً أكلتْ بنيها ... وما ولَدُوا وتنتظر الجنينا

***

أأمَّ المالكين بني (أمون) ... ليهنِئكِ أنهم نزَعوا (أمونا) (٣)
ولدتِ له (المآمين) الدَّواهي ... ولم تلدِي له قطُّ (الامينا) (٤)
فكانوا الشهبَ حين الأرض ليل ... وحين الناس جدٌّ مُضَلَّلينا

(١) الخطاب للشمس وقصة وقوفها للنبي يوشع معروفة (٢) نسب القبائل ذكر انسابهم
(٣) نزع اباه اشبهه (٤) اشارة للخليفتين الامين والمأمون

مشتْ بمنارهم في الأرض (روما) ومن أنوارهم قبستْ (أثينا)
ملوكُ الدهر بالوادي أقاموا على (وادي الملوك) محجَّبينا
فربَّ مصفّدٍ منهم وكانت تُساق له الملوكُ مُصفَّدينا
تَقيَّدَ في التراب بغير قيْدٍ وحلَّ على جوانبهِ رهينا
تعالى الله كان السحر فيهم أليسوا للحجارة مُنطقينا
غدوا يبنون ما يَبْقى وراحوا وراء الآبدات مُخلَّدينا
اذا عَمِدوا لمأثرةٍ أعدُّوا لها الاتقانَ والخُلق المتينا
وليس الخلد مرتبة تُلَقَّى وتؤخذ من شفاهِ الجاهلينا
ولكن منتهى هِمَمٍ كبارٍ اذا ذهبتْ مصادرُها بقينا
وسرُّ العبقرية حين يَسْري فينتظم الصنائعَ والفنونا
وآثار الرجال اذا تناهت الى التاريخ خير الحاكمينا
وأخذُكَ من فم الدنيا ثناءً وتركُكَ في مسامعها طنينا

***

فغالي في بنيك الصيدِ غالي فقد حبّ الغُلُو الى بنينا
شبابٌ قُنَّعٌ لا خيرَ فيهم وبُوركَ في الشباب الطامحينا
فناجيهمْ بعرشٍ كان صِنواً لعرشكِ في شبيبتهِ سَنينا (٥)
وكان العزُّ حليتهُ وكانتْ قوائمهُ الكتائبَ والسفينا
وتاج من فرائدهِ (ابنُ سيتي) ومن خرزاتهِ (خوفو) و (مينا) (٦)
علا خدًّا بهِ صعَرٌ وأنفاً ترفّع في الحوادث ان يَدينا
ولستُ بقائلٍ ظلموا وجاروا على الأجراء أو جلدوا القطينا (٧)
فإنّا لم نُوَقَّ النقصَ حتى نُطالب بالكمال الاوّلينا
وما (البستيلُ) الاّ بنت أمسٍ وكم اكل الحديدُ بها سجينا (٨)

(٥) سنينك الذي من سنك (٦) ابن سيتي رعمسيس (٧) القطين الخدم
(٨) البستيل سجن في باريس هدمته الثورة الفرنسوية سنة ١٧٨٩

وربّةَ بيعةٍ عزّتْ وطالتْ   بناها الناس أمس مُسخرينا (٩)
مُشيَّدة لشافي العمي (عيسى)   وكم تَسمل القسوس بها عيونا

***

(أخا اللوردات) مثلك من تحلّى   بحلية آلهِ المتطوّلينا (١٠)
لك الأصلُ الذي نبتَتْ عليهِ   فروعُ المجد من (كرنارفونا)
ومالُك لا يُعدُّ وكلُّ مالٍ   سَيفنى أو سيُفني المالكينا
وجَدتَّ مذاقَ كل تليدِ مجد   فكيف وجدت مجْدَ الكاسبينا
نشرتَ صفائحًا فخزَتكَ (مصرُ)   صحائف سؤدد لا يَنطوينا (٩١)
فان تكُ قد فتحتَ لها كنوزًا   لقد فتحتْ لك الفتح المبينا
فلا (قارون) فوق الأرض إلاّ   تمنّى لو رضيتَ بهِ قرينا
سبيلُ الخلد كان عليك سهلاً   وعادتهُ يكدُّ السالكينا
رأيتَ تنكرًا وسمعت عتباً   فعذرًا للغضاب المُحنقينا
ابوّتُنا وأعظُمهم تُراث   نُحاذِرُ أن يَؤولَ لآخرينا
ونأبى أن يَحُلَّ عليه ضيمٌ   ويذهبَ نهبةً للناهبينا
سَكتَّ فحام حولك كلُّ ظنٍّ   ولو صرّحت لم تُثِرِ الظنونا
يقول الناس فى سرٍّ وجهر   وما لك حيلةٌ في المُرجفينا
أمَنْ سرقَ الخليفةَ وهو حيٌّ   يعِفُّ عن الملوكِ مُكفّنينا

***

خليليَّ اهبطا الوادي وميلاَ   الى غرفِ الشموس الغاربينا
وسيرا فى محاجرهم رويدًا   وطوفا بالمضاجع خاشعينا
وخُصّا بالعمارِ وبالتحايا   رُفاتَ المجدِ من (توتنخمينا) (١٢)
وقبراً كادَ من حسنٍ وطيبٍ   يُضِيءُ حجارةً ويَضُوعُ طِينا

---

(٩) البيعة الكنيسة (١٠) المخاطب لورد كنارفن مكتشف الكنوز (١١) الصفائح حجارة القبور (١٢) العمار الريحان

يُخالُ لروعةِ التاريخ قُدَّتْ جَنادِلهُ العُلى من (طور سينا)
وكان نزيله بالملكِ يدعى فصار يلقب الكنز الثمينا
وقُوما هاتِفين به ولكن كما كان الاوائلُ يهتفونا
فثَمَّ جلالةٌ قرَّتْ ورامتْ على مَرِّ القرون الأربعينا (١٣)
جلالُ الملكِ أيامٌ وتمضي ولا يمضي جلالُ الخالدينا
وقولاَ للنزيل قدومَ سعدٍ وحيَّا اللهُ مَقدمكَ اليمينا (١٤)
سلامٌ يومَ وارتكَ المنايا بواديها ويومَ ظهرت فينا

***

خرجتَ من القبور خروج (عيسى) عليك جلالةٌ في العالمينا (١٥)
يجوبُ البرقُ باسمكَ كلَّ سهل ويخترقُ البخارُ به الحزونا
وأقسمُ كنتَ فى (لُوزان) شُغلاً وكنتَ عجيبةَ المتفاوضينا
أتعلمُ أنهم صَلِفوا وتاهوا وصدُّوا البابَ عنا موصدينا
ولو كُنَّا نجرُّ هناك سيفًا وجدْنا عندهم عطفًا ولينا
سيقضي (كُرزُنٌ) بالأمر عنّا وحاجاتُ (الكنانة) ما قُضينا

***

تعال اليومَ خبرْنا أكانت نَواكَ سِنات نومٍ أم سنينا
وماذا جُبتَ من ظلماتِ ليل بعيد الصبح يُنضي المدلجينا
وهل تبقى النفوس اذا أقامتْ هيا كلها وتبلى إن بلينا
وما تلك القبابُ وأين كانت وكيف أضلّ حافِرُها القرونا
مُمرَّدة البناء تخالُ برجاً ببطن الأرض محطُوطًا دفينا
تغطَّى بالأثاثِ فكان قصراً وبالصُوَر العتاقِ فكانَ زونا (١٦)
حملتَ العرشَ فيه فهل تُرجّي وتأمُلُ دَولةً في الغابرينا
وهل تلقى المهيمنَ فوق عرشٍ ويلقاهُ الملاَ مُترجلينا

(١٣) رامت اقامت (١٤) اليمين المبارك (١٥) نظر الناظم في هذا التشبيه الى العقيدة المسيحية (١٦) الزون معرض الاصنام

وما بالُ الطعامِ يكاد يَقْدَى ... كما تركتهُ أيدي الصانعينا (١٧)

ولم تكُ أمس تصبرُ عنه يوماً ... فكيف صبرتَ أحقاباً مِئينا

لقد كان الذى حذِرَ الأوالي ... وخافَ بنو زمانكَ أن يكونا

يُحبُّ المرءُ نبشَ أخيه حيًّا ... ويَنْبشهُ ولو في الهالكينا

سُلِبتَ من الحفائر قبلَ يومٍ ... يسُلُّ من الترابِ الهامدينا

فان تكُ عند بعثٍ فيه شكٌّ ... فان وراءهُ البعثَ اليقينا

ولو لم يَغْصبوك لكان خيراً ... كفى بالموت مُعتصَماً حصينا

يُضَرُّ أخو الحياة وليس شيءٌ ... بضائرهِ اذا صَحِبَ المنونا

***

زمانُ الفردِ يا (فرعونُ) وَلَّى ... ودالتْ دُولةُ المتُجبرينا

وأصبحتِ الرعاةُ بكل أرض ... على حكم الرعيةِ نازلينا

(فؤاد) أجلُّ بالدستور دنيا ... وأشرفُ منكَ بالاسلام دينا

وأهدى فى بناء الملك جدًّا ... وأجْودُ والدًا في المحسنينا

بنى (الدار) التي لا عزَّ إلاَّ ... على جنَباتِها للمالكينا (١٨)

ولا استقلالَ إلا فى ذرَاها ... لمتبوعٍ ولا للتابعينا

ترى الاحزابَ مالم يدخلوها ... على جِدِّ الحوادث لاعبينا

وإن فَقَدت فأمرُ القوم فوضى ... وإن وَلِيتهُ أيدي (الراشدينا)

اذا سارت به أيدٍ شمالاً ... أتت أيدٍ فسِرْنَ به يمينا

فعجِّل يا (ابن اسماعيل) عجِّلْ ... وهاتِ النورَ واهدِ الحائرينا

هو المصباحُ فأتِ به وأخرجْ ... من الكهفِ السوادَ الغافلينا

ملايينٌ تجرُّ الجهلَ قَيْدًا ... وتُسْحبُ بالقليل المُطلقينا

فداوِ به البصائر فهو (عيسى) ... وفُكَّ براحتيهِ المقعدينا

ومن يرَ دونه حقًا فإني ... أراه وَحْدَه الحقَّ المبينا

---

(١٧) قدا الطعام طابت رائحته (١٨) الدار دار النيابة التى تبنى الآن

آلات الاجسام الحية

(تابع ما قبلهُ)

قد يعرض للمرءِ امور تنبه فيهِ اميالاً تضاد مبادئهُ العادية التي يعبر عنها بشخصيَّتهِ فلا يستطيع التغلُّب علي هذه الاميال الاَّ اذا قاومها بالمبادىءِ الادبية التي تأدب بها وبما يجب عليهِ لنفسهِ ولغيرهِ . واذا فعل ذلك وقوي عليها زادت ارادتهُ قوةً وزادت الصفات التي تتألف منها شخصيتهُ تضامناً وارتباطاً . ولكن اذا كانت الامور التي عرضت لهُ فنبهت فيهِ تلك الاميال مفرطة في قوتها او كانت قواهُ العقلية ضعيفة في فعلها حاول عقلهُ تجاهلها بدلاً من مقاومتها حتى اذا قويت على سلطة عقلهِ اثرت فيهِ تأثيراً شديداً كأَنهُ انفصل عن نفسهِ وآل ذلك فيهِ الى نوع من انواع الضعف العقلي والعصبي التي تعتري المصابين بالهستيريا

واذا اعتبرنا كثرة التراكيب التي يتألف منها الانسان لم نجد لهُ مثيلاً في شدة ما بين اجزاءِ جسمهِ من التضامن والانتظام ولاسيما اذا صمم على عمل يقتضي انضاءَ العزيمة وبذل الهمة .فانتظام تركيب الدماغ فسيولوجياً وسمو قواهُ الناطقة بسيكولوجيًّا يمثلان من الجهة البيولوجية غاية الكمال الحيواني

والصفات العقلية القائمة بالمجموع العصبي هي غاية الكمال في بناءِ الحيوان. واذا نظرنا اليها نظراً بيولوجيًّا واسعاً وجدنا انها تتقدَّم في كمالها ولا تقف عند الفرد بل تتناول الجماعات . ويظهر لدى امعان النظر انها تبلغ في ارتقائها قنتين عاليتين الواحدة في الحشرات والثانية في ذوات الفقار والانسان على رأسها . اما عقل الحشرات فمن نوع الغرائز ولا شيءَ فيهِ من التمييز او القوة العاقلة.اما ذوات الفقار فالطبقة العليا منها فيها غريزة وقوة عاقلة تجمعان الافراد جماعاتٍ وتنظمانها تنظيماً لا مثيل لهُ في غيرها من انواع الحيوان . والانسان ارقى هذه الانواع الاجتماعية وقد صار كذلك بقواهُ العاقلة.هناك اللغة والتقليد والغرائز التي تدعوهُ الى حفظ نوعهِ كما تدعوهُ الى حفظ نفسهِ . هناك العقل الذي تفعل بهِ العواطف والاميال وتخضع لهُ الانانية والغَيرية فيمزجهما معاً ويكوّن منهما طبعاً عقليًّا غريزيًّا منتظماً

الجماعة تتألف من افرادها كما يتألف الجسم من الخلايا التي يتركب منها. ومصالح الفرد ترتبط بمصالح المجموع كما ترتبط اجزاء الجسم المختلفة بعضها ببعض بواسطة المجموع العصبي لتكون جسماً عاقلاً منتظماً. وهذا الارتباط بين طوائف الناس ابتدأ منذ العصور الخالية ولا يزال آخذاً في النمو والانتظام. والبحث فيهِ بيولوجيٌّ عقليٌّ في جوهرهِ وعليهِ مدار علم النفس الاجتماعي (Social psychology). ومن هذا القبيل البحث الهام في فرع علم الاجتماع الذي رئيسهُ أكبر ثقة عندنا فيهِ. ومدار هذا الفرع على ما تطلبهُ الاعمال المتضامنة المنتظمة من كل احد كعضو في المجتمع الانساني لكي تعاد الاعمال الى انتظامها السابق بعد ما تولاها من الخلل

يستنتج مما تقدم ان في بعض مظاهر الحياة الحيوانية اعمالاً او وظائف نعرف كيفيتها على نوع ما ونستطيع تفسيرها. وبعض هذه الاعمال او الوظائف مثل انقباض العضلات ودورة الدم والشهيق والزفير لادخال الهواء الى الرئتين واخراجهِ منهما وانواع الحركات العصبية — كل ذلك نستدل مما عرفناهُ من امرهِ حتى الآن على ان العلوم الطبيعية والكيماوية ستمكننا من معرفة ما نجهلهُ منهُ. وقد يحق لنا ان نقول اننا سنعرف كيف يعمل الجسم الحي اعمالهُ كما نعرف كيف يدور المحرك الغازي او المحرك الكهربائي. وقد نفهم المبدأ الذي تتحرك بهِ آلة من الآلات ولو لم نستطع ان نعمل تلك الآلة كما اننا لا نستطيع ان نعمل الجواهر الفردة التي يتألف منها المحرك الغازي

لكننا اذا التفتنا الى خواص أُخرى من خواص الجسم الحي مثل تكونهِ في شكل محدود وتكيف اعضائهِ حتى تصلح للوظائف التي تقوم بها افراداً واجمالاً وكون ذلك يبدأ والحيوان بيضة صغيرة فيتشكل وهو جنين حتى يصلح للعمل المطلوب منهُ متى بلغ اشدهُ. ومثل ان العمر الطبيعي الذي يحياه كل حي محدود — وجدنا ان كل ذلك وما يناسبهُ من تكوين اعضاء الجسم لم يزل سرًّا غامضاً مهما بذلهُ العلم من البحث والاستقصاء. فان النتائج معروفة وهي الدرجات التي تمرُّ فيها الاحياء من بداءة تكونها الى نهايتهِ ولكن اسبابها غير معروفة. وكذلك لا نعرف كيف يرتبط العقل بالجسد فان المشابهة او المماثلة بين الافعال العقلية والعصبية لا تكشف لنا ماهية الارتباط بين الاثنين. وكل ما عرفناهُ من علم الاحياء انما يُثبت لنا شدة الارتباط بين الاثنين

المصاعب في فهم حالات الحيوان المتنوعة كثيرة مختلفة فاذا اردنا ان نفهم كيف وُجد وندرسهُ درساً مدققاً بمعارفنا القاصرة وجب ان نحللهُ الى اجزائهِ لا ان نكتفي بالنظر اليهِ كشيء كامل قائم برأسهِ. لكن هذا التحليل غير طبيعي ولا يمكن العمل بهِ فان الحيوانات والنباتات ايضاً كائنات كلٌّ منها جسم كامل قائم برأسهِ وبهذه الصفة يجب ان ننظر اليهِ لاننا لا نستطيع ان ندرك افعال عضو واحد من غير ان نقرنهُ بغيرهِ من الاعضاءِ المرتبطة بهِ. فيحق للعقل ان يحاول ادراك الكيفية التي يجري عليها الجسم الحي كجسم كامل من غير ان يهمل خاصةً من خواصهِ

هذا المطلب من اسمى المطالب التي تقصر عنها الهمم فالوصول اليهِ تزيد قيمتهُ بما يبذل في سبيلهِ من الجهد وهو يتناول البحث عن العقل ويتضمن البحث في الانسان من حيث كونهُ خاضعاً لناموس بيولوجي يجمع الافراد المتفرقة في نوع كبير منتظم — مجموع جديد في تاريخ هذه الارض لان هذا الاتجاه البيولوجي آخذ في انشاءِ مجتمع يتوقف ارتباط اجزائهِ بعضها ببعض على ميزة امتاز بها الانسان وارتقت فيهِ بنوع خاص حتى صارت من اخص مقوماتهِ وهي العقل الذي تدفعهُ الغرائز ويرشدهُ الادراك. والانسان المتمرد على الطبيعة كما قال فيهِ السر راي لنكستر يستطيع ان يرى هذا المطلب السامي ويطبّق سيرهُ عليهِ عالماً ان عصيانهُ يأول الى انحطاطهِ او يحول دون استمرارهِ في الارتقاءِ. انتهى

لا نتذكر اننا لقينا من الصعوبة في ترجمة خطبة من الخطب التي تتلى في مجمع تقدم العلوم البريطاني ما لقيناه في ترجمة هذه الخطبة مع اكتفائنا احياناً بالتلخيص لصعوبة الموضوع ولان عبارة الخطيب كثيرة التعقيد. وعسى ان يصل نوع الانسان الى الحالة التي قدّر وصولهُ اليها من التكافوءِ والتضامن بين افرادهِ وطوائفهِ حتى يصير من هذا القبيل كالجسم الحي لكننا لا نرى في احوال الامم الحاضرة ما يدلُّ على ان ذلك قريب الحصول ولا على انهُ يقع بعد قرن او قرنين. فان كان الانتظام والتكافؤ بين اعضاءِ جسم الحيوان اقتضى ملايين من السنين فلا عجب اذا مرّت مآت من القرون قبلما يتم الاتفاق والتكافؤ بين اعضاءِ المجتمع الانساني

الشعر العربي

في التاريخ

بحث انتقادي جديد في الشعر ورجاله من اقدم الازمان الى الآن

﴿ تمهيد تاريخي ﴾ للهلال الجغرافي الذي يبدأ في البحر الاحمر ويلتفُّ على سوريا والجزيرة منتهياً بخليج العجم اهمية كبرى في التاريخ. فهو مقرُّ العنصر الساميّ ومنهُ نشأت اديان العالم العظمى — اليهودية والمسيحية والاسلام. على ان اليهودية لم تكن حتى في معظم قوَّتها السياسية الاَّ حركة موضعية فقد انحصرت قوتها السياسية في قطر واحد ثم لم تلبث حتى سقطت واصبحت فكرة روحية تربط بقايا مبعثرة من الشعب الاسرائيلي في انحاء المعمور. وما الصهيونية اليوم الاَّ حركة استعمارية يراد بها استثمار فلسطين واحياء قوة اليهود السياسية في ذلك القطر وستبقى هناك ما دامت اموال المستعمرين ومآرب الساسة تعضدها ولكن لن تخرج عن كونها حركةً موضعية فقط

اما المسيحية فقد نشأت على شواطئ البحر المتوسط الشرقية على انها لم تنمُ في الشرق ولا توسَّعت هناك بل وجَّهت قوتها الى الغرب فقطعت البحر والبر وهجمت بمبادئها على المملكة الرومانية فاستولت عليها وحوَّلت عرش الامبراطرة الى عرش روحي دنيوي مقرُّه الفاتكان ثم خرجت منها السيادة الدنيوية فبقيت كما هي الآن قوة روحية تجمع تحت اجنحتها امم الغرب وعروشهم وقليلاً من امم الشرق

وخلا الجوُّ في الشرق الادنى لديانة اخرى ظهرت في الحجاز فانتشرت بين الامم الشرقية حتى استولت على غربي اسيا وشمالي افريقيا وحملت معها لغة لا تزال الى الآن لغتها المقدسة

ولانهماك دعاتها الاولين بتأييد سلطانهم الديني لم يكن للآداب من مجال كبير بينهم ثم لما تحوَّل الاسلام الى ملك عضوض عاصمتهُ دمشق رأى اولو الامر يومئذ ان لا بدَّ لهم من الرجوع الى العصبية الجنسية فنادوا بافضلية العرب وانصرفوا

لتقوية هذه الفكرة الى الاخذ بناصر الشعر العربي القديم فنشطوا اربابهُ واغدقوا عليهم العطايا واصطنعوا من الشعراء دعاة لهم ورفعوا للناس علماً مكتوباً عليهِ « الكمال الادبي للجاهلية »

تلك احوال سياسية لم تلبث ان زالت. فان سلطنة دمشق المؤسسة على العصبية العربية قهرت امام سلطنة بغداد القائمة على سيوف الاعاجم فلم تبق الجاهلية في مرتبتها الاولى — مرتبة الكمال — اذ تسرَّب الى حياة الادب العربية دماء جديدة وافكار جديدة وهكذا حدثت في العصر العباسي تلك النهضة الفكرية العظيمة المبنية على العلم والفلسفة . فخسر الشعر شيئاً من روحهِ القديمة ولكنهُ ربح عواطف وصوراً جديدة فاصبح نوعاً ما عمومياً وربما كان ذلك من اهم الاسباب في انصراف بعض رجالهِ الى التأمل والنظر في الوجود كما سيجيء

ثم ضعفت سلطنة بغداد وتمزَّقت اطرافها دويلات دويلات اكثرها غير عربي فضعفت بذلك شعلة الروح الادبية التي كانت تضطرم في نفوس الناطقين بالعربية واستعاضوا عنها بالجمع والنقل واللغة ولم يطل امرهم كذلك حتى جاء المغول فقضوا على بغداد واطفأوا ما كان باقياً من نور المدنية العربية في الشرق

ووافق ذلك قيام البربر في الغرب واستيلاءهم على بقايا السلطنة العربية في الاندلس فاطفأوا بذلك شعلة الادب العربي في تلك الاصقاع . واصبح الشعر العربي في ظلمات الاجيال التي تلت سقوط بغداد وقرطبة واشبيلية كنهر صغير في فدافد رملية يجري قليلاً ثم يغوص في الرمال ويجفّ في الرمضاء

وجاء القرن التاسع عشر بنوره العلمي منبثقاً من بلاد الغرب فانتبهت اليهِ ابصار الشرقيين وهبوا من سباتهم يطلبون العلم والحضارة الحديثة وهذي هي النهضة الجديدة التي انتشرت اخيراً في الشرق الادنى وقد دخل فيها الشعر العربي في طور جديد واصبح يرفل في برود قشيبة من النضارة والاستقلال الفكري وانتشرت العلوم الطبيعية فرقت العقول واثارت النفوس وفتحت للشعر ابواباً جديدة . والمتفائلون يرون في هذه النهضة متسعاً للرقي لم يحلم بهِ اجدادنا من قبل ويعتقدون ان الشرق اليوم على عتبة نهضة اجتماعية لم يسبق لها مثيل في التاريخ

﴿ اطوار الشعر العربي ﴾ الشعر عموماً ثلاثة انواع — الغنائي والفروسي والروائي. فالغنائي ما يعبر عن عواطف خاصة من مثل الغزل او الرثاء او المديح او

الهجاء او العطف او العظة وما شاكل من انواع القريض التي تقتضيها العاطفة في ساعة هيجان النفس . واصل هذه التسمية ان هذا النوع من الشعر كان يغنى او ينشد على الآلات فاتخذ لهُ الغربيون اسم الغنائي Lyric سواء أغني ام لم يغنَّ

والفروسي Heroic or Epic وقد يسمى البطولي ايضاً ما يدور على شخص خاص او شخصية خاصة هي محور العواطف التي يمثلها الشعر اذ يصوّر اعماله ووقائعهُ او اخلاقهُ وصفاتهِ في شكل يرفع النفس ويهيج عواطف العظمة فيها وربما استعيض عن الشخص بالامة وعن اعماله باعمالها وامجادها. اما الروائي فيتناول القصص والروايات من تمثيلية وسواها فيصوّر فيها احوال الحياة وعبر الزمان ويرسم فضائل النفس واختبارات الانسان في قالب روائي على نحو ما يفعلون في الروايات النثرية

فاذا دققنا في الشعر العربي رأيناهُ منحصراً في النوع الاول فكلهُ او جلّه من الشعر الغنائي ولم نرَ شاعراً عربيًّا قديماً او حديثاً اهتم بغير هذا النوع من الشعر وقد اجاد فيهِ العرب كثيراً ولكنهم لم يتعدوهُ ولذلك جاء شعرهم من اول ازمانهِ الى اليوم نوعاً واحداً فاذا قلنا اطوار الشعر العربي فنحن لا نعني الاَّ الاحوال التي مرّ عليها في عصور التاريخ من حيث هو نوع واحد لا من حيث هو انواع او طرائق واهمّ هذه الاطوار ثلاثة

الطور القديم

ونعني بهِ ما نظم من اقدم ازمانهِ الى اواخر العصر الاموي اي في القرنين السادس والسابع وبعض القرن الثامن للميلاد. وقد رأينا ان نسمهُ بالقديم لقدمية تاريخهِ اولاً ولمحافظتهِ على الاسلوب الجاهلي ثانياً . فان مواضيعهُ ومراميهُ وتعابيرهُ لم تتغير شيئاً يذكر في هذا الطور — الوقوف على الطلول وندب الظعائن الراحلة ووصف الشوق والوجد والتخلص الى المدح او الهجاء والفخر .ولا فرق بين شعراء الجاهلية فيهِ وشعراء الاسلام الاَّ ان الاولين اذا صح كل ما روي لهم كانوا اقرب الى الطبيعة ابعد عن التكلّف، فهم اذا مدحوا او فخروا مدحوا فرسانهم وفاخروا برجالهم او بانفسهم شعوراً باريحية او تأثراً من فروسية . واذا وصفوا الماً في النفس او مشهداً من مشاهد الطبيعة وصفوا ما يرونهُ او يشعرون بهِ وقد تبعهم الاسلاميون الاوَل ونسجوا على منوالهم وتحدوهم في تعابيرهم دون ان

يشعروا شعورهم او يقفوا نفس موقفهم . وشتان بين من يتكلّم عن شعور تدفعهُ اليهِ طبيعتهُ او احوالهُ الخاصة ومن هو مدفوع اليهِ دفعاً لمأرب ذاتي ومطامع مادية . ومع انهُ لا داعي ان نبخس شعراء العصر الاسلامي الاول حقهم لاسيما وان الرأي العام لا يزال يصوّر لنا مشاهيرهم كجرير والاخطل والفرزدق بصور الابطال الذين لا يشق لهم غبار فانهُ لا يسعنا بعد النظر الى دواوينهم بمنظار الانتقاد الحديث الا ان نضعهم في محلهم الحقيقي

فما شهرتهم التي تنعموا بها الاّ صدى تلك الحركة السياسية في الدولة الاموية التي رفعت شعراء الخلفاء والامراء الى اعلى عليين . ومن يقرأ اشعارهم يعجب بقوّة شاعريتهم اي بمقدرتهم على النظم وسرعة خواطرهم في ذلك ولكنهُ يستصغر تلك الروح التي تتمثل في قصائدهم ويتعجب من شغف الناس بقصائد لا قيمة لها الاّ انها مشهورة

فلا ريب ان الشعر الجاهلي افضل انواع الشعر القديم لانهُ على بساطتهِ وسذاجتهُ يمثل لنا الطبيعة وعواطف الانسان ويهيج في نفوسنا محبّة الجمال الطبيعي والرغبة في فضائل الرجولة وحسب ذلك ان يجعل الشعر شعراً جميلاً مهما كان صاحبهُ . ولا يرى هذا الجمال خارج الشعر الجاهلي في ذلك العصر القديم الاّ في نشائد الحب التي اشتهر بها جميل وكثير وقيس وعمر واضرابهم من الضاربين على اوتار القلب الهائمين في مهامهِ الحب

﴿ العواطف التي يمثلها الشعر القديم ﴾ فاذا ذكرت ما يمثلهُ الشعر القديم من العواطف فانما اعني الشعر الجاهلي بالاخص وهذه العواطف او السجايا كثيرة اهمها ما يلي :

الكرم — رفع الشعر القديم الكرماء الى درجة عظيمة من الكرامة فجعل حاتم طي والحارث بن عوف ومعناً وهرم بن سنان وسواهم من الاجواد ابطالاً يضرب بهم المثل . والكرم في كل عصر وفي كل امة مظهر من مظاهر النفس التي تستحق المدح والاحترام ولاسيما في امة كالامة العربية وفي بلاد كبلاد العرب الكرم فيها ضروري ومفيد جدًّا للناس . هناك لا يرى المسافر غير منازل الاجواد مأوى ولا يجد غير ذبائحهم طعاماً فلا بدع ان يشعر بعاطفة قوية من الشكر لمن آواهُ في البيداء واطعمهُ ورواهُ في الرمضاء . وقد عرف امراء العرب ذلك

فتباروا في مظاهر الجود حتى صار همّ الواحد منهم ان يكون مقصد الناس وحديث اسمارهم وللوصول الى هذه الغاية لم يمسكوا شيئاً ممكناً عن ضيوفهم مما يجعلهم آمنين ناعمين . وها نحن اليوم لا نزال نترنم مع مئات الاجيال الماضية بمدائح الاجواد وبسطة ايديهم

الفروسية — ويدخل فيها الشجاعة والنجدة واحتمال المكروه وهي صفة لازمة لمن كانت معيشتهم على الغزو والحرب . نراها في عصور الجاهلية القديمة كما نراها اليوم بين رجال الحرب والجلاد. وللفروسية تأثير كبير على النفس ولاسيما اذا كانت مقرونة بالقوة الجسدية . ولذلك اصبح عنترة بن شدّاد وهو ابن امة مثالاً اعلى في تاريخ العرب وما ذلك الا لان الشعر صوّرهُ لهم كبطل مغوار لا يهاب المنايا. ومثل عنترة عدد كبير من فرسان العرب الذين لا ميزة لهم الاّ شدتهم في الحرب وشجاعتهم عند الصدام

الفخر — جيل كالعرب مؤلف من قبائل وعشائر لا شيء اقرب الى طبائعهم من التعصب للقبيلة والتفاخر بمحامدها . وللفخر عند العرب منزلة كبرى ولم يكن الشعراء الاّ لسان حال القبائل يوم التفاخر وسلاحها الماضي في المعامع الكلامية وساحات النضال . وقد خفّف الاسلام في اول امرهِ الفخر بالعصبية او العشيرة ولكنهُ لم يقتلهُ اذ ما لبث ان ظهر بعد برهة في مظاهر مختلفة كلها ترجع الى سجية واحدة هي حبّ التفاخر بالعشيرة . وما تعصُّب الشعراء في العصر الاموي للاحزاب السياسية التي كانت تتطاحن فيهِ الاّ صدى تعصبهم لعشائرهم في الجاهلية — نعم الاسباب مختلفة قليلاً ولكن الروح واحدة وهذه الروح الفخرية عامة في جميع الامم وما الدعوات الادبية والدينية او المظاهرات الصحافية الا مظهر من مظاهر الفخر او العصبية التي تغيرت بتغير الاحوال وتحوّلت بتحول الاسباب الداعية اليها

حفظ الذمام — او الوفاء ويراد بهِ البرّ بالوعد والمحافظة على عهد وهي من اعزّ الصفات واسماها والشعر العربي القديم ملآن من اخبار الذين عرفوا بهذه المزية واشهرهم السموأل الذي اصبح يضرب بهِ المثل بالوفاء . على ان الوفاء عند العرب اكثر ما يراد بهِ المحافظة على عهود النسيب او الضيف او العائذ وما اليهم ولا يراد بهِ عادةً ما يفهم من معناهُ الواسع اليوم من عدم الغدر بالعدوّ او المحافظة على

ماله . نعم قد تجد لهذا النوع من الوفاء بعض امثلة في تاريخ العرب القدماء ولكن الذي يدرس احوالهم ويدقق في طبائعهم لا يرى هذه الفكرة الروحية قد بلغت عندهم مبلغها اليوم بين الامم التي ارتقت آدابها العمومية ونظرياتها الاجتماعية . لا اقول ذلك من قبيل التحكم او الاقتناع الذي لا مردّ لهُ ولكن من قبيل الاستناد على مظاهر اجتماعية قد اكون مخطئاً في تأويلها

وللشعر القديم سجايا كثيرة غير ما ذكر . كالصراحة وذم الرخاء والصبر على الاذى وما شاكل مما هو معروف وقد كان بودّي لو استشهدت على كل سجية من السجايا التي ذكرتها آنفاً بابيات من الشعر القديم ولكن ذلك يطيل الكلام ولا اهون من ان يفتح الراغب كتاب الحماسة او دواوين الاقدمين فيرى تلك السجايا ظاهرة للعيان

انيس الخوري المقدسي

فتح الاندلس

(٣)

حين تمَّ ليوليان وطريف النصر اخذ موسى بالاستعداد واستجد عزماً في اقتحام اسبانيا فدعا مولى لهُ كان على مقدمتهِ ومن اكبر المحرضين على غزوها يدعى طارق بن زياد بن عبد الله . ويقول كوبه Coppé انهُ فارسي همذاني وقد صار مولى لموسى من صغرهِ الاَّ انهُ على الراجح بربري من نفزة ولذا لقبهُ المؤرخون بطارق البربري . وكان طويل القامة احمر الشعر مبيضّه ويدعوهُ الاسبان طارق Eltuerto اي الاحول (١)

فعقد لهُ موسى سنة ٧١١ وبعثهُ في سبعة آلاف من الجند جلهم من الفرسان البربر والموالي . اما العرب فكانوا قادتهم وضباطهم وهم لا يزيدون على الثلاثمائة. ووجه معهُ يوليان فحمل هذا الجند اسطولهُ تجاري يتألف من اربع سفن يمخر في عباب الزقاق . وهو خاصة يوليان وقد نزل الجند في منت كابه Mont Calpé الذي دعي جبل الفتح او جبل طارق

(١) Coppé الجزء الاول صفحة ٧٨

وبعد نزول الجند الى الشاطيء اخذت سراياهُ تضرب في الارض الرعب وتتقدم كشافتهُ الفرسان في البلاد المجاورة . واول من وقف في وجه الفاتحين مدافعاً عن البلاد هو القائد ثيودمير Théodmir ويدعوهُ العرب تدمير واليهِ تنسب المقاطعة الواقعة في الجنوب الشرقي من الاندلس اذكان حاكماً عليها (٢) ولم يناجز العرب في معركة فاصلة بل كان يحمل عليهم مناوشات خفيفة آناً بعد آن ويرتد الى الوراء طالباً النجدة من الملك. ومن كتاب لهُ الى عاهلهِ قولهُ « إنهُ قد نزل بارضنا قوم لا ندري أمن السماء هم ام من الارض(٣) ارسل الينا الامداد وان اتيت يا صاحب الجلالة بنفسك كان ذلك اولى »

ووقع على لذريق الملك خبر اقتحام العرب ساحل الاندلس وخيانة يوليان وهو في غزاة لهُ في الشمال فاقبل بجموعهِ الى مدينة قرطبة واستفزّ اجناد الاسبان وكتب الى اولاد غيطشه يدعوهم الى الاجتماع معهُ على حرب العرب ويحضهم على ان يكونوا على عدوهم يداً واحدة (٤) فاتوهُ مرصدين لمكروههِ لما قدمناهُ من الاسباب واتوا قرطبة ونزلوا اكناف « شفندة » بعدوة نهرها

وعسكر لذريق في نحو ٥٠ الى ٩٠ الفاً(٥) ضعاف النفوس للترف الذي اصابهم وكان عدد وفير منهم لا يحسنون استعمال السلاح. هذا عدا عن المشاحنات الحزبية والخيانة التي كانت تلعب من وراء ستار

فطلب طارق من موسى الامداد حين خفّ اليهِ لذريق بما لا قبَل لهُ بهِ وكان هذا منذ وجّه طارقاً قد اخذ في صنع السفن حتى صار عندهُ منها عدة كثيرة تحمل الى طارق فيها خمسة آلاف فاصبح جيشهُ اثني عشرة الفاً(٦)

---

(٢) Coppé الجزء الاول صفحة ٢٤٤

(٣) نفح الطيب الطبعة الازهرية المصرية صفحة ١١٢ . Coppé الجزء الاول صفحة ٢٤٥ وHistory of the Dominion of the Arabs in Spain, Condé جزء ١ صفحة ٥٥

(٤) نفح الطيب الطبعة الازهرية المصرية الجزء الاول صفحة ٢٠

(٥) المقري وCoppé يعتقدان ان الجيش القوطي كانمائة الف اما Condé فيخالفهما ويقولان الجيش القوطي كان تسعين الفاً . لكن ابن خلدون يقول ان الجيش كان أربعين الفاً في الجزء الرابع صفحة ١١٧ · Coppé جزء أول صفحة ٢٤٦ Condé الجزء الاول صفحة ٥٦

(٦) المقري جزء ١ صفحة ١٢٠

وكان في هذه المدة قد تقدم طارق بجيشهِ الى جوار مدينة شدونه (صيدونا) ولذريق الى شاطىء ال Guadalete كواداليتى « وادي لكة »

انهُ لمن الصعب ان نحدد الموقع الرسمي الذي اشتعلت فيهِ المعركة الفاصلة اذ انهُ غالباً ما يطلق على المعركة اسم النهر او البلد المجاور لها فلما استعرت نار الوقيعة بالقرب من مدينة "Xeres de la Frontera"(٧) دعاها بعضهم بذا الاسم. ويقال لها ايضاً معركة "Guadalete" وهي مشهورة بهِ نسبةً الى النهر الذي كان الحدّ الفاصل بين الجيشين حين نشبت المعركة وهو يجري نحواً من خمسة وسبعين ميلاً في سهل شدونه وتصب مياههُ في خليج قادش. ومما يذكر ان القتال كان على اشده بالقرب من بحيرة "La Janda" امام مدينة شدونه

وقد دامت المعركة ثمانية أيام اكّد كثير من المؤرخين خسران الاسبان اياها قبل ابتدائها لان عسف الملك كان قد ارهق نفوسهم وشل سواعدهم. اجل كانت معنوياتهم ضعيفة بينما كان العرب امةً حربية لها من مجدها ثمانون عاماً ما دخلوا فيها ارضاً الاّ فتحوها ولا التقوا بجيش الاّ كسروه(٨)

ان جيش لذريق كان يتألف من رجال لا يعرفون الاخلاص ولا يعبأون ان ربح لذريق المعركة او خسرها انما كان موقفهم تجاههُ موقف الرجل المتحين الفرص فان انتصر ابلوا معهُ وان رأوا منهُ ضعفاً ولوا الادبار. ومع انهم كانوا عديدين فلم يكن سلاحهم بالجيد ولا تعودوا الهجوم بجسم واحد ولم تكن علاقة الجنود بالقادة مرضية

اما الجيش الاسلامي فكان يختلف تمام الاختلاف عن الجيش الاسبنيولي بهجم كالرجل الواحد وينظر الى الغنيمة نظر المشتاق الوله وكان عدد الفرسان يقارب نصف الجيش وقد اقبلوا وعليهم الزرد وفوق رؤوسهم العمائم البيض وبايديهم القسيّ العربية(٩) وكان لهم من يوليان المستأمن اليهم في رجالهِ اكبر مساعد للاستدلال على العورات وتجسس الاخبار

(٧) وتسمى بالعربية « فحص شريش »

(٨) Coppé الجزء الاول صفحة ٨٠

(٩) نفح الطيب الجزء الاول صفحة ١١٣

وفي التاسع عشر من شهر تموز (يوليو) سنة ٧١١ تواجه الجيشان وقبل ان تبتدىء المعركة قام لذريق خطيباً وكان على سرير بين دابتين وعليه مظلة مكللة بالدر والياقوت والزبرجد ومن جملة قوله قد حان وقت الانتقام للامة الاسبانيولية العظيمة وللايمان المقدس من هؤلاء العرب. وذكَّرهم بامجاد اجدادهم القوط وبقوة جيشهم العديد وبعد ذلك امر بالمعركة ان تبتدىء

في اليوم الاول كانت الوقيعة عبارة عن مناوشات طفيفة لم تسفر عن فوز احد الجيشين ولما اتى الليل خيم السلام عليهما الاّ انهُ لم يكد ينبلج فجر اليوم الثاني الاّ وحمي وطيس القتال وكان الانتصار فيه للقوط وذلك لكثرة عددهم. اما النتيجة فلم تكن فاصلة . وما كان العرب ليجازفوا برجالهم مع قلتهم وكثرة اعدائهم ولذا ابتدأت معنوياتهم ان تضعف لكنّ طارقاً قام في اليوم الثالث خطيباً وسار بين الصفوف وبث روح الاقدام وحضهم على الثبات اذ ان القائد في هذا الموقف عظيم بشخصيته الساحرة وقوة بيانه كيف لا وهو امام جندٍ كاد ان يولي الادبار فثبت قوماً كاد الفشل ان يدب في صفوفهم فتذهب ريحهم ويفشلون . انهُ دعاهم الى اعلاء كلمة الله والاستشهاد وهذه لها غاية التأثير لاسيما وحرارة الايمان لم تزل حديثةً تضطرم نيرانها في صدورهم . وقد جعل الموت امامهم كأساً شرابهُ هنة الهينات اذ قال لهم «أبدأ بنفسي» فترك الانانية جانباً وجعل للتضحية المثال الاعلى وكان للغنيمة التأثير الاكبر باستيلائه على قلوبهم

فهاجمت العرب صفوف القوط وحملوا عليهم حملة صادقة وراجت بعد ذلك اشاعة مقتل لذريق في الجيش الاسباني فتضعضع . وفي هذه الحال العصيبة التي كانت مستوليةً انحاز اوباس وولدا غيطشه اللذين كانا رأسي الجناحين الايمن والايسر الى طارق لما اضمروا في سرهم من نيات العرب نحو البلاد وعقدوا واياهُ معاهدةً تقضي بان يسلم اليهم اذا ظفر ضياع ابيهم بالاندلس كلها وكانت ثلاثة آلاف ضيعة نفائس مختارة وهي التي سميت بعد ذلك صفايا الملوك[١٠] فانهزمت الميمنة والميسرة وثبت القلب بعدها قليلاً وفيه لذريق الاّ انهُ تقهقر اخيراً وولى الادبار وتقدم المسلمون بسرعة مطاردين فلول الجيش والهاربين كي لا يتركوا لهم فرصةً يجمعون بها شتاتهم . وقد يظهر لنا جلياً مما ذكرنا ان القتال الشديد

(١٠) نفح الطيب الجزء الاول صفحة ١٢١

دام نحواً من ثلاثة ايام والبقية من الثمانية ايام قضيت في مطاردة الاعداء

اجل ان معركة ١٩ تموز من سنة ٧١١ جعلت كل اسبانيا تحت رحمة العرب ويصفها الاسبان بقولهم انها من الوقائع المبكية

وكانت غنائم العرب جلها من الخيل وبذلك تم لهم التقدم السريع في اسبانيا وتقدر قتلاهم بثلاثة آلاف اذ ان الغنيمة قسمت على تسعة آلاف وكان الجيش قبلاً اثني عشر الفاً . اما خسارة الاسبان فهي ثلاثة اضعاف خسارة المسلمين وكان نصيب لذريق الغرق اذ ساخ الفرس في طين وحمأة

ويعتقد كوبه Coppé أن طارقاً لم يحرق الاسطول الذي حملهُ الى الشواطيء الاسبانية اذ كيف يتسنى لقائد غريب مهاجم قد طلب الامداد من موسى للظفر على اعدائهِ ان يحرق الاسطول الذي كان الواسطة الوحيدة لامدادهِ ويقول ان الاسطول كان دوماً حركة الاتصال بين الشاطئين الافريقي والاوربي ولذا يصعب الجزم في صحة رواية حرقهِ (١١)

ولكنَّ طارقاً درس عقلية جنودهِ البربر فعرف انهم قوم يتنافسون في الرئاسة ويفشلون اذا جعل لهم من البحر املاً يرقبونها عن كثب حين تشتعل الوقيعة ويهاجمهم العدو بجيشهِ الكثير ، وقد صدق ظنه اذ كاد الجيش ان يولي الادبار في اليومين الاولين من معركة كوادليتي لو لم يقف فيهم خطيباً ويستدركهم بالوعود

اما قول Coppé « في ان الاسطول كان دوماً حركة الاتصال بين الشاطئين الافريقي والاوربي فهو اعتقاد وجيه يثبتهُ المقري بقولهِ « ان موسى منذ وجه طارقاً لوجههِ اخذ في عمل السفن حتى صار عندهُ منها عدة كثيرة تحمل الى طارق فيها خمسة آلاف من المسلمين مدداً (١٢) » ولذا نستنتج ان طارقاً حرق السفن الاربع التي اقلتهُ وليس الاسطول باجمعهِ . وقد ظلَّ هذا دوماً يمخر في عباب الزقاق حاملاً الجنود والامداد والمؤن .ولما تسامع الناس من اهل بر العدوة بالفتح على طارق بالاندلس وسعة الغنائم فيها اقبلوا من كل وجه وخرقوا البحر على كل ما قدروا عليهِ من مركبٍ ولحقوا بهِ

---

(١١) Coppé الجزء الاول صفحة ٢٤٣—٢٤٤

(١٢) نفح الطيب الجزء الاول صفحة ١٢٠

ومن ثمة احتل طارق المدن القريبة منهُ مثل (شريش Xeres) ومورون Moron وقرمونه ومدور واشبيلية (وقد صالحهُ اهلها على الجزية) واستجه (وقد دافعت دفاعاً مجيداً)

وفيما طارق يجمع جيشه لاتمام الفتح اذا بموسى يأمرهُ بعدم التقدم الى ان يأتيهُ بنفسهِ مع الامداد وينسب المؤرخون هذا لما جال في صدرهِ من الحسد نحو القائد الظافر . لكنَّ طارقاً عقد مجلس شوراه للنظر في اوامر موسى فقرروا جميعهم متابعة الزحف مستندين ان موسى كان جاهلاً حالة الجيش الاسباني وما آل اليهِ من التشتت وانهم بتأخرهم يجعلون لفلول الجيوش الاسبانية فرصة سانحة للاتحاد ومناجزتهم معركة شديدة ربما اتعبتهم . وكان من اكبر المحرضين على ذلك يوليان وقد قال لطارق أنئذٍ « هؤلاءِ ادلاء من اصحابي ففرق جيوشك معهم في جهات في البلاد واعمد انت الى طليطلة العاصمة حيث معظمهم فاشغل القوم عن النظر في امرهم والاجتماع الى اولي رأيهم (١٣)

ولذا قسم طارق جيوشه الى ثلاث فرق (١٤) اسند قيادة الفرقة الاولى منها الى مغيث الرومي (١٥) ويقول ابن حيان انهُ رومي سبي بالمشرق وهو صغير فادبهُ عبد الملك بن مروان مع طفلهِ الوليد وقد نشأ مغيث بدمشق وافصح بالعربية وتدرب على الركوب وانخرط في سلك الجندية فحاز منهُ النصيب الاوفر من التقدم حتى اسند اليهِ الفرقة الاولى لفتح قرطبة . وقد كان يُعرف بشجاعتهِ ومعرفتهِ اساليب الحرب وخدعها

اما الفرقة الثانية فقد اوكل اليها الزحف شرقاً الى ملقا وكان يستلم زمامها زيد بن قاصد السكسكي وهو تابعي اصلهُ من مصر . وقد كانت الفرقة الثالثة تابعة لزيد ايضاً وهذه تقدمت نحو غرناطه عاصمة البيرة

اما الجسم الاكبر من الجيش فزحف شمالاً الى طليطلة العاصمة عن طريق قرطبه . وكان موعد اجتماع الفرق الثلاث مع طارق بعد اتمام ما وُكل اليهم من الفتح في جاين

انيس زكريا النصولي

(١٣) الاحاطة في اخبار غرناطة تأليف الوزير لسان الدين الخطيب صفحة ١٧ — ١٦
(١٤) الاحاطة « « « صفحة ١٧ Coppé الجزء الاول صفحة ٢٨٨
(١٥) نفح الطيب الجزء الثاني صفحة ٥٤ — ٥٥

القلاع والحصون في سورية

(٢) قلعة بحر صاف وما يجاورها

اسم القرية وموقعها

كان الفينيقيون قد بنوا معابد كثيرة على مشارف الجبال ولاسيما ما كان منها يشرف على الجروم (السواحل) ولن تزال آثارها ماثلة او مذكورة في التواريخ الى يومنا

ومنها هيكل قديم على اسم (بعل رَصَف او رِشِف) . (فالبعل) متى اطلق عندهم كان الاله الاعظم او الشمس و(رَصَف) اسم اله فينيقي وآرامي للانواء والصاعقة ومن شاراتهِ البرق

وقد اكتشفت كتابة في ليماسول من جزيرة قبرص بلغتين فينيقية فيونانية ورد فيها اسم الاله (رِشِف) في الفينيقية وابولون باليونانية مما يدل على وحدة الالهين اللذين يرجح ايضاً ان ثالثهما هو رَمُّون او رمّان الاشوري والبابلي فهو مثل رصف الفينيقي وابولون اليوناني ومن الغريب ان يكون الى يسار بعل رَصَف قرية (برمّانا) التي يرجّح انها (بيت رمُّون) والى اليمين (بلُّونه) في كسروان التي يرجح انها كانت (بيت ابولُّون) فتكون الآلهة الثلاثة المتوحدة في عبادة الامم الثلاثة في بقعة واحدة بين قضائي المتن وكسروان ولقد كتب الدكتور يوسف اوفرد مقالة في وحدتها ثلاثتها في مجلة المشرق (٨ : ١٤)

فمن كل هذا نستنتج ولعلنا غير مخطئين ان قرية بحر صاف الواقعة في قضاء المتن اليوم هي باسم الاله رَصَف اي اله الصواعق ويكثر انقضاض الصواعق عليها الى عهدنا كما جرى ذلك مراراً

فاذا شئنا تحليل كلمة (بحر صاف) هذه نرى انها مركبة أما من (بيت الاله رَصَف) او من (بيت البعل رصف) او من (بيره رصف) اي قصر رصف بالفينيقية او من (بيت حَرْس رَصف) وحَرْس عند الفينيقيين من اسماء الشمس وهو اله الحرب كالمريخ . وفي كل هذه الصور لا تخلو الكلمة من تحريف وابدال

بالحروف أوصلها الى صورتها الحالية (بحرْ صاف) كما تلفظها العامة منحوتة من تلك الالفاظ

ولا يخفى ان البعل كانت عبادتهُ شائعة عند الفينيقيين فعمت جميع مستعمراتهم وهناك على مقربة من هذه القرية (بعل شميه) و (بعد مرقد) التي هي اليوم باسم (بيت مري) او دير القلعة وغيرهما

وتوهم بعضهم ان القرية سميت بهذا الاسم لانها تشرف على البحر الرومي الصافي فقيل فيها (بحرٌ صافٍ) وذلك من التخرّصات الباطلة

اما موقع هذه القرية فهو في مديرية القاطع من اعمال المتن في لبنان الى غربي بكفيا القصبة المعروفة تعلو عن سطح البحر اكثر من الف متر وتشرف عليهِ وهي قمة قرن من سلسلة جبلية يبتدىء اسفلها امام مغارة جعيتا حيث ينفصل عن كسروان بوادٍ سحيق ينبجس من منعطفهِ المتجه الى كسروان نهر الكلب الذي جرَّت مياههُ الى مدينة بيروت وتصعد تلك السلسلة القرنية توّاً من قرية الفريكة في القاطع الى دير مار جرجس الجردق فعين العلق الى درجة بحر صاف الشهيرة التي هي المعبر الوحيد الى القاطع وصرود المتن وكسروان فكانها اشبه بدربند نهر الكلب على الساحل البحري الذي كان مضيقاً شاقّ العبور ولاسيما في الحصار والحرب . وفيها الآن دير باسم القديس يوسف وميتم انشأه الخوري منصور عوّاد في زمن الحرب

ولعلَّ (بحر صاف) كانت مأوى للصوص الذين يقطعون السبل على المارّة في العصور القديمة كما ذكر اسطرابون المؤرخ وغيرهُ انهم اعتصموا في اعالي لبنان مثل صنّان(١) وبوروما(٢) وقطنوا الكهوف المشرفة على البحر والجروم البحرية مثل البترون(٣) وجيغرتا(٤) ونقل ذلك المؤرخ الاب هنري لامنس اليسوعي في كتابهِ (تسريح الابصار) وغيرهِ

ولقد كانت هذه القرية من قطيعة كسروان الذي كان يمتد الى نهر الجعماني

(١) في جهات جبل صنين التي ارجح ان اسمها من (سين) القمر و (نين) ابن البعل

(٢) يوجد محل (رومية) قرب برمانا يشرف على البحر ولعله كان ملجأهم درمان اله مر ذكره

(٣) معروفة على شاطىء البحر

(٤) جيغرتا يناسب اسمها زغرتا ولكنه لا يناسب موقعها ويظن انها كانت في ضواحي التبرون

فبعد ان نكل القيسيون باليمنيين في موقعة عين داره سنة ١٧١٢ م سلخت عن كسروان والحقت بالمتن من حدود بسكنتا ونهر بقعاته وكفريته وزبوغا الى وادي الصليب تحت مزرعة كفر ذبيان وصارت من قطائع الامراء اللمعيين الذين ابلوا بلاءً حسناً في تلك المواقع الدامية واستعمروا هذه البقعة

وكان سكان لبنان القدماء قليلين في اعاليه لكثرة اشجاره وحيواناته الضارية ولقلة موارد الارتزاق فيهِ فاتخذهُ اللصوص مآوي لهم ولاسيما في عهد الايطوريين الى ان كان الفتح الروماني فاخذوا يقطنون تلك المجاهل ويحتطبون من غاباتها ويحاربون رعاعها فحوّلت هياكل الفينيقيين وحصونهم الى معابد وثنية فمسيحية على اثر تنصّر ملوك الرومان واليونان وبدأ عمران صروده يتسع نطاقاً منذ القرن السابع للميلاد . فاتخذت تلك المعابد مصايف للجنود والاعيان وكان هذا المعبد البديع الموقع النادر المناظر الرائعة احد تلك المصايف

قلعة بحر صاف

كان موقع قلعة بحر صاف في الدرجة العالية تحت دير القديس يوسف فيها. وهي على شرفة رائعة المشاهد جيدة الهواء . حوّلت من المعبد الى الحصن على عادة تلك الايام فيرى المرتقي فيها البحر امامها وبيروت على يسارها وكسروان على يمينها وجبل صنين وراءها ولم تكن هذه القلعة وحدها هناك في ذلك المضيق الذى هو مفتاح تلك البقعة بل يرى القلاع مرصوفة من دير مار يوسف الى القلعة والابنية تتصل بقرية (بجنّس) . وهناك محلة الحريق في بحر صاف ومزرعة العطشانة من بيت شباب ذات آثار متصلة ببحر صاف والقنيطرة مزرعة قرب خرائب القرية تتصل ببيت شباب وتمتد تلك الخرائب من بحر صاف الى قرية الفريكة وآثارها متصل بعضها ببعض

وهناك آثار فينيقية ويونانية ورومانية ومسيحية وصليبية من مصكوكات واعلام طرق وانصاب ونواويس واضرحة منحوتة في الصخور . وكلها تدل على موقعها الحربي المنيع

وموقع الحصن اليوم يسمّى (قلعة برجيس) وهو المشتري عند العرب والبعل عند غيرهم فلعلها حوّلت من عبادة (رَصف) الى المشتري بزمن الرومانيين الذين

شاعت بينهم عبادتهُ . والباقي منهُ الآن عرقان او صفان من الحجارة الضخمة وقربهُ بئر بهوَّة عميقة قديمة . وحولهُ قبور معظمها وثني ونواويس كثيرة يظهر فيها حجارة كريمة وادوات وآثار وينبوع يسمَّى (عين الحية) و(عين القبو) وكانت مياههما مجرورة الى القلعة . وهناك آثار خزفية وحجر عليهِ كتابة مجهولة يرجح انهُ كان علماً للطريق . وتحت دير مار يوسف اثر رقبة جمل محفورة على الصخر واثر خفهِ ايضاً ومحل صندوقة تسمَّى (المحلات) وقربهُ اخربة كثيرة . وقلاع متراصفة

تاريخ القلعة

واول ما وقفنا عليهِ في التواريخ الموجودة في ايدينا مما يدل على هذه القلعة ما جاء تاريخ في البطريرك اسطفان الدويهي انهُ في سنة ٧١٥ م بنى المردة حصناً فوق نهر الكلب والقلعة الحجرية في انطلياس والحصن المشهور في درجة بحر صاف مما يدل على انهُ كان خرباً ولعلَّ الزلزلة التي قوَّضت اركان بيروت وضواحيها سنة ٥٥١ م في التاسع من شهر تموز كانت قد دكَّت هذا الهيكل فتركتهُ قاعاً صفصفاً مثل كثير غيره من الهياكل والحصون

ولما استفحل العداء بين الروم والمردة واتصلت شرارتهُ بالامراء الارسلانيين والمردة حصن كل من الفريقين مقاطعاتهِ فكان حصن سن الفيل (٥) للارسلانيين وهذه الحصون وغيرها للمردة وسنة ٧٥٨ م حدثت بينهم موقعة انطلياس فقتل فيها من الفريقين اكثر من ثلاثمائة رجل وانتصر الارسلانيون وابعدوا المردة عن السواحل وأمَّنوا السبل

وسنة ٧٩٠ م استؤنف القتال بينهم في سن الفيل وحميت نيران العراك خارج القرية فاستظهر الارسلانيون على المردة مهاجميهم وقتلوا كثيراً منهم واحرقوا بعض قرى كسروان السفلى وتقوَّى الارسلانيون في السواحل

وسنة ٨٢٠ م جاء التنوخيون وعاضدوا الارسلانيين فحدثت مواقع بينهم وبين المردة ولاسيما سنة ٨٤٥ م و٨٧٥ م وبقيت المعارك تتجدد الى زمن الحروب

(٥) لعلها من (سين) قمر و(بيل) البابلية بمعنى ابي الالهة فحرفت الى سن الفيل وكانت هيكلا قديما

الصليبية سنة ١٠٩٩ م فتقوى المردة بالصليبيين ومالأوهم على قتال الامراء اللبنانيين وذكر ذلك كثير من المؤرخين كالسمعاني وابن القلاعي وابن سباط وابن الحريري والعنطوريني وغيرهم الى سنة ١٣٠٧ لما دمرت كسروان واقيم الدرك ليفصل بين الافرنج واللبنانيين الوطنيين وعقب ذلك الفتح العثماني . فدمّر الحصن البحر صافي في تضاعيف تلك السنين مع الحصون التي في جواره

ومن حصون المردة في تلك الجهات مغارة (نيبيه)(٦) قرب مغارة البلانّة فوق انطلياس حيث حدثت هناك معارك عظيمة

ومن حصون الامراء الارسلانيين والتنوخيين برج حمُّود وحصن سنّ الفيل(٧) وهي اماكن قديمة كانت ملاجىء للانسان في الطور الظراني وفيها مغاور ومدافن وادوات ظرانية ومنذ بضع عشرة سنة ظهرت آثار فينيقية في برج حمّود . وكلها الآن اطلال دارسة

الختام

هذه كلمة مختصرة في حصن بحر صاف وما يجاورهُ وكلها محولة عن هياكل آلهة قديمة لا تزال آثارها في تسمياتها وبتحليل الاسماء فوائد تاريخية تنمّ عن العبادات والامم التي اتخذتها وتحقق الآراء المضطربة الضعيفة

اما قرية بحرصاف هذه فتتبعها ساقية المسك وفيها نشأت أُسر مشهورة مثل المشايخ بني بلبيل وبني الجلخ وبني عوّاد الذين منهم صديق العلامة الاب انستاس الكرملي في بغداد ويعرفون هناك باسم بني الماريني . وغصوب وابي رحّال والحاج بطرس وشبلي وغالب . وفي ساقية المسك بنو شرابية وقربها بكفيّا والمحيدثة وبيت شباب والقرى الكثيرة التي نشأ منها علماء وادباء معروفون في الوطن والمهجر ولاسيما في القطر المصري . والله يتولى الوطن وابناءهُ بعنايتهِ ورأفتهِ انهُ السميع المجيب

عيسى اسكندر المعلوف

---

(٦) لعلها كانت هيكلا للآلهة الاشورية (نيذيب) فقيل فيها (نينيبه) ثم اختصرت فصارت (نيبيه (٧) راجع وصفهما في مجلة المشرق ١٣ : ٣٢١ . ويظهر ان برج حمود نسب الى امير ارسلاني رممه او بناه

آثار الفينيقيين

في قرطاجنة

قرطاجنة عاصمة الفينيقيين الافريقية كانت على مقربة من مدينة تونس الآن. دمرها القائد الروماني سيبيو افريكانوس في نهاية الحرب الفينيقية الثالثة سنة ١٤٦ ق . م بعد ان لقيت رومية منها اشد الاهوال . وقد اهتم بعض القاطنين في جوار موقعها القديم ان يحفروا ما طمر تحت ترابها من الآثار كما فعل الايطاليون في خرائب مدينة بومباي التي دمرها بركان بزوف . وكان بعض الرهبان الفرنسويين اول من اقدم على هذا العمل واهتمت الحكومة الفرنسوية باعمال النقب منذ عهد قريب فامدّت العاملين هناك بكل ما يحتاجون اليهِ لمتابعة اعمالهم فوجدو على عمق ٢٠ قدم اثار ثلاث مدن زهت اثناء ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة اقدمها مدينة مصرية. والثانية فينيقية وهي المدينة التي نشأ فيها هملكار وهنيبال وحاربت رومية بقيادتهما . والثالثة مدينة رومانية بناها قياصرة الرومان بعد ما تغلبوا على القرطاجنيين فزهت في القرنين الثاني والثالث بعد المسيح ثم افتتحها الفاندال (١) وجاء بعدهم الروم البزنطيون ثم دخلتها جيوش العرب سنة ٦٩٨ م (٧٩ هـ) بعد فتح مصر وطرابلس وبرقة فخرّبت ما سلم من جيوش الفاتحين الاولين

لم تهتم الحكومة الفرنسوية بعد استيلائها على تونس بالتنقيب عن اثار قرطاجنة لانها صرفت انتباهها الى سياسة البلاد وادارتها فسهل على الاهالي الساكنين في جوارها ان ينهبوا ما يجدونهُ من قطع الفسيفساء والتماثيل وقواعد الاعمدة. وقد سبقهم الى ذلك بعض الاوربيين فنقلوا آثاراً ثمينة الى فلورنسا وبيزا زينت بها البيوت والكنائس . وبلغ الطمع من الكثيرين حتى اخذوا الحجارة من جدران البيوت القديمة واستخرجوا قواعد التماثيل المطمورة ونحتوها وبنوا بها بيوتهم ففقد بذلك كثير من الآثار الثمينة

(١) الفاندال جيل من الشعوب التوتونية التي هاجمت الامبراطورية الرومانية في غال واسبانيا في اواخر القرن الرابع واوائل القرن الخامس للميلاد ثم اسس مملكة في شمالي افريقيا بعد ان دخلوها سنة ٤٢٨ م

ولكن الحكومة الفرنسوية اهتمت بهذه الكنوز التاريخية في الفترة القصيرة التي تلت الحرب الكبرى لانها اصدق سجلّ لتاريخ شعب عظيم . فعينت لجنة التماثيل التاريخية ونظمت مصلحة الاثار التي انضوى اليها بعض علماء الآثار كالاب دلاتر والدكتور كارتون والمسيو غوكار والمسيو مرلن الذي عين مديراً

***

السائر من تونس الى سيدي ابو سعيد في الضواحي يمرّ بالخندق الكبير الذي يفصل بين خرائب « التياترو » وخرائب « المستق » . في الجانب الشرقي من هذا الخندق بقايا جدران متهدمة يتراوح علوها بين متر ومتر ونصف وهنالك ايضاً مذبح وقواعد تماثيل ومصارف للماء وحوض كبير وصور فسيفساء وما اشبه. وقرب هذا المكان وجد العمّال سلمّا يؤدي الى مغارة سدّت بحائط وجدوا وراءهُ كنز هيكل يظهر ان الكهنة اخفوهُ حينما داهمهم العدو وعثروا فيهِ على تمثال ديميتر(٢) فنقلوهُ الى متحف باردو(٣) ولا شك في ان تاريخ هذا التمثال يرجع الى القرن الرابع قبل المسيح حينما ادخلت عبادة آلهة اليونان الى قرطاجنة

وقد تولى المسيو غوكار اعمال الحفر في منخفض من الارض يظنهُ الاب دلاتر مركز الاوديون (قاعة الموسيقى) فصدق ظنهُ ووجدوا على عمق سبعة امتار او ثمانية تمثالاً بديعاً لابلّو وعدداً من التماثيل السليمة ومائة قاعدة رخامية محفورة حفراً دقيقاً

ووجدوا احد جدران المنبر في هذه القاعة وهو لا يزال قائماً وعثروا على كثير من الاعمدة الرخامية المختلفة الالوان وبعض القناطر التي بنيت عليها مقاعد القاعة المرتفعة واكثرها مبنيّ بالرخام الابيض. ومن اغرب ما وجدوا هناك مخادع صغيرة في الحائط الذي يحيط بموقف المغنّين ويظن انها صنعت كذلك لتقوية الاصوات ويقال ان اعادة هذا البناء الى اصلهِ ليست بالامر الصعب

واكتشف الاب دلاتر بناءً فخماً مؤلفاً من دورين وعثر على قبّة في جوانبها

(٢) الاهة الارض في الميثولوجية اليونانية (٣) قصر على ميل وربع الى الشمال الغربي من تونس

اثنا عشر عموداً من الغرانيت يفصل بينها طاقات في شكل انصاف دائرة

واكتشف غوكلر قرب موقع الاوديون شارعاً مرصوفاً وعلى جانبيهِ صفان من الاعمدة يؤدي الى بقعة فيها كثير من المساكن الفخمة حيث عثر على قطع كثيرة من الفسيفساء البديعة النقش . وحفر في اواسط المدينة آثار كنيسة فيها صور فسيفساء ومحل للتعميد وقواعد اعمدة رخامية مما يدلّ انها من آثار المدينة التي بناها قياصرة الروم

واكتشف المسيو مرلن جزيرة الاميرالية الفينيقية حيث عثر على قصر هملكار والد هنيبال وثبت ذلك من قراءة الكتابات الفينيقية التي وجدت عليهِ ومن هيئة احد الاعمدة التي عثروا عليها فانها تتفق كل الاتفاق مع الوصف الذي كتبهُ ابيان(٤) عن هذا القصر

ومن الآثار المهمة صهاريج «البرج الجديد» وقد رممت الآن واعيد استعمالها لجرّ الماء الى شبه الجزيرة

واكتشف الدكتور كارتون خرائب المستقى الموصوف بذي الف عين وهو حوض كبير في مكان جميل يشرف على البحر يمتلىء من نبع كان اول نبع اكتشف في قرطاجنة ثم يترشح الماء المجتمع في هذا الحوض بمروره في رواق الترشيح المؤلف من حجارة ضخمة ذات مسام ثمَّ يجري الى حوض آخر والحوض والمجرى مقبوَّان لحفظ الماء من التلوّث بالغبار وغيرهِ وواجهة هذا المستقى مزخرفة بالنقوش البديعة . وعلى بضع خطوات منهُ حائط يبلغ علوهُ ١٢ متراً وثخانتهُ ٤٠ متراً وهو اضخم الآثار التي عثر عليها حتى الآن ويظن انهُ بقية زاوية من السور الضخم الذي يدعى « سور البحر القرطاجني»

وقد اخذ العلماء يسبرون الارض في محلات عديدة والامل وطيد انهم سيكشفون اثاراً نفيسة يصدق عليها وعلى اصحابها قول الشاعر

هذه آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

فان كانت آثار الفينيقيين في بلادهم الاصلية قد تبدد اكثرها او تلف فآثارهم في قرطاجنة باقية شاهدة بعظمتهم

---

(٤) مؤرخ روماني عاش في اواخر القرن الاول واوائل القرن الثاني للميلاد

اللغة العربية وتعليم الطب

فتحت المجلة الطبية هذا الباب وسألت الكتاب آراءهم . وقد كان لي رأي ضننت بنشره قبلاً لاسيما بعد ان علمت ان اساتذة مدرسة الطب وافقوا على القاء دروسهم باللغة العربية. غير ان المجلة فتحت الباب فارجو ان تنشروا رأيي وقد كنت احد العاملين الذين ارادوا وضع مبدأ التعليم بالعربية غير ان حداثة عهدي كانت عقبة في سبيلي وفي اتمام ما اعتزمت عليهِ

ما علمت بنجاحي في امتحان الدبلوم حتى عاودتني هذه الفكرة وخامرتني ليلي ونهاري واخذت اعمل على بثها وكنت اعرف ان هذا عمل فوق مجهود الفرد ولا يمكن اتمامهُ من غير عضد قوي . فاستشرت بعض اساتذتي في اصدار المجلة الطبية المصرية فاستحسنوا الفكرة وشجعوني عليها . فذهبت الى الدكتور كيتنج مدير مدرسة الطب ورجوتهُ ان يسمح لي ان انسب مجلتي الى قصر العيني حيث ان اساتذتي وعدوني بالتعضيد الادبي وقلت لهُ ان فكرتي هي احياء اللسان العلمي العربي. فقال لي كانك تترجم عما في نفسي فانت الرجل الذي ابحث عنهُ وقص عليَّ حديثهُ مع المرحوم السلطان حسين كامل وكان عظمتهُ يريد تعليم الطب باللغة العربية وترك الدكتور كيتنج للتفكير في هذا المشروع . واجتمعت مع الدكتور كيتنج مراراً ولا انسى فضل المنجوري افندي الذي كان يمهد لي احسن اوقات الدكتور كيتنج حتى يطول بنا زمن البحث وانتهينا علي الامور الآتية

١ — لا يمكن تعليم الطب بالعربية من غير مقدمة وهذه المقدمة هي انشاء مجلة طبية عربية يديرها طبيب ويخصص كل اوقاتهِ لها

٢ — يعاون مدير المجلة جميع اساتذة مدرسة الطب بارشادهِ الى احسن المقالات لترجمتها ووضعها في قالب عربي

٣ — ان يكون مدير المجلة على اتصال بثقات في اللغة العربية يترجم لهم الكلمة باي شكل كان وهم يختارون لهُ الكلمة العربية الصالحة ثم يعرضها على احد الاساتذة لنقدهِ

٤ — يكون الغرض الاصلي للمجلة احياء اصطلاحات الطب في قالب مقالات

علمية تترجم ويستعان بالكتب العربية القديمة . اما الاصطلاحات الحديثة فيتبع فيها الطريقة المتقدمة

بعد ذلك اتفقت مع المرحوم الاستاذ الشيخ حمزه فتح الله وبعض الثقات في اللغة العربية فشجعوني في الموضوع اي تشجيع وفعلاً ترجمنا بعض الفاظ العدد الاول

وبعد استصدار الرخصة والاستعداد لاصدار المجلة فكّر بعض الاساتذة في تثبيت المجلة على مركز مادي متين حتى لا يلحقنا عار احتجابها اذا كنت لا اجد تعضيداً مادياً وكان المفكر في هذا استاذي العظيم الدكتور علي بك ابراهيم . وبعد عدة اجتماعات انسحبت انا من سكرتارية المجلة او القيام باي عبء فيها لاسباب خاصة . واسست المجلة بالمساهمة وابتدأ ظهورها

ولا يفوتني ان اذكر انهُ اذا كان للمجلة الطبية وجود في الماضي او الحاضر فالفضل الاكبر راجع لاستاذيّ العظيمين الدكتور علي بك ابراهيم والدكتور سليمان بك عزمي جزاهما الله خير الجزاء عن العلم واللغة العربية

تلك حكاية المجلة الطبية نسوقها الآن لانها هامة في المبادىء التي يجب ان نتبعها في نشر اللسان العربي العلمي . وقد جاء عهد على المجلة الطبية كادت تتحقق فيها الآمال اذ كان الدكتور احمد بك عيسى متولياً رآسة التحرير . ونشر الدكتور محمد بك عبد الحميد بعض اصطلاحاتهِ التي ترجمها ونحن نعلم كم قاسى فيها ونتتبعها بالاعجاب العظيم

وفي الحقيقة انهُ لا يمكن تعليم الطب باللغة العربية من غير المبادىء التي وضعتها بمساعدة الدكتور كيتنج وهي تخصيص قوم للترجمة مع بعض ثقات اللغة العربية وعرض الترجمة على هيئة طبية لاقرارها

ويجب ان لا ننسى ان هناك فرقاً عظيماً بين الكفاءة العلمية والكفاءة اللغوية والكفاءة في الترجمة. نعم ان اساتذة القصر العيني من ارسخ الناس قدماً في علومهم واطلاعهم وتضلعهم من صناعتهم ولكنهم يوافقوننا على ان المجهود الذي يتطلبهُ منهم تعليم الطب باللغة العربية مع قلة المراجع العربية في الوقت الحاضر يجعلهم في ازمة شديدة ان لم يعاونهم قوم اخصائيون في اللغة نفسها. فماذا يكون حال استاذ علم المكروبات اذا اراد ان يلقي محاضرة بالعربية كل يومين مثلاً وليس

عنده ولا مؤلف واحد في هذا العلم بهذه اللغة . انَّا نقدّر ما يتطلبهُ مجهودهُ في ترجمة اللفظة والبحث في قواميس اللغة العربية عن اليق الكلمات بوصفها ولا نبالغ اذا قلنا انهُ لم يكن لاحد الاساتذة في الماضي من الوقت ما يقضيهِ في مراجعة القواميس لاجل مفردات اللغة نفسها لان هذا خارج عن مهنتهِ

على ان تعليم الطب باللغة العربية في عهد محمد علي باشا نفسه اتبعت فيهِ القواعد الماضية التي ذكرناها ولا نجهل ان هناك كان اربعة علماء في اللغة العربية خصيصاً لكتب الطب منهم الشيخ التونسي وجدنا الشيخ محمد الهراوي (راجع كتاب ادب اللغة تأليف جرجي زيدان)

ولا تظن ان تحرير المجلة الطبية الآن مما نغبط عليهِ لعدم مرجع لغوي لها او هيئة خاصة لتحرير كل كلمة اصطلاحية ولذلك تجد الكلمة الواحدة مترجمة على صور مختلفة في المقالات المختلفة فكيف يكون الحال اذا قام كل استاذ على حدتهِ في ترجمة فن خاص . ولا يغرب عنا ان هناك علوماً جمة لم يكتب فيها ولا مؤلف واحد باللغة العربية كعلم المكروبات وعلم الحياة وعلم الانسجة الخلوية والعلوم الكهربائية الطبية والباثولوجيا الخ

وكيف يمكن وضع الثقة في الترجمة لاستاذ قضى حياتهُ في التقدم في مهنتهِ من جهة الفن والاطلاع على تقدم العلوم فان هذا الاستاذ مهما علا كعبهُ في فنونهِ الطبية لا يكون ذلك دليلاً على تضلعهِ من اللغة العربية

فاذا اريد تعليم الطب باللغة العربية فلا يكون هذا الاّ بعد الاستعداد العظيم من هيئة فنية واخرى لغوية

واما تقدير الزمن فلا يمكن لشخص واحد ان يتنبأ بهِ

واني وان كنت من اول القائلين بتعليم الطب باللغة العربية الاّ اني ارى انهُ لا بد للطبيب من تعلُّم لغة اجنبية أيضاً حتى لا يحرم من الاطلاع على مجلات العالم الغربي والطب فيهِ يتقدم كل يوم وكل ساعة . ونحن في بلد كثير الاحتكاك بالاجانب واطبائهم فيجب ان لا يقل علمنا عن علمهم. ومدرسة الطب اليوم تفاخر عن يقين انها تخرج طلبة يضارعون المتخرجين من اكبر كلية اوربية

حسين الهراوي

مفتش صحة مركز طنطا

روسيا امس واليوم (١)

ما سألقيهِ عليكم اليوم عن روسيا مقتبس من مؤلف جليل ظهر حديثاً بقلم الخطيب الاجتماعي الشهير الدكتور شروُدْ أدي صاحب الخطب الرنانة في ملهى الكورسال بالقاهرة كتبهُ بعد زيارتهِ لمصر اخيراً وما تبع ذلك من سياحتهِ الطويلة في اطراف المعمورة قال

قبل ان نصور لكم روسيا تلك الدولة المغلوبة على امرها الجديرة بكل عطف وحنان أضع امامكم بعض الارقام الجغرافية الناطقة بما هي عليهِ من الضخامة والاتساع. كان عدد سكانها في بدء الحرب العظمى تسع عدد سكان العالم ومساحتها سدس مساحة اليابسة كلها . وتوازي كلاًّ من فرنسا والمانيا واليابان ٤٠ مرة. ولو خصَّ الميل المربع فيها من السكان ما خصَّ بلجيكا لبلغ عدد سكانها اكثر من ثلاثة آلاف مليون نفس او ضعف سكان العالم باجمعهِ

لما نشبت الحرب العظمى سنة ١٩١٤ كان الشعب الروسي يجهل المفاوضات السرية التي دارت بين آل هوهنزلرن وهبسبرج ورومانوف ويئن تحت كاهل الظلم والاستبداد . فاندفع الجنود كالسيل الجارف الى هوَّة الحرب . وكان القواد يتحيزون للالمان اعدائهم فخانوا جنودهم وتعمدوا اخفاء الذخيرة والسلاح عنهم وساقوهم امامهم كالمواشي وذبحوهم بين الوعور والبطاح ذبح الاغنام . ولا عجب اذا فقدت روسيا في الحرب من رجالها ما لم تفقدهُ دولة اخرى . فقد بلغ عدد جنودها ١٣ مليوناً وهو اكبر جيش دُوّن في بطون التواريخ مات منهُ ثلاثة ملايين وأسر الالمان والنمساويون مليونين حُجزوا في سجونهم وذاقوا صنوف الذل والعذاب ورجع منهم الباقون على قيد الحياة هياكل بالية قضى اكثرهم نحبهُ في الطريق وظلَّ الباقون يعالجون سكرات الموت تحت انياب الامراض . ففتكت الاوبئة بالسكان ودبَّ الجوع وسرت الفوضى وقامت الثورة وهجم العدو من الخارج وتضاعفت خيانة القواد من الداخل . فنفدت القنابل وعدمت الاسلحة والذخائر . وظلَّ الجنود يكافحون العدو ضرباً بالعصي ورشقاً بالحجارة حتى انحلت

(١) خطابة القيت في الجامعة الاميركية بالقاهرة في ٢٥ اكتوبر الماضي

قواهم وضاعت آمالهم وسقطت الحكومة من عيونهم . فقامت روسيا الجائعة على بكرة ابيها هائمة على وجهها صارخة مستغيثة تعساً للحرب . السلام السلام . الطعام الطعام

وظلت الحكومة امبراطورية حتى العاشر من مارس سنة ١٩١٧ وفي اليوم التالي اصدر القيصر امرهُ بتعطيل مجلس الدوما فرفض الاعضاء الارفضاض واسفرت النتيجة في نهاية الامر أن اضطرَّ القيصر الى التوقيع على صك التنازل عن العرش

***

تُعزى الثورة في روسيا الى انتشار المبادىء الاشتراكية وفلسفة كارل ماركس الاشتراكي الالماني . فقبض البلشفيون على زمام السوفيت أي مجالس العمال واستلموا مقاليد الامور واخذوا على عاتقهم نشر السلام وايجاد الطعام . وهما ضالةُ الشعب المنشودة . وجندوا عمال المصانع وأطلقوا عليهم اسم الجيش الاحمر . ونشروا خططهم على رؤس الملأ وأهم ما فيها توزيع الاراضي والاملاك على الناس وتسليم مقاليد الصناعة للعمال واعطاء النفوذ للسوفيت

وكان زعيم البلشفيين نقولا لنين معزز تعاليم كارل ماركس الاشتراكي . وانحصر همهُ في القضاء على الطوائف الاجتماعية والاحزاب السياسية واصحاب رؤس الاموال والاستبداد القيصري . فاستولى على بتروغراد في ٧ نوفمبر وأعلن البلشفيون انهم حكومة روسيا . وتشكلت الوزارة وعلى رأسها لنين . وسرعان ما انتزعت الاملاك من اربابها ومُنحت للعمال الذين لا مأوى لهم . ووضعت الحكومة يدها على المعامل وسلمتها للعاطلين . وحرَّمت على الافراد تملك العقار

أخذ نجم روسيا في الأفول بعد تطرُّق الفساد الى الجيش . لان السلطة انتقلت من ايدي القواد الى الجنود . وساد الخلل وتفشت الفوضى فتقهقرت الجحافل الى غاليسيا . وتزاحمت الجيوش كالذئاب العاوية كتلةً واحدة من الاوباش والسوقة يصرخون الخبز الخبز . وفي ٧ ديسمبر سنة ١٩١٧ اضطرَّ البلشفيون ان يوقعوا مع المانيا معاهدة الذل والانكسار في Brest-Litovsk

ولم تنطو الصفحة الاخيرة من سنة ١٩١٧ حتى رجعت روسيا تجرر اذيال

الخيبة فاستقلت فنلندا واخذت سيبيريا والقوقاز وتركستان وبولندا والتتر كلٌّ ينادي بحكومة مستقلة . واصبح كلٌّ يصيح في دائرتهِ ها نحن أحرار . فشق الجنود عصا الطاعة لانهم احرار . وعمد العمال الى البطالة لانهم احرار . وزالت الملكية اكراماً للحرية . وقبرت رؤوس الاموال حبًّا بالحرية . واوصدت البنوك للحرية . ووقف دولاب الاعمال وأخذ تبادل السلع يحل محل التجارة واصبحت النقود الورقية عديمة القيمة . ومات الناس كالفراخ في الطرقات والشوارع لانهم اصبحوا احرار

أما وقد تمثّل لنا ما وصلت اليهِ روسيا من الشقاء بعد سيادة البلشفية عليها فوجب ان ندرك كنهها لان ضررها لا ينحصر في روسيا بل هي خطرٌ عام على العالم اجمع . لم تكن الثورة الروسية حادثاً فجائياً بل نتيجة لازمة لانفجار امة طال عليها الضغط الف سنة تحت نير الحكم الاستبدادي . وما كاد يرفع كابوس الظلم والتعسُّف حتى هرع الناس الى الاشتراكية افواجاً علهم يجدون بين احضانها العدل والانصاف . كان ستون في كل مائة من الشعب الروسي يلبسون الرثّ من الثياب . ويقتاتون بسخيف الطعام ويعيشون في اخصاص حقيرة تعافها البهائم. كان السواد الاعظم من السكان عمالاً بؤساء وثلاثة ارباعهم اميين . وقال احد الوزراء ان سبب الثورة قيصر خامل وقيصرة مكروهة وجيش دبّ فيهِ الخيانة ووزراء مرتكبون وقضاة ظلمة ونواب سفلة ومأساة زحزح الستار فيها عن اعدام الاشتراكيين شنقاً وفض مجلس الدوما وزجّ النوّاب في اعماق السجون وتعذيب اليهود وتدنيس فنلندا ونصب المشانق في مدن فارس . هكذا كانت الثورة انفجاراً فجائياً هائلاً لمرجل طال عليهِ الاغلاء واصوات استغاثة مريعة خارجة من افئدة قضى عليها الجوع والعري والاستبداد ونُظمُ الهمجية والوحشية

ولكي نفهم البلشفية جيداً يجب ان نفرّق بين عنصرين مهمين. الاول عنصر السوڤيت وهو النظام الديموقراطي لمجالس العمال والثاني عنصر البلشفية وهم زعماء الاشتراكية المتطرفة الذين تغلّبوا على السوڤيت واستخدموهم آلة لتنفيذ خططهم. فالسوڤيت يتكونون من طوائف العمال والجنود والصناع والمعلمين وارباب المهن ذوي المبادىء الديموقراطية الذين لجأوا سنة ١٩٠٧ الى الطبقة المتوسطة فلم يجدوا فيها منقذاً . فلا غروَ اذا رأيناهم يلقون بانفسهم على الطبقة السفلى من العمال الذين

يبلغون ٨٠ في المائة من السكان وكونوا جمهورية السوفيت التي تتلخص مبادئها في الامور الآتية

(١) جعل روسيا حكومةً جمهورية للسوفيت (٢) منع تقسيم الشعب الى طبقات واستخدام بعضهم للبعض الآخر (٣) جعل العقار ملكاً عامًّا للامة كذلك الغابات والمعادن والثروة عموماً (٤) استخدام المعامل والسكك الحديدية ووسائل النقل والانتاج جميعها لمصلحة العمال (٥) تحويل البنوك الى الحكومة تحريراً للسكان من تصلف ارباب الاموال (٦) تحرير الملايين من العمال الارقاء في آسيا والمستعمرات (٧) فصل الكنيسة عن الحكومة والمدارس عن الكنائس (٨) حرية الاجتماع ونشر التعليم المجاني والمساواة بين الجميع من غير التفات الى الدين والجنس وحماية الاقليات .

ان جمهورية السوفيت جديرة بالثناء . قد توجّه اليها انتقادات مرّة لكن أليس من العدل ان نذكر ان زعماء السوفيت قاموا بامتحان نظرياتهم الاشتراكية في اسوأ الاحوال . لقد شيدوا جمهورية على انقاض روسيا وهي تتضور جوعاً وتبكي أسىً. وعالوا جيشاً مفكّك العُرى خماص البطون . لقد خلف لهم اسلافهم خمسة اجيال ذاقوا فيها صنوف الذل . واربع سنوات في الحرب العظمى تجمّد فيها الدم الروسي وأمات حياتها الاقتصادية الحصر البحري وفصلها عن سيبيريا ورغم ذلك كلهِ قامت حكومة السوفيت سنتين كاملتين

ننتقل الآن من حكومة السوفيت التي تناولت روسيا كلها الى البلشفية او الحزب الاشتراكي الصغير المتطرف المهيمن على حكومة السوفيت . يتساءل الكثيرون ما هي البلشفية — البلشفية كما عرّفها لنين زعيمها هي حكم العمال المطلق . هي الخضوع التام للعمال . هي الضرب بايدٍ من حديد على ارباب الاموال . هي اشتراكية فوضوية متطرفة عامة . البلشفية تعمل على قلب المثلث الذي يضع القياصرة والامراء في الرأس ثم يتدرج الى الطبقة الوسطى من التجار ثم يضع الطبقة السفلى من العمال الى الاسفل . البلشفية تطلب مصلحة العمال قبل الديموقراطية . وتضع الثورة فوق التطوُّر . والدولية فوق الوطنية . والتخريب فوق التشييد والهدم فوق البناء . ولما جعلت الثورة تمزّق روسيا شرّ ممزّق سقطت فريسة

لاولئك المتطرفين فانقاد اليهم الشعب انقياداً اعمى وركب مع السوقة متن الاخطار والشطط

وقد صرح لنين زعيمهم قائلاً كما ان ١٥٠ الفاً من الاعيان كانوا يسيطرون على ١٣٠ مليوناً من الشعب الروسي تحت الحكم القيصري كذلك يود مئتا الف من البلشفيين ان يسيطروا على ذلك الشعب . وقسّم البلشفيون السكان في بادىء الامر الى اربع طبقات مرتبة حسب اهميتها (١) طبقة العمال اليدويين (٢) العمال الكتبة (٣) اصحاب المعامل (٤) ارباب العقار والاموال والاغنياء . واصدروا بطاقات لتوزيع الطعام ولما كان اقل من ان يكفي الطبقة الاولى الغيت الطوائف الاخرى وحرمت التجارة وحصرت موارد الطعام في مخازن البلدية ووزعت الاطعمة على الجنود اولاً والعمال ثانياً وترك الخيار للطبقتين الاخريين .فاما الموت جوعاً او المهاجرة او الاندماج في سلك العمال

وينقسم الروس الآن حقيقة الى ثلاث طوائف : (١) الرجعيون وهم اهل الطبقة الراقية من الاعيان وكبار الموظفين ويبلغ عددهم عشر السكان تقريباً . هؤلاء يتوقون الى رجوع حكم القياصرة حتى يعود اليهم العز القديم.ويعتقدون ان الفلاح غير جدير بالتعليم (٢) البلشفيون وهم اقل من عشر السكان (٣) وبين هاتين الطبقتين طائفة المعتدلين الذي يطلبون الحياة الديموقراطية التي سارت بها ارقى الامم في عصرنا الحاضر

وقد وصلت روسيا الآن الى حالة يرثى لها . فقد ارتفعت الاثمان الى حدٍ لا يدركهُ العقل ومات جيشٌ عرمرم من العمال العاطلين وانتشرت الامراض الخبيثة وهُدمت المنازل واستعمل خشبها وقوداً . وبلغ الجوع حدّهُ حتى قيل انهم يستخرجون جثث الموتى ويطحنون عظامها ويلتهمونها بدل الخبز

وتدل قرائن الاحوال على ان روسيا تجتازُ الآن تطوُّراً ثالثاً . فقد كانت الثورة الاولى سياسية وانتهت بخلع القيصر . والثانية بلشفية وغرضها تمزيق شمل ارباب الاموال والتجار : اما الثورة الثالثة فستكون سياسية اجتماعية معاً حتى تسير على مبدأ الديموقراطية وهي وحدها كفيلةٌ بنجاحها . أما كلٌّ من مبدأي القيصرية المستبدة والبلشفية المخرّبة فبنيٌّ على الاثرة وحب الذات والتفريق بين

طائفةٍ واخرى ومآلهُ الفشل . والديموقراطية وحدها هي التي يجبُ ان تسود وكلُّ مبدإٍ سواها مقضيٌّ عليهِ

كلمة ختامية

ألا يجدرُ بنا ان نعطف على روسيا . أليست هي نقطة الاتصال بين المشرق والمغرب . هي اقصى الممالك غرباً بين الامم الشرقية واقصى البلدان شرقاً بين الامم الغربية . لا زالت افئدتنا تخفقُ رجاء في روسيا وما زالت آمالنا وطيدة فيها . أليس لنا آمالٌ في الانسانية . أليس لنا آمال في الله . اذنْ لم نقطع الرجاء والآمالَ في روسيا

ان شعباً عظيماً يتقلَّبُ الف سنة كاملة على جمر الالم لا تضيعُ الامةُ هدراً . ان الانسانية لا ترضى ان ترى سدس الكرة الارضية يتعذب سكانهُ دوماً ضحيةَ الفوضى والخراب . انَ الكرم والاخاء الانساني يحتمان علينا مدّ يد المعونة الى روسيا الشقية الذائبة في الاتون النائمة على اللظى اليقظة في اللهب الحية الميتة . ان روسيا البلشفية لخطرٌ يهدد كيان العالم وبؤرة جراثيم يخشى انتشارها بين امم الارض . ان روسيا وهي سالمةٌ هادئة راتعةٌ في بحبوحة العز بركة على الارض كلها . من لنا بابطال روسيا الاماجد امثال بطرس الاكبر الذي قتل ابنهُ بيديهِ مخافة ان يدنّس عرشهُ بعدهُ ويجرّ روسيا الى مراتع التهلكة . نعم لو بُعث اولئك الابطال اليوم لرجعوا الى اجداثهم مذعورين

يا لها من ضحية كبرى تقدّمها روسيا . ولكن صبراً جميلاً . فلن تذهب الضحيةُ بلا ثمر . ألم يزل الله في السماءِ اذاً لماذا تموتُ روسيا وتروحُ الضحية هباءً منثوراً وحبل الرجاء بين الارض والسماء لن يقطع ما بقيت الارض ودامت السماءُ

فلتطوَ خريطة اوربا مرة اخرى . ولكن ليكن لنا روسيا جديدة . واوربا جديدة . ودنيا جديدة

امير بقطر
سكرتير الجامعة الامريكية
مصر

المدنية العربية

في صقلية

سنة ٢١٣ هـ الى سنة ٤٨٤ هـ

وصف الدكتور المنصف الاستاذ لويجي رينالدي الايطالي في خطبتهِ التي نشرها المقتطف في العام الماضي آثار المدنية العربية في الغرب فأحببت ان احدث قراء المقتطف من ابناءِ الشرق الكرام عن آثار آبائهم الامجاد في جزيرة صقلية التي لم ينزلوها الا نحو قرنين ونصف قرن من الزمن واقدم لهم صورة من تلك الحضارة الناهضة التي تركت هذه الآثار الجليلة التي حدث عنها الدكتور المحقق بلا تحيز

فتح صقلية

بدأ تأثير الاسلام في صقلية منذ الصدر الاول قبل فتحها فقد كانت قليلة العمارة خاملة قبل الاسلام فلما فتح القوم افريقية هرب اهلها الى صقلية واقاموا فيها يعمرونها فاحسنوا ذلك

ثم كانت للمسلمين غزوات اليها في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان وكذلك بعدهُ فلم يتم فتحها حتى ايام بني الاغلب اوائل القرن الثالث الهجري فجردوا عليها اسطولاً ولوا قيادتهِ «الاميرال» الفقيه الشيخ اسد بن الفرات القاضي فلما خرج على رأس الجيش متوجهاً الى سوسه[1] ليركب منها الى صقلية خرج معهُ وجوه اهل العلم والجماعة من الناس يشيعونهُ فلما رأى تلك الجموع بين يديهِ وخلفهُ وعن يمينهِ وعن شمالهِ وقد صهلت الخيول وضربت الطبول ونشرت البنود قال «لا اله الاَّ الله وحدهُ لا شريك لهُ ثم قال يا معشر المسلمين ما ولي لي اب ولا «جد ولاية قط ولا رأى احد من يلقى مثل هذا قط وما رأيت ما ترون الا «بالاقلام فاجهدوا انفسكم واتعبوا ابدانكم في طلب العلم وتدوينهِ وكاثروا عليهِ»

(١) فرضة بحرية بالمغرب منها اقلع الاسطول الذي فتح صقلية

« واصبروا على شدتهِ فانكم تنالون بهِ الدنيا والآخرة » وانطلق هذا البحّار الباسل الفقيه ومعهُ جنودهُ الذين كانوا كما وصف ابن حمديس بعد ذلك في قولهِ :

ومدرسة ابناؤها فقهاؤها فمن عالم منهم ومن متعلم
ضراغم في الجيش اللهام وانما فوارسهم في الحرب من كل ضيغم

حتى فتحوا صقلية ونزلوها . فليت مشيختنا — عافاهم الله — يفهمون الحياة اليوم كذلك . ونتقدم الآن الى ذكر الحضارة بعد استقرار الدولة بها ونبدأ بذكر

الحضارة العلمية

﴿ اللغة والنحو ﴾ دخل العرب الجزيرة بلغتهم ودينهم . فكان نصيب اللغة جزيلاً وافراً فسرعان ما صقلت الاسماء الافرنجية وسمع في الجزيرة « قطانية » و« قصريانة » « ووادي عباس » و« بلرم » الخ . وما كان يرجى من اهل هذا البلد النائي اكثر من ان تكون العربية لغة كتابة وتدوين على قدر المكنة والضرورة . ولكن ابت هذه الهمم الوثابة والنفوس الطامحة الاَّ ان تعمل حيث كانت فرحل الراحلون في طلب اللغة ومفرداتها وغريبها وظهر الحفاظ واللغويون الكبار بصقلية كابن عبد البر اللغوي الصقلي الذي رحل في طلب العلم ثم عاد الى صقلية فاقرأ بها ونبغ من تلامذتهِ اللغوي الشهير ابو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي احد بني سعد بن زيد مناة بن تميم المعروف بابن القطاع — ولد سنة ٤٣٣هـ وتوفى سنة ٥١٥ هـ . كان احد ائمة الادب وخاصة اللغة واجاد النحو غاية الاجادة وقال الشعر وسنهُ ثلاث عشرة سنة ورحل عن صقلية لما اشرف الفرنج على تملكها ووصل الى مصر فبالغ اهلها في اكرامهِ وظل بها حتى توفي وله تصانيف قيمة منها كتاب « الافعال » وكتاب « ابنية الاسماء » الذي جمع فيهِ فاوعب ودل على سعة اطلاعهِ . وكتاب « الدرة الخطيرة في المختار من شعراء الجزيرة » — جزيرة صقلية — وكتاب لمح الملح ترجم فيهِ خلقاً كثيراً من شعراء الاندلس

ومن اللغويين الصقليين ابو محمد عبدالله بن بري تلميذ ابن القطاع المذكور . وقد بدأ استاذهُ كتاب الحواشي على الصحاح للجوهري فبنى ابن بري على ما كتب ابن القطاع وسمى الكتاب « التنبيه والايضاح عما دفع من الوهم في كتاب الصحاح »

وغير هؤلاء كثيرون يطول القول في ذكرهم وبيان آثارهم . وحسبك ان كان لهم ذلك الحفظ والتدوين وانهم اصلحوا كتب المشارقة وهم اهل اللغة الادنون. وتبع جمهم للغة الاشتغال بعلم النحو فكان منهم نحاة مصنفون كابن عتيق الصقلي الذي شرح مقدمة ابن بابشاذ في النحو . والشيخ عمر بن علي بن عمر السرقوسي الصقلي النحوي الشاعر اللغوي المقرىء الذي لهُ تآليف في القراءات والنحو والعروض وقد رحل الى مصر وكان لهُ في جامعها حلقة للاقراء ولقيهُ الحافظ السلفي الشهير بمصر . والشيخ محمد بن ابي الفرج ابي عبد الله المالكي الكتاني المعروف بالذكي النحوي . خرج من صقلية وهو امام في الفقه والنحو فكانت لهُ رحلة الى بغداد وخراسان وغزنة وقد جال في تلك البلاد حتى وصل الى الهندوكان يتتبع في رحلتهِ هذه عثرات الشيوخ ممن لقيهم ويأخذ عليهم غلطاتهم . ولقي في رحلتهِ هذه السمعاني الشهير ومات باصبهان سنة ٥١٢ ﻫ ولا حاجة بنا الى الافاضة في ذكر نحاتهم فذلك كثير يفوق أقله عقود السنين التي استقر للمسلمين فيها ملك بصقلية

﴿ الشعر ﴾ وان قوماً كانت تلك عنايتهم باللغة والنحو وموطنهم صقلية التي بحرها شعر وارضها شعر ورياضها شعر وسماؤها شعر لا غرو ان يكون منهم الشعراء المجيدون وقد انجبت صقلية في ذلك الزمن القصير من الشعراء عدداً وافراً عرف منهم نيف ومائة وسبعون شاعراً. وان بلداً امراؤهُ ادباء وحكامهُ علماء لا يستغرب ان يكون شعبهُ كذلك . وقد كانت كذلك صقلية اذ وليها عدة من الامراء الكلبيين يحسبون في الادباء المعدودين ولهم من الشعر المأثور ومنهم ابو الحسين احمد بن الحسين الكلبي وابو القاسم عبدالله بن سليمان الكلبي ومن شعره قوله :

كفى حزناً على البلوى مقامي اخص عداك دونك بالسلام
فجد بالنوم اذ منعوك مني لعلي ان ازورك في المنام
رجوت بمقلتيك شفاء نفسي وهل يشفي السقام من السقام
وما ابقى الحمام عليَّ عطفا ولكني خفيت عن الحمام

ومن امرائها الادباء مجبر بن ابراهيم بن سفيان وكان من أهل الشرف والثروة وكان ينادم ابراهيم بن احمد الاغلبي لحذقهِ الغناء ثم اخرجهُ وولاهُ العسكر الذي

بمسيني وارض قلوْرية(١) فخرج في شيني « ضرب من سفن الاسطول » بريد دلورية فاسرتهُ الروم وحمل الى القسطنطينية فمات بها وقد بعث من اسره بقصيدة تناقلها الناس مطلعها

الا ليت شعري ما الذي فعل الدهرُ باخواننا يا قيروان ويا قصرُ

ومن امرائها الادباء الامير الفقيه الشاعر ابو محمد عمار بن المنصور الكلبي وكان فقيهاً محدثاً شاعراً اميراً ومن شعره

تقول لقد رأيت رجال نجدٍ وما بصرت مثلك من يماني
الفت وقائع الغمرات حتى كانك من رداها في امان
ألى كم ذا الهجوم على المنايا وكم هذا التعرّض للطعان
فقلت لها سمعت بكل شيء ولم اسمع بكلبيّ جبان

ومن ادباء الامراء ابو العباس احمد بن ابراهيم بن الاغلب ولي ابوهُ صقلية سنة ٢٢١ هـ وظل والياً حتى مات سنة ٢٣٦ هـ

وكان احمد ابنهُ هذا عالماً باللغة والغريب مع تصرف في كثير من العلم والادب ومهارة في النجامة ويقال انهُ كان يحفظ كتب الاغاني للموصلي

وان ادب الامراء لا يضيف الى زمرة المتأدبين رجالاً يكثر بهم عديدهم فحسبُ بل يخلق رجالاً ويحيي هِمماً والناس على دين ملوكهم . دع عنك ان الامير الاديب يكون نقاداً خبيراً يهابه شعراء عصره ويكون اثرهُ فيهم كما قال ابن حمديس الصقلي

يا من قوافينا مخافة نقدهِ خلصت من التنقيح والتهذيب

وقد بث ادب الامراء روحاً في الجزيرة فوفد اليها علماء اللغة والادب من المشرق والاندلس ونبغ فيها شعراء مجيدون سباقون من عيونهم القاضي ابو محمد عبد الجبار بن ابي بكر بن محمد بن حمديس الازدي الصقلي السرقوسي الشاعر الذي ولد بسرقوسة سنة ٤٤٥ هـ وتوفي غريباً عن وطنهِ سنة ٥٢٧ هـ في جزيرة «ميورقة» وقيل في بجاية بالاندلس . ولا يتسع القول للخوض في شعرهِ ولكننا قضاء لحقهِ نسوق بعض قولهِ في الوصف مما لهُ صلة بما نحدث عنهُ من امر المدنية . قال يمدح

(١) جنوب بلاد ايطاليا

ابا الحسن علي بن يحيى ومنهُ يصف اساطيله

ترمي بنفط كيف يبقى لفحهُ والشم منهُ محرّق الاكباد
وكانما فيها دخان صواعق ملئت من الابراق والارعاد

ومن قولهِ يمدحهُ ويصف اساطيلهُ ايضاً

رأوا حربيــة ترمي بنفط لاخماد النفوس لهُ استعار
كأن المهل في الانبوب منهُ ألى شيّ الوجوه لهُ ابتدار
اذا ما شك نحر العلج منــهُ تعالى بالحمام لهُ خوار
كأن منافس «البركان» فيها لاهوال الجحيم بها اعتبار
نحاس ينبري منهُ شواظ لارواح العلوج بهِ بوار
وما للماء بالاطفاء حكم عليهِ لدى الوقود ولا اقتدار

وليس الذي تسمع وصفاً خيالياً شعريًّا بل حقيقة تاريخية صحيحة مؤكدة فقد كانت لهم نار بحرية لا تنطفيء بالماء وثياب لا تحترق بالنار وقد ذكر المؤرخون ذلك ووصفوا طريق عملهِ (١) وقال يحث قومهُ على جهاد الروم :

بني الثغر لستم في الوغى من بني امي اذا لم اصل بالعرب منكم على العجم
دعوا النوم اني خائف ان تدوسكم دواهٍ وانتم في الاماني مع الحلم
وردّوا وجوه الخيل نحو كريهة مصرحـة في الروم بالثكل واليتم

الى ان يقول :

ولله ارض ان عدمتم هواءها فاهوا كم في الارض منثورة النظم
وعزكمُ يفضي الى الذل والنوى من البين ترمي الشمل منكم بما ترمي
وان بلاد الناس ليست بلادكم ولا جارها والحكم كالجار والحكم

وللزجل شيء كثير من وصف القصور والرياض ومجالس الغناء والمغنيات والراقصات ووصف الطبيعيات والظواهر السماوية وما الى ذلك مع سهولة وسلاسة ودقة ورشاقة . وقد طبع ديوانهُ في رومية سنــة ١٨٩٧ م باشراف السنيور « جلستينو سكياپارلي » ولا اعرف انهُ طبع في مصر حتى اليوم

ومنهم الشاعر الاديب ابو العرب مصعب بن محمد بن ابي الفرات القرشي ولد

(١) نرغب الى حضرة المؤرخ الفاضل ان يتحف المقتطف بما اشار اليه

بصقلية سنة ٤٢٣ هـ وخرج عنها لما تغلب الروم عليها الى الاندلس وكانت اذ ذاك مثابة الادباء والعلماء من الصقليين حين رأوا تزلزل عرشهـا وقد بعث اليهِ المعتمد بن عباد خمسمائة دينار وامرهُ ان يتجهز بها ويتوجه اليهِ فسار اليهِ ومدحهُ واحسن المعتمد وفادتهُ ومات ابو العرب سنة ٥٠٦ هـ ودفن بجزيرة ميورقة (احدى جزائر البليار) وكتب الى المعتمد حين بعث اليهِ يستقدمهُ :

لا تعجبن لرأسي كيف شاب اسىً   واعجب لاسود عيني كيف لم يشبِ
البحر للروم لا يجري السفين بهِ   الاَّ على غرر والبر للعرب

فلعمري كيف حالُ اسود عينهِ اليوم وليس للعرب برٌّ ولا بحر . وحسبنا ما تقدم من امر الشعر والشعراء اذ لا قبل لنا بالاحصاء ولا ما يقاربهُ وناهيك ان ابن القطاع ترجم في كتابهِ « الدرة الخطيرة في المختار من شعراء الجزيرة » مائة وسبعين شاعراً وهذا هو المختار فقط . وفي كتاب المكتبة الصقلية التي جمعها ونشرها المستشرق ميخائيل اماري عدد وافر من هؤلاءِ الشعراء

﴿ الغناء ﴾ وعلى ذكر الشعر نقول انهُ كان للغناء شأنه بصقلية حتى ان احد ملوك الاندلس استقدم من الجزيرة مغنياً صقليًّا افتتن بهِ وهذا على تقدم ذلك الفن في الاندلس وتبسطهم فيهِ يشهد بكبير تقدمهِ في صقلية الصغيرة

وقد ظلت حال اللغة في صقلية على ما ذكرنا من المنعة والبسطة الى ما بعد سقوط الدولة الاسلامية عهداً طويلاً فقد زارها ابن جبير السائح في اواخر القرن السادس الهجري أي بعد سقوطها بنحو القرن من الزمان وذكر ان ملكها « غليام بن رجار » وعمالهُ من النصارى يقرءون العربية ويكتبونها وكانت علامتهُ « الحمد لله حق حمده » وكانت علامة ابيهِ قبلهُ « الحمد لله شكراً لانعمه » وفي لسان اهل الجزيرة وما حولها كمالطة وغيرها آثار من العربية شهد بها الدكتور لويجي رينالدي وذكر شيئاً منها في خطبتهِ

العلوم الدينية

اما العلوم الدينية فقد كان لها في صقلية نصيب وافر من العناية والخدمة فقد عني الصقليون بكتاب الله حفظاً وقراءة وتفسيراً وكانت لهم في الحديث آثار جميلة والف كثيرون منهم في القراءات ورحلوا الى البلاد المجاورة كمصر والاندلس لما

انتثر عقد الجزيرة فكانوا فيها موضع الاكبار والاجلال . ومن هؤلاء ابن الفحام الصقلي الذي رحل الى المشرق وانتهت اليهِ رآسة الاقراء بالاسكندرية علواً ومعرفة وقال عنهُ أحد علماء الاندلس « ما رأيتُ احداً اعلم بالقراءات منهُ لا بالمشرق ولا بالمغرب »

وكان للتفسير حظهُ من عنايتهم فاشتغلوا بهِ وألفوا فيهِ ايضاً ولابن ظفر « الآتي ذكرهُ » كتاب في التفسير اسمهُ « ينبوع الحياة » وهو كتاب كبير في مجلدين منهُ نسخة في باريس وأخرى في مكتبة مصر

وللشيخ ابي طاهر اسماعيل بن خلف الصقلي النحوي كتاب اعراب القرآن في تسع مجلدات

وكذلك كان شأن الحديث النبوي فيهم فكان منهم المحدثون الحفاظ والشراح الاجلاء ولا نعجب اذا نبغ في ايطاليا محدث هو الشيخ ابو العباس القلّوْزي وهو محدث جليل القدر روى عنهُ أبو داود في سننهِ

وكذلك حدث عن اشتغالهم بالفقه والشريعة فقد شاع هناك المذهب المالكي لقربها من المغرب ونبغ فيها فقهاء من وجوه المالكية وكفى صقلية فخراً علمياً ان تنجب الفقيه المحدث أبا عبد الله محمد بن علي التميمي المازري (نسبة الى مازر احدى مدن صقلية) وبها ولد . فقد كان المازري هذا آخر المشتغلين بافريقية بتحقيق العلم ورتبة الاجتهاد ودقة النظر وتوفي بالمهدية سنة ٥٣٦ ﻫ ومن العجب انهُ كان يفزع اليهِ في الفتيا في الطب كما يفزع اليهِ في الفتيا في الفقه ومع انهُ احد الاعلام المشار اليهم في حفظ الحديث والكلام عليهِ . وقد شرح صحيح مسلم شرحاً جيداً سماهُ كتاب « المعلم » بفوائد كتاب مسلم وعليهِ بنى القاضي عياض كتابهِ « الاكمال » وجعلهُ تكملة لهُ . وله كتاب اسمهُ ايضاح المحصول في برهان الاصول وما هو الاَّ واحد من فقهاء مؤلفين لا يد لنا بسردهم بله استقصائهم . هذه مشاركة صقلية في علوم اللغة والدين ومؤلفات القوم فيها ذكر بعضها على سبيل المثال وما هي الاَّ بعض من كلٍّ يحدّث عن حضارة علمية زاهرة

وفيما يلي من البحث ذكر العلوم الدنيوية والحضارة العملية من صناعة وتجارة وزراعة وما الى ذلك

امين الخولي

نظام المعارف

في فرنسا

﴿ نظرة تاريخية ﴾ كان ثلاثة ارباع السكان في فرنسا اميين حين بدأت الثورة الفرنسوية سنة ١٧٨٩[١] وكان المفكرون من الشعب يعلمون ذلك فرفعوا التقارير الطويلة الى الجمعيات الوطنية التي استلمت زمام الاحكام وفي كثير من الاحيان كانت تلك الجمعيات تسنّ القوانين الضرورية لتوسيع نطاق التعليم. ولكن بقيت اصوات الذين رفعوا تلك التقارير كصرخة في واد والقوانين التي سنتها الحكومة بقيت حبراً على ورق حتى سنة ١٧٩٥ حينما اسست دار المعلمين الوطنية وغيرها من المدارس الثانوية. ولكن اضطراب الاحوال واختلال النظام في جميع دوائر الحكومة لم يمكن ولاة الامور الذين عقبوا بعضهم بعضاً بسرعة مدهشة من الانصراف عن الاهتمام بالامور السياسية كشكل الحكومة ودستورها الى الاهتمام بتعزيز المعارف وجعل التعليم اجبارياً مجانياً اجابة لمطالب الشعب. واهمل نبوليون والحكومات التي تبعت حكومتهُ التعليم الابتدائي فكان ذلك خطأً فادحاً لانهُ ان لم يُعلَّم الصغار الذين منهم رجال الغد ونساؤهُ وعليهم معتمد الامة في مستقبلها فتعزيز التعليم العالي يكون من قبيل وضع الشيء في غير محله لان نفعهُ يزول بزوال الجيل المتعلم. ولكن قيّض الله لفرنسا من يعنى بالتعليم الابتدائي فقلّ عدد الاميين فيها كثيراً دون ان تنفق على ذلك من اموال الحكومة والذين قاموا بهذا العمل العظيم هم اعضاء الجمعيات الدينية

وقام فيها سنة ١٨٣٣ رجل كبير هو المؤرخ والسياسي غيزو فصرف جانباً كبيراً من اهتمامهِ بامر التعليم الابتدائي. وبعد جهاد عظيم فاز بما اراد فسنت الحكومة قانوناً يقضي بتأسيس مدارس ابتدائية في كل القرى التي فيها حكومات بلدية وفرضت على المجالس البلدية ان تقوم بنفقات المعلمين وحفظ المباني[٢] وكانت هذه المدارس مجانية للفقراء. وسنة ١٨٨١ تمكن الرئيس جول فري من جعل التعليم الابتدائي مجانياً وفي سنة ١٨٨٢ جعل الحضور الى المدارس اجبارياً

(١) Monroe, History of Education p. 388 (٢) الانسكلوبيذيا البريطانية

والباحث في تاريخ المعارف الفرنسوية لا يستطيع ان يصرف النظر عن المقام الذي نالتهُ المدارس التي اسستها الجمعيات الدينية وقامت بنفقاتها زمناً طويلاً ولكن فرنسا التي خرجت من الثورة وقد استقرّ رأيها ان تفصل الحكومة عن السلطة الدينية لم تشأ ان تأذن لاحد من هذه الجمعيات الدينية ان يتولّى التعليم في مدارسها ولذلك سنت حكومتها قانوناً سنة ١٨٨٦ يحصر المناصب التعليمية في مدارس الحكومة باساتذة علمانيين وابدال التعليم الديني فيها بالتعليم الاخلاقي

﴿ ادارة المدارس ﴾ للمعارف في فرنسا كما في المانيا وزير للمعارف يعاونهُ في اعماله مجلس مؤلف من اثنين وخمسين عضواً (٣) اكثرهم من اصحاب المناصب العلمية العالية في البلاد ولهذا المجلس لجنة مؤلفة من خمسة عشر عضواً تسعة منهم يعيّنهم رئيس الجمهورية ووزير المعارف يعين الباقين . تجتمع هذه اللجنة مرةً كل اسبوع وتدير المعارف حسب ما يراهُ اعضاؤها ولكنها مسؤولة عن كل اعمالها امام مجلس المعارف الاعلى . وهناك لجان اخرى فنية تشير على اللجنة التنفيذية والمجلس ولا يتعدى عملها حدّ الارشاد

اما مفتشو المعارف وعددهم سبعة فهم عيون المجلس واذانهُ ومن واجباتهم ان يراقبوا كل المدارس في البلاد وان يكونوا على استعداد دائم لتقديم المعلومات الدقيقة عن حالة التعليم الابتدائي في اي ناحية من انحاء البلاد ومقابلتها بغيرها

وتقسم فرنسا الى سبعة عشر قسماً لا تتفق حدودها مع حدود المقاطعات الجغرافية يدعى كل قسم منها باسم اكاديمي . ولكل من هذه الاقسام مجلس معارف يرأسهُ رجل يعينهُ رئيس الجمهورية ويجب ان يكون حائزاً على شهادة الدكتوراه . فرئيس هذا المجلس يكون رئيس الجامعة التي في مقاطعتهِ ومراقباً عاماً على التعليم العالي والثانوي والابتدائي

وتقسم الاكاديميات الى تسعين قسماً (الجزائر داخلة في هذا التقسيم) في كلّ منها مجلس معارف صغير يدير المدارس الابتدائية ويديرهُ مفتش معارف درس مسائل التعليم درساً دقيقاً فيقضي وقتهُ في درس حالة المدارس التي في ادارتهِ ليرى

(٣) Statesman's Year Book 1922 والانسكلوبيذيا البريطانية تقول ٥٧ عضواً و Seeley يقول ٦٠ عضواً

ما يمكن ادخالهُ فيها من الاصلاحات الموضعية. وتقسم هذه الاقسام الى اقسام اصغر فاصغر وفي كلٍّ منها مجلس ومفتش دائرة

فنرى ممَّا تقدم ان ادارة المدارس في فرنسا محكمة الى الغاية لان كلاًّ من الموظفين فيها (من اكبرهم الى اصغرهم) لهُ واجبات معينة يفهمها فيقوم بها دون غيرها منعاً للتشويش. وفي كثير من مجالس المعارف معلمون نالوا قسطاً وافراً من مبادىء فن التعليم فيساعدون المجلس في الامور التهذيبية البحتة

التعليم في فرنسا اجباري لكل الاولاد الذين بين السادسة والثالثة عشرة(٤) ولا يجبر الولد ان يتلق دروسهُ في مدارس الحكومة بل لهُ ان يتعلم في اي مدرسة يريدها ولكن يشترط ان توافق الحكومة على المدرسة. وتحسب الحكومة في فرنسا ان من حقوق الولد الطبيعية الحصول على التعليم الكافي الذي يساعدهُ على السير في ميدان الحياة. والحكومة تدافع عن هذا الحق مهما كان حال الوالدين فاذا شاء الوالدون ان يعينوا نوع التعليم الذي يتعلمهُ اولادهم والمدرسة التي يتلقون الدروس فيها فلهم ذلك ولكنهم لا يعفون من ارسال اولادهم الى المدارس. ومع ان التعليم الاجباريّ في فرنسا لم يوضع موضع الاجراء الاَّ منذ ١٨٨٢ فالقانون يسري بدقة على الجميع وفي ١٨٩٥ بلغ عدد التلاميذ ٩١ في المائة من الذين عليهم ان يحضروا المدارس (٥)

﴿ المدارس ﴾ ان نظام المدارس في فرنسا من احكم واتم النظُمُ في العالم لان الاتصال بين اصغر المدارس واكبر الجامعات على اتمهِ فتفوق فرنسا بذلك سائر البلدان

فمدارس الام او مدارس الاطفال écoles maternelles تعنى بالصغار الذين عمرهم بين السنة الثانية والسنة السادسة. فهي تجمع بين التربية التي ينالها الطفل من مربتيهِ وبين ما يتعلمهُ في المدرسة المسماة ببستان الاطفال (الكندر جارتن) حيث يتلقى دروس الاشياء على اسلوب حسيّ. وتعنى مدارس الاطفال écoles infantines باعداد الاولاد الذين يتراوح عمرهم بين الرابعة والسابعة لدخول المدارس الابتدائية. وبرنامج مدارس الاطفال يتفق تماماً مع برنامج المدارس التي تليها وتقوم الحكومة

(٤) الانسكوبيذيا البريطانية (٥) Seeley

بنفقات هذين النوعين من المدارس (اي مدارس الام ومدارس الاطفال) والحضور اليهما اختياري

المدارس الابتدائية نوعان(١) المدارس الابتدائية البسيطة وهي مثل الكتاتيب في مصر وفيها يبدأ التعليم الاجباري وينفصل البنات عن الصبيان الاّ في القرى التي يقل سكانها عن خمسمائة نفس اذ يصعب فتح مدرستين فيها لعدد قليل من التلاميذ . ويلبس الاولاد في هذه المدارس ثوباً رسمياً واحداً ويتلقون الدروس خمسة ايام[٦] في الاسبوع فتقفل المدرسة ابوابها يومي الخميس والاحد من كل اسبوع والتعليم الديني فيها ممنوع حسب القانون الصادر سنة ١٨٨٦ الذي يقضي بجعل كل مدارس الحكومة علمانية

ويحفظ في هذه المدارس كتاب فيهِ امثلة من دروس التلميذ أسبوعاً فاسبوعاً حتى يتمكن المفتش او الوالدون من الوقوف على مبلغ تقدم أولادهم في المدرسة .

(٢) المدارس الابتدائية العالية écoles primaires supérieures وتقسم الدروس فيها الى فرعين . في الفرع الواحد يتمكن التلميذ من مراجعة الدروس التي تلقاها في سنيهِ السابقة ويتعلم ما يساعده على الارتزاق وتختلف مدة التلمذة فيها حسب اجتهاد التلميذ. والفرع الثاني يعد التلامذة لدخول الكليات (وهي معاهد التعليم الثانوي) ومدتها خمس سنوات. والنظام الفرنسوي يفوق النظام الالماني بهذا الامر اذ لا اتصال بين المدارس العامة والمدارس العالية في المانيا كما ابنا في الجزء الماضي

المدارس الثانوية — هذه المدارس على نوعين الاول كليات الآداب وهي مدارس الحكومة (Lycée) والثانية المدارس الحرّة (écoles libres) وهي خصوصية . ومدة التلمذة في هذه المدارس سبع سنوات وللطالب ان يختار احد احد الفروع الاربعة التي تلي (١) اللغة اللاتينية واللغة اليونانية (٢) اللغة اللاتينية والعلوم (٣) اللغة اللاتينية واللغات العصرية (٤) واللغات العصرية والعلوم[٧]

المدارس الفنية — هناك عدد كبير من المعاهد الفنية لتعليم التجارة والفنون والزراعة والطب البيطري وزراعة الحراج والهندسة على انواعها وعلم المعادن وفنون الحرب . ويبلغ عدد العالية منها نحو ٨٠ مدرسة والابتدائية نحو ٥٠٠

(٦) Seeley History of Education p. 239 (٧) Statesman's Year Book 1922.

الجامعات — الجامعات في فرنسا ست عشرة جامعة فيها ١٥ كلية لتعليم القانون و٩ كليات للطب و١٧ كلية للعلوم وثماني مدارس صيدلية عالية . تعين الحكومة اساتذة هذه الجامعات وتقوم برواتبهم واما نفقات المباني فتسدد من الهبات والاوقاف التي يجود بها الاغنياء والجمعيات الخيرية . وتمنح الرتب والالقاب العلمية باسم الحكومة وهذا مما يكفل انتظام هذه الالقاب وعدم تفوّق بعضها على البعض . وقد بلغ عدد الطلبة في هذه الجامعات سنة ١٩٢١ نحو ٥٠٠٠٠ طالب

وعندهم عدا الجامعات معاهد اخرى للتعليم العالي مثل كلية فرنسا التي انشأها فرنسيس الاول سنة ١٥٣٠ ومتحف التاريخ الطبيعي والسوربون ومدرسة اللغات الشرقية ومدرسة علم الآثار في متحف اللوفر الشهير وغيرها

﴿ المدرّسون ﴾ المدارس المعينة لاعداد المعلمين نوعان الاول المدارس الابتدائية وهي ٨٤ للمعلمين و٨٢ للمعلمات اي واحدة للمعلمين وواحدة للمعلمات في كلّ من مقاطعات فرنسا تقريباً . والثاني المدارس العالية وعددها ثلاث واحدة للمعلمين وواحدة للمعلمات والثالثة للذين يختصون بتربية الصغار

لا يقبل احد في فرنسا في منصب تعليمي ان لم يكن قد درس في احدى هذه المدارس ونال شهادتها . ويجب على الطالب الذي يريد ان ينقطع للتعليم ان يدخل احد المعاهد التي تختص باعداد المعلمين ويجب ان لا يقل عمرهُ عن ست عشرة سنة وان تكون سيرتهُ خالية من اللوم ومداركهُ العقلية لا اقل من المتوسط . وعليهِ ان يمضي تعهداً بانهُ يبقى في خدمة المعارف عشر سنوات على الاقل وذلك ليس بالامر الصعب عليهِ لانهُ يكون من عزم على قضاء عمرهِ في التعليم . وبعد ان يتخرج من دار المعلمين يعين لهُ منصب موقت للتمرين والاختبار ويستعد في اثناء ذلك لامتحانهِ النهائي فاذا فاز في هذا الامتحان واظهر مقدرة في تعليم الطلبة وادارتهم يعطى منصباً دائماً لا يقال منهُ الاّ اذا اساء التصرف

اما المدارس العليا لاعداد المعلمين فغالباً ما تخرّج مديري المدارس ومفتشي المعارف وسواهم من اصحاب المناصب العالية . ويؤذن لخريجي مدارس المعلمين الابتدائية ان يتموا استعدادهم في المدارس العليا وبذلك يتسنى لكل شاب طموح مجتهد ان يتابع السير في سبيل التقدم والارتقاء . والحكومة تنفق عليهم وهم في

المدرسة فلا يعيق الفقراء منهم امرٌ ما عن اتمام دروسهم وليس من بلاد اخرى تفوق فرنسا فيما تفعلهُ لتسهيل سبيل المعلم حتى يقوم بعملهِ العظيم . وبعد ان يمضي على المعلم ٣٥ سنة في العمل يحال على المعاش وينال ثلاثة ارباع راتبهِ

﴿ نفقات المدارس ﴾ التعليم في مدارس الحكومة مجانيّ (٨) وتسدد النفقات كما يأتي :

(١) تدفع الحكومة رواتب الاساتذة والمدرسين وكل نفقات الادارة وتقوم بكل نفقات مدارس المعلمين

(٢) المقاطعات تنفق على بناء مدارس المعلمين وتجهيزها بالادوات المدرسية وغيرها

(٣) الحكومات البلدية تقوم بنفقات حفظ المباني ورواتب الخدَم

الخلاصة — مميزات النظام الفرنسوي هي

١ — التعليم مجاني والابتدائي منهُ اجباري

٢ — ان مدارس الحكومة علمانية ابدلت فيها التربية الدينية بالتربية الاخلاقية

٣ — اتصال اجزاء النظام بعضها بالبعض حتى اصبح كلاًّ تامًّا

٤ — استعداد المعلمين لعملهم في مدارس خصوصية والمدارس على نوعين لكي يتم تجهيز المعلمين حسب حاجات البلاد

احصاء المدارس

نوع المدرسة	عدد المدارس	عدد التلاميذ	السنة
مدارس الاطفال	٢٨٤٩	٢٢٧ ١٥٦	(١٩٢٠)
المدارس الابتدائية	٦٨ ٠١٥	٣ ٨٣٥ ٨١٦	(١٩٢٠)
المدارس الثانوية للصبيان	٥١٥	١٠٠ ٢٢٠	(١٩١٩)
« « للبنات	١٨٩	٤٥ ١٦٨	
الجامعات	١٦	٤٩ ٩٣١	(١٩٢١)

(٨) Seeley History of Education p. 299

عائشة عصمت تيمور

(١)

البارقُ في الظلام

دعتني جمعية « فتاة مصر الفتاة » في الشتاء الماضي إلى إلقاء محاضرة على اعضائها في الجامعة المصرية . فوعدتُ . وخطر لي أنَّ خير موضوع أتخذهُ هو شخصية نسائية غنيّة ندرسها معاً . فتعرضُ لنا في سياق البحث موضوعات جمة في الاخلاق والادب والاجتماع نمحّصها قدر المستطاع ، بينما نحن نرسم من المرأة صورةً شيّقة . فنُسجّلُ للحركة النسائية في هذه البلاد مفخرةً أخرى تثيرُ فينا الرغبات ، ونستمدُّ من وحيها المثل والمعونةَ والفائدة جميعاً . لاسيما انَّ جمعية « فتاة مصر الفتاة » مؤلّفة من السيدات المتعلمات العاكفات على تهذيب الفتاة المصرية . وانما بتفحّص مكنونات الامس مساعد كبيرٌ على تقدير ما لدينا من ممكنات الغد

وما خطر لي ذلك الاَّ وصحبهُ اسمٌ شجيٌّ يحيا دواماً بزفراتهِ الحارّة المنغومة . زفرات تناقلتهـا الاصداء يوم لم يكن للمرأة صوت يُسمع ، فرسمت من الذاتية النسائية خطًّا جميلاً حين كانت صورة المرأة سديماً محجوباً وراء جدران المنازل وتكتُّم الاستئثار

ورغم ذلك أنشأتُ انقّب في تاريخ المرأة بعد ان انتعشت الديار المصرية على يد محمد علي باشا منذ قرن وبعض قرن . وكنتُ كلما دقّقت نمَت « التيمورية » في ذهني وتفرّدت صورتها امامي إذ لم يقمْ على مقربةٍ منها صورةٌ تسابقها أو تشبهها ولو شبهاً بعيداً . ونظرتْ اليَّ بعينيها المجهولتين المرمدتين باثّةً حسرتها، باكيةً شجوها ، مهمهمةً لي في خلوتي أبياتاً كثر امثالها في ديوان « حلية الطراز » حيث تقول :

حيي الرفاق وصف للحي اشواقي وحدث الركب عن تسكاب آماقي
قد جرعتني صروف الدهر مرتشفاً لواعجاً كحميم او كغساق
اسال حر الهوى قلبي وابرزه جفني على يد آماقي واحداقي
هذا شواظ الهوى في القلب ملتهب وفي التنفس من آثار احراقي (١)

(١) « حلية الطراز »

فطالعت كلّ ما عثرت عليه من آثارها ، وجمعت من المعلومات عنها ما تيسّر. ولما كنا في ايام تعذّرت فيها الاجتماعات العامة (كما كانت متعذرة في الشتاء الماضي) رأيت ان انشر هذا البحث متوسعة فيه اكثر مما كان يسمح الوقت في محاضرة او محاضرتين او ثلاث . وانا بعملي هذا مسوقة بدافع متعدّد الاسباب

اولاً — لان لعائشة فضل المتقدّم بيننا وهي طليعة اليقظة النسوية في هذه البلاد

ثانياً — لان الجمهور يعرف انها « شاعرة » دون ان يلمّ بما تتكوّن منه شاعريتها ودون ان يقف على حال من احوال حياتها او يحلّل ميلاً من ميولها

ثالثاً — لانّ النظرة في مقدرتها انما هي اكتناه للذات المصرية ليس من الجانب النسويّ فحسبُ بل بوجه عام . وسنرى بعد التحليل ان لعائشة مكانتها بين ادباء عصرها وليس بين الاديبات الشرقيات وحدهنّ

رابعاً — لانها من عمّال دولة القلم عاشت في وحدتها كثيراً وأعطتنا في شعرها ونثرها صورة مؤثرة . أما رأيها في الحياة فحقيق بالانتباه والتبصّر لانهُ رأي جمهور كبير من الشرقيين والشرقيات كان شائعاً في زمانها وليس بالنادر في ايامنا هذه

خامساً — لان مثل هذا البحث يرافقهُ سرور متضاعف . أليس ان جميع طبقات الناس تلذّ لها الروايات وهي انما تمثّل حياة أشخاص وهميين ؟ فكيف بحياة أشخاص عاشوا قبلنا وعانوا صامتين كلّ ما يعانيه أبطال الروايات ، هم الذين توفّرت لديهم شروط اليقظة أيام كان الجمهور منّا في سبات واستكانة ؟ وكم من نابهٍ قضى تاركاً آثارهُ فاكتفينا بالثناء عليها وعليه ثناء النائحات على كلّ ميت ، فظلمناهُ في مماته بعد ان كان مظلوماً في حياته ! فلم نستجلِ من آرائهُ رأياً ولم نحلّل من العوامل التي كوّنته عاملاً

***

كلاّ ، لم نحلل بعدُ رأياً ولم نستجل عاملاً لاننا ما زلنا في هذا الفنّ الجليل أطفالاً . نظرة الى ما يُكتب عن ثمرات المطابع عندنا ترينا (مع استثناء صغير) اننا نقابل الكتب الجديدة بأحد الانواع الثلاثة التالية : — فاما نغفل ذكرها

إغفالاً حتى وان كانت عنواناً قيماً ليقظتنا الفكرية وخطوة واسعة تستدعي الاعجاب والاغتباط . ولا يبرّر هذا الاغفال حتى ولا الاعتذار بأن الجمهور يتطلّب الآن موضوعات معينة لا يرضيه سواها . لان هذا الجمهور المتّهَم هو هو الذي يبتاعها ويستهلك طبعاتها . فكيف يجدُ متسعاً من الوقت لمطالعة كتابٍ بكليتهِ ويضيق وقتهُ وصبرهُ دون قراءة سطور عنهُ ؟

النوع الثاني — هو اما مرقةٌ دهنية لزجة مُزجت فيها موادّ الثناء والمدح والاطراء يُطلَى بها ذكر الكتاب دعْ عنك كونهُ صائباً أو غير صائب . واما تقريظ بالاستعارات المألوفة التي لم تعُدْ تعني شيئاً يختم (كما تختم جميع الصلوات بآمين) بكلماتٍ لا مفرّ منها مثل « حث الجمهور على اقتناء هذا السفر النفيس » أو « التمني ان يصادف هذا الكتاب الشيّق النافع ما يستحقهُ من الرواج والانتشار »

أما النوع الثالث الذي ارادوا ان يطلقوا عليهِ اسم « النقد الحديث » فهو نقيض » التقريظ » العتيق . ويفكّهني ان أتخيّل احياناً ان جميع اصطلاحات الثناء والاطراء « أضربت عن العمل » هي الاخرى لحينٍ ما فتكأكأت في مكانٍ واحد متماسكة متجمدة ، ففاجأتها قنبلةٌ تائهة فافرنقعت متطايرة أشظاظاً ملتهبة تقمصت بفضل بعض النقدة « العصريين » ، قذفاً وطعناً وتهجّماً

ومما يؤسف لهُ ان من هؤلاءِ النقدة من هو ذو مقدرةٍ كبيرة ، لو هو أنال مقدرتهُ ما تقتضيهِ كلُّ موهبةٍ من التثقيف والصقل والملاينة والكياسة الفنية . فتذكر ان نقدهُ ليس بالبلاغ العسكري يعلنُ الاحكام العرفية ، ولا هو بالمنشور الاسقفيّ يحرم عضواً من شركة المؤمنين وشفاعة القديسين ، ولا هو بامر «المعلم القرويّ» (على الطراز القديم) غضب على تلميذٍ مسكين لم يحفظ امثولتهُ كما ينبغي فحظر عليهِ ان يأكل ، أو يشرب ، أو يتحرك ، أو يتنفس بغير سماحهِ . كلا . ليس النقد بشيء من ذلك . إن هو الاّ نظرة فردٍ معرّضٍ للخطأ في عمل فردٍ آخر معرّضٍ للخطأ يختلف عنهُ ميولاً وتأثيراتٍ وكفاءة ووراثة . واذا كان الادب واجباً في الخطاب الشفهيّ ، فهو في الخطّاب الكتابيّ أوجب . واول مظاهر الادب هو التهيّب امام شخصيات الناس لكونها شخصيات انسانية

فحسبُ ، فكيف بها اذا هي بذلت مجهوداً ما ، وكانت ذات ميزةٍ علمية ، أو فنية واخلاقية ؟

انَّ الزم مميزات الناقد هي العطف . لستُ أعني العطف بمعنى الإغضاء والتساهل واعتبار العيوب والنقائص حسناتٍ وكمالات . وانما أعني عكس التحامل والتعنُّت ليتهيّأ لهُ التجرُّد من ذاتيتهِ تجرداً موقوتاً يتسنى معهُ الدخول في حياة المنقود شاعراً معهُ ، متوجعاً لحاجتهِ ، مراعياً عادات بيئتهِ ومطالبها ، خاضعاً لجميع مؤثرات المحيط ، طالباً لحين غايتهُ من الحياة . والاّ فكيف يدَّعي انهُ فهم المنتقد عليهِ ؟ وإن لم يفهمهُ فكيف يكون رسولهُ الينا ؟ كيف يجرأُ امرؤٌ على تحويل حاجات الناس الى حاجتهِ ، وحصر عقلياتهم في عقليتهِ ، وسجن قلوبهم في قلبهِ ، وقياس أحوال حياتهم بمقياس حياتهِ ، ثم يأتينا بحكم يزعمهُ هو نهائياً بلا نقضٍ ولا إبرام ؟ ألا انَّ ذاك هو الهاجي وليس بالناقد . هو المتصلّب وليس بالفنّان . هو الذي يتجاهل ان النقد لا يقوم باظهار العيوب (وجميع الناس بارعون فيهِ) وإنما هو إحكام التمييز والتعليل ، شأن المصوّر في توزيع الانوار والاظلال على ما يجب ان تكون في اللوحة الواحدة

أعلمُ انَّ بين نقدة الفرنجة كثيرين من المتحاملين ، ولكنّ ما يأتونهُ من ضروب الطعن والنهش لم يقنعني بأنَّ العصمة في جانبهم ، ولم ارَ في احكامهم سوى رأيهم الخاص ليس إلا . وهذه الصورة التي أرسمُ من التيموريّة إنما هي نظرة فردية في طبيعتها ولا زعم لي انها صورة مطلقة . وأتمنى ان تتنبه الرغبة في معرفتها في نفس كلّ من شاء مسايرتي فيدرسها معي متصفّحاً روحها ، راسماً لذاتهِ صورةً منها خصيصة . فان الحرية الفكرية هي ما ننعمُ بهِ ولله الحمد . وبها سيبقى الانسان كبيراً نبيلاً وان كان في سواها عبداً ذليلاً

***

أحصيتُ الاسباب العمومية لدرس الشاعرة ؛ ولكنّ لديّ سبباً آخر ، وهو مقابلة معنوية جرت لي معها منذ حداثتي القصوى

كان ذلك في تلك البلدة بفلسطين وقد بدا الحيّ متجلياً ببهجة الاعراس وبهائها لزواج ذلك الوجيه السريّ . ونُصب صوان عظيم على سطح الدار الواسعة ليقام

فيهِ مهرجان الفرح كل ليلة. فما يخيم الظلام الاَّ وتأخذ تعزفُ الآلات الشرقية تحت الخيمة الوضاءة بتألُّق الانوار ومعالم الزينات ، الغاصة بوجوه القوم واعيانهم من تلك البلدة وضواحيها

إذ ذاك يهرع أهلُ الحيّ الى الشرفات والنوافذ وسطوح المنازل يتسمعون الى آهات الطرب الشائعة في الفضاء حتى لتتهادى أصداؤها نحو ما جاور من جبال الجليل. والاطفال مغتبطون بأن يحتضنهم صدرٌ دافئٌ ويحميهم من اهوال الظلام، فتتنبّهُ منهم النفوس لتفهُّم أعجوبة الالحان

كنتُ على ذلك في ليلة فاذا بصوتٍ ينشد على نقرة العود :

كحل بعينيك ام صبغ من الرحمن جفن من السحر ام سحر من الاجفان
خال بخديك ام صنع من الديان توهت فكر الانام في الجفن والخالات (١)
تبارك الله ما احلاك من انسان

سمعتُ واصغيتُ ليس بنفسي كما كانت صغيرة وقتئذٍ بل بكل قواي الكامنة التي سينميها المستقبل وبكل ما في الايام التى عشتها وسأعيشها من أمل ويأس وسعادة وشقاء . ولعلي استشعرت ببعض ما سأفهمهُ بعدئذٍ من نجوى الموسيقى الشرقية . . . تقول ان الانسان يجهل كيف ولماذا ولد ، ولكنهُ يعلم انهُ يحتاج الى السعادة التي لم يفز بعد منها سوى بفتيت موهوم . تقول للطفل والشاب انهما اكبر سنًّا مما يظنان ، وتقول للقويّ الظافر انهُ ضعيف مدحور ، وتقول لكلّ احد ان حياتهُ كانت الى هذه الساعة خالية سخيفة قحطاء . تقول لهُ ان في الدنيا اموراً لم يختبرها وان جهلهُ لها فقرٌ وضنك وذلٌ وعبودية وموت سبق الموت. تقول ان الاجتهاد والجهاد عقيم النتائج لان العمر قصير سريع العطب، وان كل لحظةٍ يجب ان « تعاش » با كلمها ليستخرج منها اقصى ما تمكنّ . تقول ان القلب رويٌّ بالعبرات ينتظر اليد القادرة تضرب عليهِ ليتفجّر كصخرة موسى . . . واذ تنطلق الاصوات سابحةً كالاجنحة في فردوس من الالحان ، ثم تصيح متفجّعةً منتحبةً ، ثائرةً ، عاصفة تلجُّ وتتمادى يخيّل ان الفزع قد جوّف تحتها هاوية تترامى فيها الاصداء المرتعشة . فتعكف النفس على حاجتها ووحدتها وحيرتها

(١) كذا في الاصل . اما انا فاذكره كما كنت اسمعه « توهت فكر الانام بالعين والحاجب »

بين هذه الهاوية وذلك الفردوس ، وتطلب التوازن والراحة في سحر الحبّ وذوب الحنان . . . ولكن العمر قصير سريع العطب ، وكلّ ما فيهِ موسوم بوسمهِ . . . ولكن الحياة مراوغة في استقامتها ، شحيحة في كرمها ، وكلّ ما فيها كريم شحيح مراوغ مستقيم . . .

هذا بعض ما قالهُ لي فيما بعدُ شهيق الاوتار ، فهل فهمتُ منهُ عندئذٍ شيئاً ؟ لا ادري . ولكن كم ذا انتقش الظلام بالمشاهد الخلابة لذكر ذلك الشخص العجيب الذي لم يكن احد يعلم ما اذا كان جمال عينيهِ كحلاً ام صبغاً من الرحمن ! ذاك الشخص الذي تاهت بهِ افكار الناس فتجمهرت لتهتف : تبارك الله ما احلاك من انسان ! أتتصورون أثر هذا الرسم في مخيلةٍ صغيرةٍ شديدة التيقظ ، وفي نفس لينة ترتعش امام مظاهر الفنّ والجمال حتى لقد تبكي لمرور سحابة زهية في الافق الازرق ؟

***

ولطالما سمعتُ هذا « الموّال » بعدئذٍ من منشدين اصوليين وغواة يقبلون عليهِ إقبالهم على جميع الأدوار المصرية المشوّقة . ولكن اكانوا يعلمون مَن هي شاعرتهُ ؟

أُرجح ان تلك كانت نشوتي الموسيقية الاولى . فأبقت فيّ اثراً كأنما هو اشارة من روح التيمورية تنبهني . وما تبيّنت تلك الاشارة الاّ عند مطالعة ديوانها والاهتداء الى ذلك « الموّال » فيهِ . فادركتُ انها حدّثتني منذ زمن بعيد تلك الروح التي غاصت نفثاتها الحزينة الطروبة في ارواح المنشدين فخبّت على اوتارهم ألحاناً ، وانطلقت على امواج الهواء فنّاً وتغريداً وابداعاً . وهكذا تلك المرأة التي وقّعت زفراتها في وحدة خدرها وراء الحجاب ، صار الشجن والطرب منها فعّالاً تتناقلهُ اجواء الاقطار وتتأثر بهِ ليالي الافراح في نازح الديار

كذلك برقت التيمورية في تلك الظلمة وكان ذلك النور منها رمزاً لنور آخر خطير . ان عائشة عصمت ظهرت حين كانت المرأة في ليل دامس من الجهل . فجاءت بارقاً يبشر بحاضر المرأة المصرية ومستقبلها (مي)

السل والوقاية

(٢)

اتينا في المقال السابق على واجبات المصابين بالسل الرئوي نحو الجمهور فيما يختص بالاحتياطات التي يجب عليهم اتخاذها لمنع انتشار العدوى وسنبحث في هذه المقالة عن واجب الحكومات واعيان الامم من هذا القبيل متوخين الاختصار التام

يعتقد بعض الثقات انهُ يجب سن قانون عام يجعل التبليغ عن المصابين بالسل اجبارياً اسوة بباقي الامراض المعدية والوافدة ويستشهدون على صحة قولهم هذا بالنتائج الحسنة التي توصلت اليها نيويورك بسنها مثل هذا القانون

ويعترض آخرون على ذلك بحجة ان هذا القانون لا يأتي بالفائدة المطلوبة ان لم ينص على وجوب عزل المصابين بهذا الداء اما في المستشفيات او في مصاح خصوصية وهذا مما يستلزم نفقات باهظة لا تستطيعها الحكومات كلها لكثرة المصابين بهذا الداء ولما في ذلك من الافشاء لاسرار العيال التي تكره ان يشاع عنها ان السل موجود فيها لما ينتج من نفور الناس منها وحرمان افرادها من بعض الوظائف او من التزوج ولو كانوا سليمين من هذا الداء

ولا شك ان مثل هذا القانون يفيد فائدة كبيرة ولو لم يتضمن مادة تقضي بعزل المصابين على شرط جعل التبليغ وقيده سراً لا تجوز اباحتهُ وان لا يطلع على سجلاتهِ الاَّ المندوبون الذين يناط بهم العمل . ومن فوائد هذا القانون انهُ يمكن الحكومات من ارسال مندوبيها الى بيوت المصابين لكي يرشدوهم ويراقبوا تنفيذ الاحتياطات اللازمة لمنع انتشار العدوى وعزل الفقراء منهم الذين لا تمكنهم حالتهم المالية من الاعتناء بانفسهم او من كان منهم يسكن منزلاً حقيراً لا يصلح لاقامتهِ وترغيب المرضى في الذهاب الى المصاح باختيارهم وتطهير منازلهم عند اللزوم واجبار المصاب على تبليغ الحكومة عند ما يغير محل سكنه لتطهيرهِ قبل ان يشغلهُ آخرون وان لا يسكن المصابون الاَّ في مساكن تكون مستوفية الشروط الصحية ولو كانت حقيرة

ويرى آخرون انهُ يلزم وضع قانون لبناء المنازل ومحلات العمل على نظام

صحي ووضع قانون لبيع اللحم واللبن والطيور وسائر المواد الغذائية لانهُ ثبت ان اكل اللحم وشربِ اللبن الملوثين بجراثيم السل مضر ولو كانت الجراثيم قد اميتت بالحرارة والطبخ لان الجراثيم الميتة مضرة بالصحة وفعلها بالجسم اشبه بفعل التيوبركاين Tuberculine حسب رأي Calmette & Breton ولو كانت عاجزة عن نقل العدوى . وقد سبق القول ايضاً ان الحرارة لا تميت هذه الجراثيم اذا وجدت في قلب كتلة كبيرة من اللحم

اما اللبن الحليب فان العدوى لا تنتقل بهِ مباشرة من بقرة مصابة بالسل ما لم تكن غدة الثدي مصابة بهِ ايضاً وتصاب هذه الغدة بالعدوى في واحد الى عشرة بالمائة من الابقار المصابة . والبقرة المصابة تلوث اللبن من بصاقها ومفرزاتها ولو لم تكن درتها مصابة . ولذا يجب وضع قانون يشمل ما يأتي

(ا) ملاحظة الاصطبلات من حيث نظافتها وتهويتها وتفتيشها على الدوام

(ب) ذبح البقر المصابة بالتدرن وعدم السماح ببيع لحمها

(ج) منع بيع اللبن الآ من بقرات سليمة وغير مصابة بمرض تدرني

(د) مراقبة بائعي اللبن واللحم حتى يكونوا سليمي البنية وغير مصابين بالسل وحتى يحتاطوا تماماً لكي لا يتلوث اللبن واللحم من مصدر آخر لان اللبن المأخوذ من حيوان سليم قد يتلوث عرضاً اما من الآنية التي يوضع فيها او من ايدي الذين يتناقلونهُ فلا يسمح لمصاب بالسل ان يعمل في اماكن حلب اللبن وبيعهِ . ويجب وضع اللبن في آنية مغطاة . وملاحظة محلات بيع اللحم ونظافتها وان يكون البائع وخدمهُ غير مصابين بالسل ولا بد من تغطية اللحم لكي لا يتلوث بالغبار ويقع عليه الذباب

وللتأكد من سلامة البقر وخلوها من السل يجب استعمال التيوبركاين الذي بواسطتهِ يمكن تمييز البقر السليمة من المصابة بسهولة وبطريقة مؤكدة

كذلك يجب قتل الطيور المصابة بهذا الداء

ولا بد من ملاحظة الافران المعدة لبيع الخبز وحفظها نظيفة وان تكون ارضها من البلاط الصلب وعدم السماح للمسلولين بالاشتغال فيها واجبار اصحاب الافران على وضع الخبز في اكياس من الورق مطهرة حال اخراجهِ من الفرن . والعادة المتبعة الآن والتي نراها كل يوم هي ان البائع يذهب الى المنازل ومعهُ سل

(مقتطف) كبير فيهِ كثير من الارغفة فيمسك الرغيف بيدهِ القذرة ويعطيهِ للخادم وهذا اذا كان متعمتاً رفضهُ واخذ يمسك رغيفاً بعد آخر مقلباً الارغفة وهو يضغط عليها حتى يعثر على رغيف يحوز قبولهُ . وقد رأيت من عهد قريب سيارة نقل مشحونة خبزاً وثلاثة انفار من عمال الفرن جالسين فوق الخبز المكشوف. وكثيراً ما يلتقط الخبز العدوى من الغبار او من سقوطهِ على الارض. واذا مررنا بالافران وجدنا الخبز معروضاً للبيع امام باب الفرن مكشوفاً للهواء والذباب والغبار يتساقطان عليهِ

المدارس . يجب وضع قانون يجعل المدارس كلها تحت رقابة الحكومة ووضع نظام لجعل مبانيها صحية خارج الاحياء المزدحمة بالمساكن ويجب ان تكون غرفها واسعة ومعرضة لاشعة الشمس وشبابيكها واسعة لتوفير التهوية ودخول النور وان تكون حيطانها وارضها مما يسهل تنظيفهُ بالغسل والمسح وليس بالكنس وان يكون لكل تلميذ العدد الكافي من الامتار المكعبة وان لا يزيد عدد تلامذتها عن العدد الذي بنيت لهُ منعاً للزحام وان تكون مجاريها ومراحيضها مستوفية للنظام الصحي الحديث ومياه الشرب نقية ولا يمكن تلويثها وان يكون ميدان اللعب واسعاً مكشوفاً للشمس . ويجب تطهير غرف الدرس مرة كل ثلاثة اشهر وتنظيفها يومياً بالغسل والمسح بممسحة رطبة لا بالكنس. ووضع مبصقة فيها سائل مطهر في كل غرفة وعدم السماح باستعمال كاس واحدة لشرب التلامذة كلهم ويفضّل ان تكون هناك حنفية فوّارة للاعلا يحيط بها سلك معدني بطريقة تمنع ملامسة الفم لفتحتها .ويجب رش ميدان اللعب يومياً حتى لا يتصاعد منهُ الغبار ومنع استعمال الالواح الحجرية ويجب فتح الابواب والشبابيك بين فصول الدرس يومياً

ويراعى فحص التلامذة من وقت الى آخر ومن يشتبه بحالته الصحية يفصل عن المدرسة ويطهر مكتبهُ وكتبهُ وكذا الغرفة التي كان يتردد اليها ويراعى ايضاً فحص المعلمين والخدم ثلاث مرات في السنة على الاقل وفي الدنمارك يجب على كل معلم ان يقدم شهادة مرة كل ثلاثة اشهر بانهُ غير مصاب بالسل

ويجب تعليم التلامذة القواعد الصحية وملاحظة تنفيذهم لها بالدقة التامة ولا يسمح باقامة الاجتماعات العمومية داخل غرف المدرسة

ومن المستحسن ان لا يقبل التلامذة النحيفو البنية او من كان فيهِ استعداد للسل. وفي بعض البلاد الراقية تنشأ مدارس خلوية بين الاشجار لمثل هذه الفئة

ويجب على الحكومة ان تفتش المدارس مراراً في بحر السنة وتقفل ما تجده منها غير متبع لهذه القواعد بالدقة التامة . ويجب على المدارس الداخلية ان تقدم لتلامذتها الغذاء المناسب من حيث النوع والكمية وان يكون حاوياً ما يكفي من العناصر الضرورية لنمو الجسم نمواً صحيًا . ولا بدَّ من مراقبة الحكومة لذلك

وما يقال عن المدارس حيث يجتمع عدد كبير من التلامذة يطلق على السجون وثكنات الجيوش ولكن هذه المحلات تابعة للحكومات وهي تعنى بمعيين مصالح صحية خاصة بها فلا نرى وجهاً لاطالة الشرح فيما يختص بها

المعامل والدكاكين . لا مشاحة ان منازل السكن ومحلات العمل والاجتماعات هي المواضع التي يسهل فيها انتشار العدوى ولذلك يجب ايضاً الانتباه بصفة خاصة الى المعامل والمصانع وسن قوانين صريحة وصارمة لهـا واجراء تفتيش اجباري عليها ووضع عقاب شديد لكل مخالفة ترتكب . ولائحة هذه المحلات يجب ان تشتمل على ما يأتي

(١) ان تكون مبانيها ذات نوافذ واسعة جدًا لتسهيل التهوية ودخول النور وان تكن ارضها من مادة صلبة لا تحدث غباراً وحيطانها تبطن الى علو متر بخزف صيني مدهون

ويلاحظ في بناء هذه المحلات اعداد الامتار المكعبة اللازمة لكل عامل لاستنشاق الهواء والامتار المسطحة لحركة كلّ منهم منعاً للزحام. وملاحظة نظافتها يوميًا بالغسل والمسح بسائل مطهر وبناء مراحيض يسهل حفظها نظيفة وان تكون بعيدة عن محلات العمل ومحلات الاكل والشرب . وايجاد غرف لغسل الايدي وصناديق لوضع الكناسة والفضلات ومنع البصق على الارض ووضع مباصق متعددة ويشترط ان تكون هذه المباصق متينة لا تكسر وان تكون متسعة ذات قاعدة ثقيلة حتى لا يسهل قلبها وان تحتوي على سائل مطهر ويجب تفريغها وتنظيفها وتطهيرها يوميًا

ويجب منع النوم في محلات العمل وتخصيص غرف للاكل بعيدة عن غرف العمل وملاحظة النظافة لمنع تطاير الغبار وتكوّن الغازات المضرة ومراعاة

النهوية . وليعلم ان الاعمال التي تقتضي حركة يلزم لها تهوية اكثر ودفأ اقل من الاعمال التي تمارس بدون اجهاد جسماني

وعلى اصحاب المعامل مسؤلية عظمى نحو عمالها واذا انصفوهم قلت الشكوى وتحسنت حال العمال الصحية ولتحسينها يجب مراعاة ما يأتي

(١) تحديد ساعات العمل حتى لا يجهد العامل جسمهُ فوق طاقتهِ ولتتيسر لهُ وسائل الراحة والانشراح النفساني ويجب ان يستريح العمال من العمل يوماً في الاسبوع على الاقل وان يستريحوا ايضاً بين ساعات العمل وتعين لهم مواعيد منتظمة لتناول الغذاء والراحة

(٢) تحسين اجورهم حتى يتمكنوا من تحسين معيشتهم ومعيشة ذويهم من حيث السكن والغذاء والملابس

(٣) بنا مساكن صحية لهم اذا لم يكن لهم الخيار في السكنى حيث شاؤوا

(٤) مراعاة سن العمال وخصوصاً الحديثي السن منهم في توزيع الاعمال ونوع العمل وتحديد ساعاتهِ واعطاؤهم الوقت الكافي للراحة والرياضة في الخلاء وتخصيص ساعات معلومة للعب صغار السن منهم

(٥) ملاحظة نظافة اجسامهم وملابسهم وتقديم الغذاء اللازم لهم اذا كانوا يتناولون الغذاء في المعامل بل يجب على المعامل ان تقدم غذاءً صحياً مغذياً للعمال مرة في اليوم

(٦) القاء دروس في المسائل الصحية التي يجب على كل عامل معرفتها لتساعدهُ على القيام بعملهِ وتنظيم شؤون معيشتهِ المنزلية

(٧) تعيين طبيب يزور المعمل من وقت الى آخر لفحص العمال حتى اذا ظهر ان في احدهم ما يوجب الاشتباه بحالتهِ الصحية يمنع من الاختلاط بباقي العمال ويعطى الاجازة اللازمة للراحة والعلاج ويعالج على نفقة المعمل

(٨) عدم قبول عامل جديد الاَّ بعد ما يفحصهُ الطبيب ويتأكد انهُ خالٍ من الامراض المعدية خصوصاً السل

(٩) انشاء نقابات تعول العمال وذويهم اذا قضت عليهم حالتهم الصحية بالانقطاع عن العمل

(١٠) من الاعمال والصنائع ما هو اشد من غيرهِ ضرراً بصحة العامل مثل

سبك الزجاج وتقطيعهِ وسبك المعادن وبردها او تقطيع الحجارة ونحتها فيجب على اصحاب المعامل في هذه الحالات ان يقدموا الى عمالهم وسائط الوقاية

(١١) التأمين على حياة العمال ضد الطوارىء التي يصابون بها وهم يزاولون اعمالهم . وما قيل عن العمال يجب تطبيقهُ على الخدم في المنازل والمكاتب

ومن المحلات التي يجب مراقبتها بالدقة التامة لوكاندات المنامة ومركبات النوم في السكة الحديدية من حيث المراحيض والمياه ونظافة الغرف وخصوصاً المفروشات القطنية كالفراش واغطيتهِ والمخدات واغطيتها والاغطية الصوفية والقطنية والناموسيات والمناشف واحواض غسل الوجه وادوات الطعام والشراب والحمامات. ومن يسافر بالسكك الحديدية في فرنسا يجد ان المخدات والاغطية التي تؤجر في المحطات عليها رباط من الورق يثبت انها طُهرت . وعليهِ فمن الواجب على المحلات المذكورة اتباع هذه القاعدة وتطهير مفروشاتها قبل استعمالها وما استعمل منها مرة يجب تطهيرهُ . ولا يمكن تحقيق ذلك الا اذا كان للحكومة المراقبة الشديدة الكافية على هذه المحلات

ويجب مراقبة المطاعم لكي تتبع القواعد الصحية الصحيحة من حيث النظافة والتطهير وتقديم الغذاء المناسب وغير الضار

ومن المهم ايضاً وضع نظامات وافية للمسارح والقهوات والاندية وكل محلات الاجتماعات العمومية ومراقبة تنفيذ الوسائل الصحية بدقة تامة تراعى فيها مسائل التهوية والنظافة وعدم الزحام ومنع الغبار والبصق وتطهير الادوات المستعملة وكذلك مراقبة المراحيض ومياه الشرب وصحة الخدم

ولمركبات السكة الحديدية والترامواي شأن كبير في تفشي السل فيجب مراقبتها ايضاً

وطالما حض الثقات الحكومات على انشاء منتزهات في احياء المدن المختلفة تكون للمدينة بمثابة الرئة لجسم الانسان وعلى ايجاد محل لتنزه الفقراء والعمال الذين لا تمكنهم اعمالهم او حالتهم المالية من الخروج الى خارج المدينة للتنزه وهذه مسألة هامة لها تأثير لا يستهان بهِ في صحة السكان

الدكتور وديع برباري بك

العلم في العام الماضي

لم تكتشف في العام الماضي حقائق علمية جديدة ولكن اتسع نطاق الاعمال المبنية على الحقائق العلمية المعروفة. واشهرهذه الاعمال نقل الاصوات بالاثير من غير اسلاك معدنية اي استعمال التلفون اللاسلكي لنقل الاصوات بعد تحويلها الى كهربائية كما استُعمل التلغراف اللاسلكي لنقل الحركات. والظاهر ان هذا النوع من التلفون سينتشر استعماله كما انتشر استعمال التلغراف اللاسلكي ولكنهُ لا يقوم مقام التلفون السلكي كما ان التلغراف اللاسلكي لم يقم مقام التلغراف السلكي حتى الآن. ولم يقتصر التلفون اللاسلكي على نقل الاصوات بل شرع ينقل الصور ايضاً

وتقدم استعمال التلفون المستقل اي الذي يغني عن البنات اللواتي يصلن تلفون المتكلم بتلفون المخاطب . وعسى ان تأتي بهِ وزارة المواصلات ترويجاً لمصالح المتخاطبين بهِ

ومما تمَّ في العام الماضي ان بعض الطيارين تمكنوا من الطيران بطيارات ليس فيها محرّك آلي فكانوا يثبتون في الهواء ويسيرون فيهِ باستخدام حركاتهِ كما تفعل الطيور تماماً . وهو الامر الذي طالما حلم بهِ الانسان وحاوله من قديم الزمان ولكنهُ لم يتحقق لهُ الاَّ في العام الماضي . ومن المحتمل ان يعتمد الطيارون في المستقبل على المحركات الآلية وعلى حركات الهواء معاً كما تفعل بعض السفن الشراعية الآن اذ يكون فيها آلات محركة تستعملها حين تسكن الرياح او حين يكون اتجاهها مضادًّا للسير المطلوب على خط مستقيم (١) . والطيارات التي تطير بالمحركات زادت سرعتها حتى بلغت حدًّا يصعب تصديقهُ فقد كانت السرعة التي بلغها اسرع طيار في سباق بلتزر بامركا ١٧٦ ميلاً في الساعة سنة ١٩٢١ فصارت السرعة العظمى في العام الماضي ٢٨٥ ميلاً في الساعة . اما الطيارات التي ليس فيها محرك وتسمى بما معناهُ السابحات فلم تزد سرعتها في العام الماضي على ٢٠ ميلا في الساعة

(١) جاء في بعض الاخبار التلغرافية في ٣ يناير ان الطيار الفرنسوي نوره بقي في بلاد الجزائر سبع ساعات بطيارته في الجو من غير ان يدير محركها وكان فيها ٢٠٠ كيلو

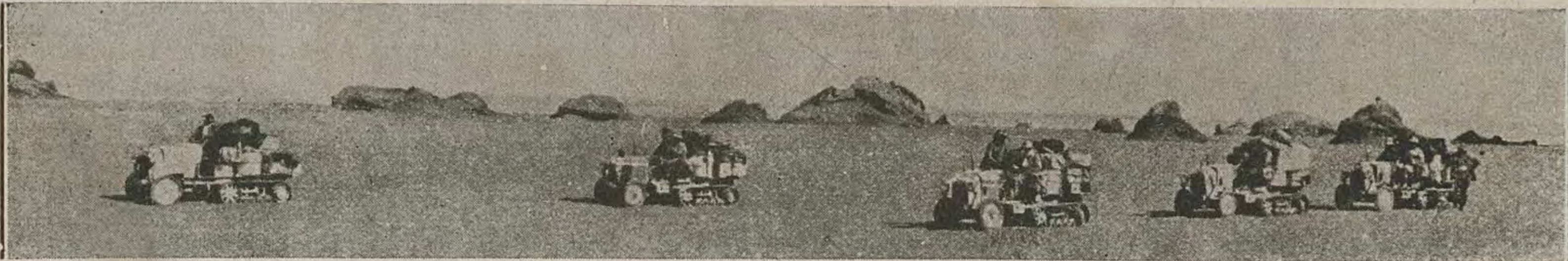

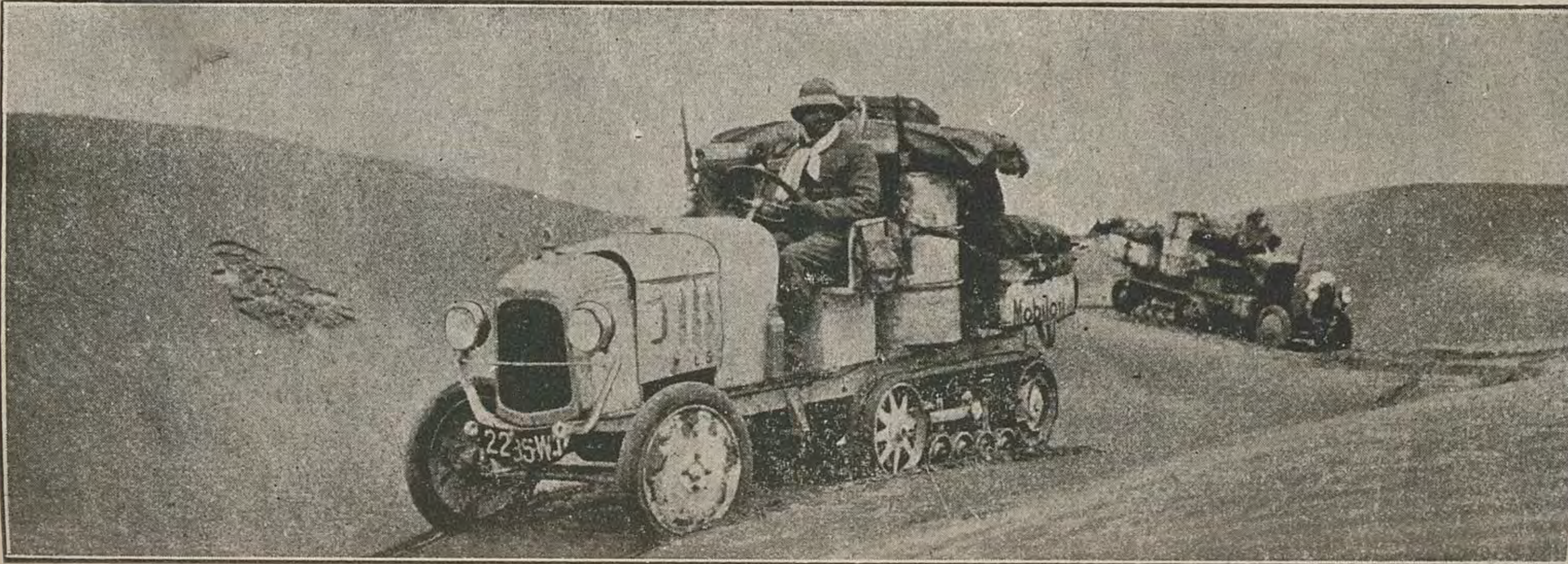

صور الاتوموبيلات التي قطعت الصحراء الافريقية من طوغرت الى تمبكتو

مقتطف فبراير ١٩٢٣
امام الصفحة ١٦٧

وقد اتقنت الطيارات ذوات المحرك فقلت مخاطرها جداً فمن اواسط يوليو سنة ١٩٢١ الى اول سبتمبر سنة ١٩٢٢ قطعت الطيارات التي تحمل الركاب والبريد بين نيويورك وسان فرنسسكو ٢٠٠٠٠٠٠ ميل ولم يقتل احد من ركابها ولم تقع واحدة منها . ونقل البريد بين القاهرة وبغداد بالطيارات متواصل الآن

وزاد اتقان الاتوموبيل وكاد يغني عن سكك الحديد للسفر والنقل ولاسيما حيث يصعب مد هذه السكك كما بين سواحل سورية وبغداد .وقد قطع بهِ بعضهم الصحراء الافريقية من طوغرت الى تمبكتو . ويظن انهُ سيستغنى بالاتوموبيل عن مد سكة الحديد من السودان الى جنوب افريقية

وكسفت الشمس في سبتمبر الماضي وراقب الرصد هذا الكسوف بآلاتهم لتحقيق مذهب اينشتين ولم تعلم النتيجة حتى الآن لكن العلماء كادوا يجمعون على صحتهِ وبعضهم مثل لورد هولدين اطلقهُ على كل ما في الكون اي ان كل ما فيهِ نسبي

وكثر الاشتغال بالكهربائية والبحث في خواصها والاعتماد عليها حتى يصح القول ان هذا العصر عصر الكهربائية .ويرى كثيرون من العلماء ان الكهربائية اصل المادة وان الحياة نفسها صورة من صورها . وصار المهندسون الكهربائيون يستعملون من الكهربائية ما قوتهُ ملايين فولط

وكانت السنة الماضية حافلة بالمكتشفات الاركيولوجية أي باكتشاف آثار القدماء ولاسيما مصر وسورية وفلسطين والعراق وتونس ومالطة .وختمت السنة بالاكتشاف الاثري العظيم في بيبان الملوك وهو مدفن احد ملوك الدولة الثامنة عشرة من دول الفراعنة وقد اتينا على وصفهِ في مقتطف يناير

ويقال انهُ اكتشف دواءٌ يشفي من الديابيطس (البول السكري) وادَّعي البعض انهم اكتشفوا علاجاً يشفي من السرطان وغيرهم انهم اكتشفوا علاجاً يعيد الشيخ شاباً .والذي عرفناهُ عن ثقة ان الانسولين (خلاصة البنكرياس) تشفي من الديابطس غالباً . وان الاطباء في باريس تمكنوا من استخدام الراديوم لازالة النوامي السرطانية على اسلوب متقن خالٍ من الضرر ولكن لا دليل على ان تلك النوامي كانت سرطانية فعلاً وكان لا بد من صيرورتها سرطاناً

عيد باستور

لما توفي الشهير باستور في الثامن والعشرين من سبتمبر سنة ١٨٩٥ كتبنا مقالة مسهبة في مقتطف نوفمبر تلك السنة ملأت ثماني صفحات ذكرنا فيها ترجمتهُ وخلاصة اعماله الى حين وفاته والمبدأ الذي اكتشفهُ في معالجة الامراض المكروبية وهو إضعاف المكروبات التي تسببها وتطعيم الحيوان بها وقلنا انهُ « لا يبعد ان يكشف علاج لكل من الامراض المكروبية » فتحقق هذا القول الآن في اكثر هذه الامراض ولا يبعد ان يتحقق فيها كلها . ولم تقتصر فائدة هذا الاكتشاف على شفاء الامراض المكروبية بل نتجت عنهُ فائدة اعظم وهي الوقاية من هذه الامراض

وصار مستوصف باستور في باريس داراً للمباحث البكتريولوجية ولاستخراج انواع المصل التي تقي من الامراض المكروبية او تشفي منها. وانشئت مستوصفات على مثالهِ في كل الممالك وفي اكثر المدن الكبيرة ومنها هذه العاصمة . وترى في الاشكال التالية صور بعض الآلات والادوات التي تستعمل في مستوصف باستور بباريس . ومجرد النظر اليها يكفي للدلالة على مقدار العناية التي تتخذ لاستحضار انواع المصل المختلفة

وقد اطرت فرنسا ذكرى باستور في عيدهِ اشدَّ اطراء ورأس المسيو بوانكاره حفلة اقيمت في معهد باستور ومعهُ الوزراء فالقيت الخطب الكثيرة في التنويه بخدمات ذلك العالم الشهير وزار المحتفلون قبره يتقدمهم المسيو ملران رئيس الجمهورية وهو هيكل عظيم اقيم في مستوصف باستور ليكون مدفناً لهُ ومزاراً يحج اليهِ رجال العلم من اقطار المسكونة. وقد تجلت فيهِ محبة فرنسا لعالمها العظيم كما تجلت في مدفن نابوليون لاكبر قوادها

واقيم في مدرسة السوربون حفلة كبيرة رأسها المسيو برار وزير المعارف وحضرها كثيرون من كبار الاساتذة في معهد باستور وجامعة باريس وبعثات عديدة من بريطانيا وايطاليا والبلجيك وهولاندا وسويسرا والدنمارك واسوج تنوب عن تلامذة المدارس . واحتفل بهذا العيد في مسقط رأسهِ في دُول واكثر مدن فرنسا الكبيرة

باستور

مقتطف فبراير ١٩٢٣
امام الصفحة ١٦٨

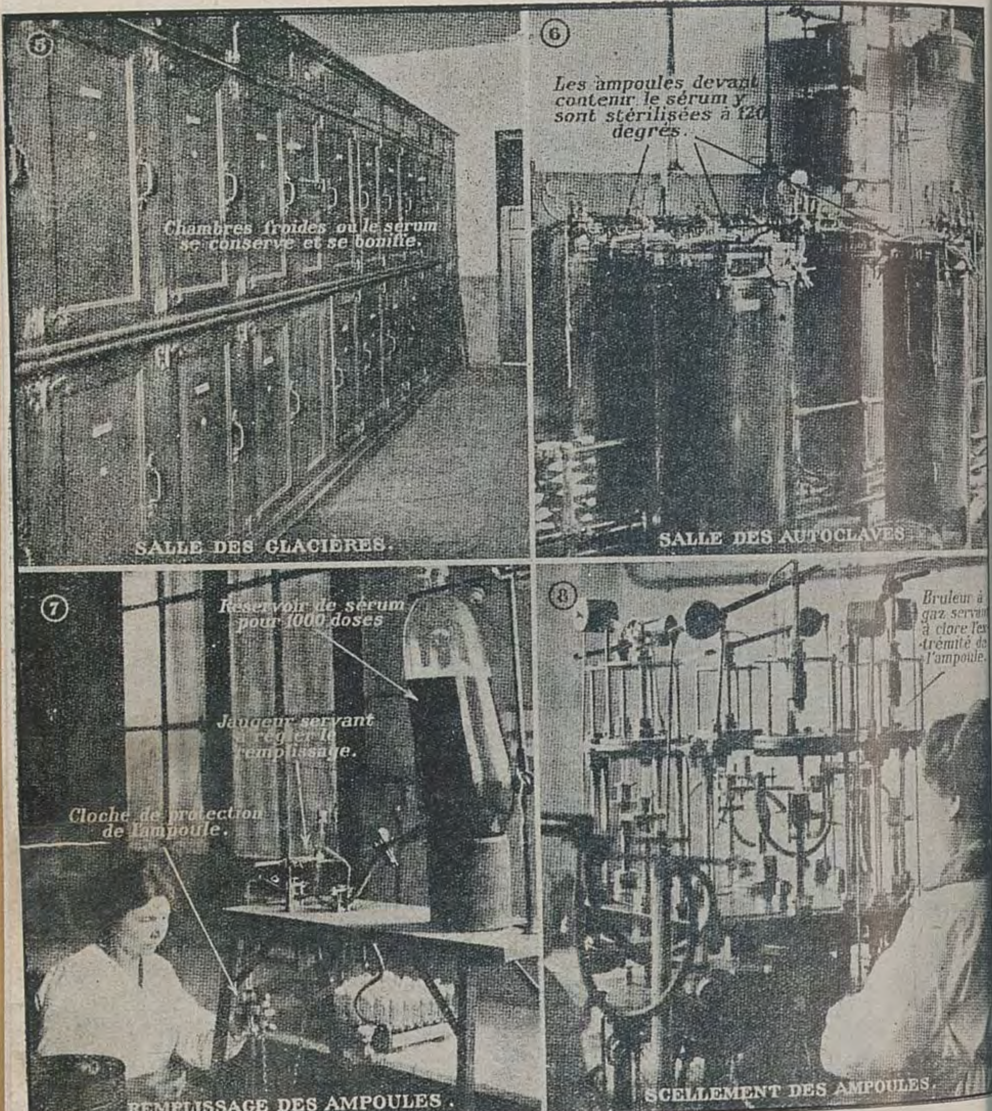

الآلات في معهد باستور

مقتطف فبراير ١٩٢٣
امام الصفحة ١٦٨

مدفن باستور في معهده بباريس

مقتطف فبراير ١٩٢٣

امام الصفحة ١٦٨

باب الزراعة

الطيور التي تأكل الحشرات

اذا شققتَ حوصلة حمامة وجدتها مملوءة بالحبوب من قمح ونحوهِ وكذا اذا شققت حوصلة زرزور او عصفور من العصافير الدورية (العصفر) فانك لا تجد فيها في الغالب الاَّ الحبوب ولكن اذا شققت حوصلة وروار او سنونة فانك لا تجد فيها الاَّ الحشرات . فالطيور التي من الصف الاول تأكل الحبوب دائماً او غالباً فيجوز صيدها او يجب لتقل او لتستأصل لان لا فائدة منها للزراعة بل منها كل الضرر . والطيور التي من الصف الثاني لا ضرر منها على الزراعة بل منها فائدة كبيرة لانها تأكل الحشرات التي تفتك بالزراعة

وقد اهتمت الحكومة المصرية بذلك بعض الاهتمام وسنت قانوناً بمنع صيد الطيور التي تأكل الحشرات وذكرت منها القنبرة وعصفور التين او البكفيك وابو فصاده (الذعرة) والكروان والوروار وابو قردان والهدهد والزقزاق

واكبر هذه الطيور شأناً ابو قردان فانهُ كان محميًّا في القطر المصري منذ عهد قديم وكان الاقدمون يجعلون لتحريم الطيور سبباً دينياً فلما قل احترام المتأخرين للاسباب الدينية كاد هذا الطائر يستأصل من القطر المصري. ولكن لما سن القانون لحمايتهِ سنة ١٩١٢ عاد الى التكاثر فتراهُ الآن منتشراً في اكثر الغيطان المجاورة للقاهرة والمرجح انهُ افاد فائدة كبيرة في ابادة الحشرات

وهنا امر لا يحسن اغفالهُ وهو ان ليس كل الحشرات مما يضرُّ الزراعة لان بعضها يأكل الحشرات التي تضرّ الزراعة . وقد اكتشفنا مرةً حشرة صغيرة تلتهم في يومها اكثر من مائة دودة من دود القطن. وربتها مصلحة الزراعة حينئذٍ وحققت ذلك . ومنها حشرة صغيرة تسطو على الندوة العسلية فلا تترك منها واحدة ولذلك فموضوع الطيور والحشرات في القطر المصري يحتاج الى زيادة في البحث والتدقيق قبل بت الحكم فيهِ

الوراثة في الزراعة

٤

لقد اختار مندل نبات البسلة انموذجاً يجري فيهِ ابحاثه وذلك لان صفات كثير من اصنافهِ تامّة الوضوح كطول بعضها او قصرهِ وخضرتهِ او صفرتهِ او كرمشة بذورهِ وهلمّ جرًّا ثم لان هذا النبات سهل النمو ملقح لنفسهِ دائماً حتى ولو زرعت اصنافهُ المختلفة متجاورة. وفائدة هذه الخاصة عظيمة لانها تجعل المجرب يأمن نتائج التلقيح الخلطي. فمن ابحاثهِ فيهِ انهُ لما لقح النبات الطويل الاصيل بالنبات القصير الاصيل تحصل على هجن تشبه ظاهرياً الاب الطويل تماماً ولم يتحصل على هجن تشبه الاب القصير ولا على هجن بين الطويل والقصير فالطول في هذه التجارب صفة كاسفة كالشمس اذا طلعت كسف نورها نور الكواكب الاخرى

اذا تركت هذه الهجن تلقح نفسها ذاتياً فان ٢٥ في المائة من نسلها يكون قصيراً كالجد القصير و٧٥ في المائة طويلاً كالجد الطويل او كالاب. ثم اذا ترك النسل القصير ليلقح نفسهُ فان نسلهُ يكون دائماً قصيراً اما النباتات الطويلة اذا عوملت كما تقدم فان ٢٥ في المائة منها يستمر في انتاج نسل طويل كالجد الطويل والخمسون الباقية تسلك نفس الطريق الذي سلكتهُ الهجن الاولى

وليس الكسوف او ما يعبر عنهُ بالسيادة شائعاً في كل الامثلة التي طبّق عليها قانون مندل بل منها ما لا تظهر فيهِ هذه الظاهرة كما بان عند تلقيح بعض اصناف عشب عين الهر بعضها ببعض فان هجن الجيل الاول كانت صفاتها متوسطة بين صفات الابوين ولكن الجيل الثاني تحلل الى ٢٥ في المائة كاحد الجدين و٢٥ في المائة كالجد الآخر والخمسون الباقية كالاب اي متوسطة الصفات

وقد نجح تطبيق هذا القانون البسيط على احوال كثيرة فمن ذلك توريث الالوان للفيران والارانب والدجاج والحمام وتطويل الشعر في بعض الحيوانات او تشكيل اوراق كثير من انواع النباتات وتلوين ازهارها او ايجاد القرون في المواشي او نزعها او ابعاد مرض الصدأ عن نبات القمح الخ

ولكن كثيراً ما يشتغل المربي باكثر من صفة واحدة كأن يلقح بقرة سوداء لا قرون لها بثور احمر لهُ قرون فنتاج هذا يكون فيهِ الصفتان الكاسفتان اي

يكون اسود بدون قرون ولكن كيف توزع الصفات في نسل هذا النتاج ! دلت التجارب على ان توزيع الصفات يكون بالنسبة وبالكيفية الآتية

٩ لونها اسود وبدون قرون	(تظهر فيها الصفتان الكاسفتان)
٣ لونها احمر وبدون قرون	(تظهر فيها صفة كاسفة واحدة)
٣ لونها اسود ولها قرون	(تظهرفيها الصفة الكاسفة الاخرى)
١ لونهُ احمر ولها قرون	(تظهر فيهِ الصفتان المستترتان)

هذا ومن السهل في النباتات تثبيت الصفات المستترة لانها متى ظهرت فلا تتغير اما الصفات السائدة فهذه تثبت بزرع بذور كل فرد من افراد الجيل الثاني منفرداً فالنبات الفرد الذي لا يظهر في نسلهِ مستترات هو الاصيل الذي لا يحوي الاّ الصفات السائدة

اما في الحيوانات فلا يزال مجال البحث واسعاً للباحثين احمد علي

مساعد فني بوزارة الزراعة بمصر

وصايا زراعية

١ ازرع تقاوي (بذار) محاصيلك في ارض مفككة خصبة التربة عميقة الحرث حسنة الصرف

٢ انتخب لارضك تقاوي من احسن الاصناف . جديدة . ليس لها رائحة كريهة . ممتلئة الحجم . سليمة من الحشرات والآفات .خالية من بذور الاعشاب والحشائش . كلها من نوع وحجم واحد . نسبة الانبات فيها عظيمة (ضارباً صفحاً عن غلاء ثمنها)

٣ اذا زرعت على خطوط فافسح المسافات بين الخطوط وبين النباتات مراعياً في ذلك نوع المحصول المزروع وطبيعة الارض وحالة الطقس

٤ اكثر بقدر الامكان من عزيق مزروعاتك لتزيد في قوة نموها وترعرعها ولتسعفها بالنجاة من طفيلياتها (الحشائش وغيرها)

٥ اضف الى ارضك مقادير مناسبة من الاسمدة البلدية والعضوية والاسمدة الخضراء كحرث البرسيم وغيرهِ فيها ولا تبخل عليها باستعمال الاسمدة الكيماوية اذا احتجت اليها

٦ اتبع دورة زراعية مناسبة لتنظم اعمالك وتقلل مصاريفك ولتصون غذاء مزروعاتك وتحفظ قوة ارضك وتكثر من غلة مزروعاتك وتتمكن من ابادة اعداء غيطانك

٧ اذا اقتنيت آلات زراعية جيدة ومواشي قوية او محركات ميكانيكية متينة انجزت يوميًا اعمالاً كثيرة بمصاريف قليلة

٨ لا تترك قيد شبر من ارضك بوراً ولا تؤخر اصلاح ما هو عاطل منها واشترِ المواشي والآلات اللازمة لتستغل جميع ارضك وتنمي ثروتك

٩ اعتنِ بغذاء مواشيك والماءِ الذي تشربهُ من حيث الجودة والنظافة كما تعتني بنفسك .واعطها ما يكفيها منها . ولا تنسَ مساعدة فلاحيك بقدر امكانك

١٠ افتح لكل محصول حساباً خاصاً ودوّن فيهِ جميع ما يصرف عليهِ وما يرد منهُ لتقف على مكسبك او خسارتك . واحفظ دائماً في جيبك مذكرة خصوصية لتدوين جميع اعمالك اليومية

١١ واظب على تطهير مساقيك ومصارفك لتضمن وصول المياه الى آخر نقطة من غيطك . ولا تهمل تصليح السكك التي في ارضك ليسهل عليك نقل المحاصيل والاسمدة والآلات وغيرها الى جميع اجزاء المزرعة بالسرعة المطلوبة

١٢ بادر الى غرس الاشجار على جوانب السكك والحدود وحوافي الترع والمصارف ليستظل بها عمالك ومواشيك وقت الظهيرة

١٣ ربّ في مزرعتك ولو قليلاً من العجول الصغيرة التي من اصل جيد واضف اليها بعض الاغنام والطيور الداجنة واذا امكن فبعض خلايا النحل

١٤ اعتنِ بحفظ الاسمدة جيداً واضف اليها بقايا الغيط والحديقة وما ينفق من طيور وماشية مع اضافة قليل من الجير اليها .ذلك لتقوي زراعتك وتزيدغلتها

١٥ اسرع الى اغاثة مزروعاتك من اعدائها الحشرات بكل ما اوتيت من قوة ومال ولا تستنكف استشارة اهل الخبرة ليصفوا لك الدواء

١٦ لا تضن على مزرعتك ولو بحديقة صغيرة لتقوم بحاجاتك المنزلية وتتريض فيها وقت فراغك

١٧ اذا اتبع المزارع هذه الوصايا نجح في زراعتهِ وقد لم يفلح بعلم الزراعة

الواسطى علي فؤاد مهندس زراعي

زراعة الذرة الشامية

قامت وزارة الزراعة في صيف هذا العام بتجارب في زراعة الذرة الشامية في في عزبة حضرة احمد بك عبد الغفار في ميت سراج بمركز قويسنا فانتجت محصولاً متوسطهُ ٢٠ اردباً للفدان الواحد وخلاصة هذه التجارب هي :

اولاً — تجربة لمقارنة غلة الاصناف الآتية بعضها ببعض وهي البلدي وناب الجمل والاميركاني المتكاثر والذي انتجتهُ الوزارة

ثانياً — درس فائدة تطويش الذرة كما يقول بعض المزارعين

ثالثاً — اختبار افضل الطرق الزراعية لاستغلال الذرة وقد اتبعت في ذلك ثلاث طرق تلخص كالآتي

(ا) زراعة عادية

(ب) زراعة كالقطن اي في خطوط الخ

(د) زراعة في بطن الخطوط وبقاؤها كذلك حتى تمام النضج. فكانت نتائج هذه التجارب كالآتي :

١ — القضاء على الفكرة السائدة بين المزارعين بان الذرة البلدية لا تغل اكثر من ٨ الى ١٠ ارادب في المتوسط فقد غلت ١٨ اردباً للفدان الواحد فلذلك يمكن للمزارع الذي تضطره الاحوال الى تحضير ارضهِ في وقت مبكر ان يستعين بهذا الصنف ويحصل في النهاية على تلك النتيجة الباهرة مع انهُ لا يمكث في الارض اكثر من ثلاثة اشهر

٢ — ان الاميركاني يزيد قليلاً في المحصول عن ناب الجمل فان الاخير انتج محصولاً كان متوسطهُ ٢٢ اردباً

٣ — ان مسألة التطويش لم يظهر لها تأثير جلي وان كانت الفائدة اميل قليلاً في صف الذرة التي لا تطوش

٤ — ان افضل الطرق للحصول على محصول جيد من الذرة هو زرعها في بطن الخطوط لان ذلك يعود بمحصول يزيد على المحصول الذي تعود بهِ الزراعة بالطريقة المألوفة بنحو اربعة ارادب تقريباً في الفدان ونحو اردبين في الارض

المزروعة بالطرق المماثلة لزراعة القطن. فهذه النتائج تستوقف انظار الزراع وهي ذات قيمة عظيمة تدل باجلى بيان على ما تبذلهُ وزارة الزراعة من المساعي الحميدة لترقية الزراعة المصرية والاجتهاد في تغيير النظام البالي المألوف بنظام حديث اثبتت فوائدهُ المباحث العلمية والتجارب العملية

هذا ولا يسع المرء الاَّ ان يثني الثناء المستطاب على حضرتي احمد افندي علي المساعد الفني بقسم المباحث الزراعية ومحمد افندي حسين مهندس زراعة مركز شبين لعنايتهما بخدمة الارض وزراعتها . وتقوم الوزارة الآن بتجربة اخرى لمعرفة اكثر الاوقات ملاءمة لزراعة القمح بعزبة حضرة صاحب العزة مصطفى بك عبد الغفار من اعيان مركز تلا باشراف حضرة مهندس زراعة المركز

توزيع الاطيان في القطر المصري

بلغ عدد اصحاب الاطيان في القطر المصري في سنة ١٩٢١ من وطنيين واجانب ١٨٩٤٣٦٧ ومساحة الاطيان كلها ٥٠٠ ٥٧٤ ٥ فدان كانت موزعة كما يأتي : —

اصحاب الاطيان الذين يملكون فداناً او اقل من فدان واحد — ٥٤٩ ٢٢٨ ١ منهم ٣٦٤ ٢٢٦ ١ من الوطنيين يملكون ١٥٤ ٤٩٩ فداناً و٢١٨٥ من الاجانب يملكون ١١٧١ فداناً

أصحاب الاطيان الذين يملكون اكثر من فدان واحد الى خمسة افدنة — ٢٨٢ ٥١١ منهم ٤٩٤ ٥٠٩ من الوطنيين يملكون ٣٦٤ ٠٧٥ ١ فداناً و ١٧٨٨ من الاجانب يملكون ٤٦٦٧ فداناً

أصحاب الاطيان الذين يملكون من خمسة افدنة الى عشرة افدنة — ٩١٧ ٨٠ منهم ٢١٩ ٨٠ من الوطنيين يملكون ٧٢٨ ٥٥٠ فداناً و٦٩٨ من الاجانب يملكون ٥١٣٣ فداناً

أصحاب الاطيان الذين يملكون من عشرة افدنة الى عشرين فداناً — ٣٩١٠٠ منهم ٣٨٥٥٧ من الوطنيين يملكون ٠٨٣ ٥٢٥ فداناً و٥٤٣ من الاجانب يملكون ٧٧٢١ فداناً

أصحاب الاطيان الذين يملكون من عشرين فداناً الى ثلاثين فداناً — ١١٩٥٥

منهم ١١٦٤٥ يملكون ٣ ٩٩٣ ٢٨١ فداناً و ٣١٠ من الاجانب يملكون ٧٧٠٣ افدنة

أصحاب الاطيان الذين يملكون من ثلاثين فداناً الى خمسين فداناً — ٩٣٨٨ منهم ٩٠٧٧ من الوطنيين ٣٤٦ ٩١٧ من الاجانب يملكون ١٢ ٣٤٥ فداناً

أصحاب الاطيان الذين يملكون اكثر من خمسين فداناً — ١٣١٧٦ منهم ١١٨٤٦ من الوطنيين يملكون ١٧٤٣٧٧٤ فداناً و ١٣٣٠ من الاجانب يملكون ٥١٢ ٧٤٧ فداناً

النقابات الزراعية

اعطيت رئاسة فرع الزراعة في مجمع تقدم العلوم البريطاني للورد بلدسلو وهو من كبار المزارعين اباً عن جدٍّ فذكر في مطلع خطبة الرآسة امراً ينطبق على ما هو جارٍ عندنا . قال ان الفلاحين في بلاد الانكليز اضطروا في الصيف الماضي ان يبيعوا أصحاب المطاحن اجود انواع قمحهم بارخص الأثمان لكي يوفوا ما عليهم من الدين والاَّ وقعوا في قبضة المرابين . وبعد ذلك اضطروا ان يشتروا من اصحاب المطاحن انفسهم فضلات القمح والدقيق باغلى مما باعوهم القمح الجيد وما ذلك الاَّ لان ليس في البلاد الوسائل اللازمة لحماية الفلاح وتسهيل شحن الحاصلات وتوزيعها.فاذكرنا هذا القول بما يحدث عندنا في القطر المصري كل سنة تقريباً ففي هذه السنة باع الفلاح اردب الفول وقت الموسم بماية وثلاثين غرشاً لكي يوفي الاموال الاميرية وما عليهِ من الدين ثم اضطرَّ في اواخر السنة ان يشتريهُ بثلاثماية وعشرين غرشاً تقاوي لزرع الارض . وحدث مثل ذلك تقريباً في القمح فباع اردبهُ بماية واربعين غرشاً وقت الموسم ثم اشتراهُ وقت الزرع بمائتي غرش او اكثر

وقال لورد بلدسلو ان السبيل لتلافي ذلك هو تأليف نقابات التعاون الزراعي كما في الدنمارك والمانيا وبلجكا وهولندا وايطاليا والمجر .وكان كثيرون من الفضلاء قد حاولوا تأليف هذه النقابات في بلاد الانكليز فلم يفلحوا لانهُ لم يقم لادارتها اناس اكفاء مشهود لهُ بالغيرة والاستقامة والمقدرة على ادارة الاعمال.فهل يسهل انشاء هذه النقابات في القطر المصري ووضع ادارتها في ايدي اناس مشهود لهم بالاستقامة وحسن الادارة . هذه مسألة من اهم المسائل التي يجب حلها

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيبا في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ويراعى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيما كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستخار على المطوّلة

التاريخ والطريقة التاريخية

حضرات الافاضل الاجلاء اصحاب المقتطف

سلاماً واحتراماً وبعد فقد قرأت في العدد الاخير من المقتطف مقالاً طريفاً لحضرة الاستاذ الفاضل والبحاثة الجليل اسماعيل بك مظهر موضوعهُ بيان ان التاريخ لا يمكن ان يكون علماً من العلوم الثابتة النتائج الصحيحة المقدمات وانهُ لا يمكن ان يكون في منزلة العلوم الرياضية والطبيعية التي تصدق مقدماتها نتائجها والتي تستنبط فيها القواعدوالنواميس بعدمشاهدة واستقراء جملة حوادثوحالات

ونحن نقرهُ على ما يقول ونصرح بان كل مؤرخ يعتدّ برأيهِ لا يسلم بان التاريخ في منزلة العلوم الرياضية والطبيعية وليس لهُ من القواعد والنواميس الثابتة المبنية على الاستقراء ما للعلوم المشار اليها واذا كان بين المؤرخين من يقول بان التاريخ قد اصبح علماً من العلوم فانما مرادهُ ان طريقة التأليف والتدريس قد تمت النمو العلمي في الايام الاخيرة بمعنى ان المؤرخ اصبح الآن يعتمد على جملة علوم وفنون في عملهِ

فهو يعتمد على علم الآثار القديمة ويعتمد على علم الخطوط وعلم النقود وعلم اشتقاق اللغات وعلم اصل الشعوب وعلم وصف معيشتها قبل الازمنة التاريخية

فاذا اجتمعت للمؤرخ المعلومات والحقائق التي يريدها من العلوم المتقدمة ومما يكون لديهِ من مصادر تاريخ الحوادث ذاتها كالرسائل والكتب والمحررات السياسية وصحف الاخبار والوثائق وصور المعاهدات ووصف المعارك الخ تقدم الى عملهِ على

الاسلوب العلمي فيقسم موادهُ اقساماً نوعية ويزيف الفاسد ويأخذ بالصحيح ويقابل بعض الروايات بالبعض الآخر ويرجح ما يحتمل الترجيح منها استناداً الى حكم عقلي او علة اقتصادية او اجتماعية او نص صريح معزز بادلة اخرى

ثم يركب موضوعهُ تركيباً منطقياً شارحاً الاسباب معقباً بالنتائج مقدماً الاهم من الموضوعات على المهم محيطاً باطراف الموضوع فيتكلم عليهِ من الوجهة السياسية والحربية والاجتماعية والاقتصادية الخ

وقد نحا النحو العلمي في تاريخهُ العلامة اليوناني القديم «ثوسيديدس» فخرج عن طريقة هيرودوتس الذي كان يعنى بجمال الاسلوب دون تمحيص الحقائق

وقد جرى مؤرخو الاسلام الاول على طريقة التدقيق في الرواية لارتباط نتائج التاريخ الاسلامي بفروع العلم الديني من تفسير وحديث وتشريع وفي مقدمة هؤلاءِ الافاضل العلامة الطبري صاحب التاريخ المشهور ثم اهمل بعض مؤرخي الاسلام طريقة التدقيق في تمحيص الحوادث حتى اذا كان عهد ابن خلدون ظهرت مقدمة تاريخهِ المشهورة وفيها حمل على مبالغات المؤرخين وطريقتهم من حيث عدم تمحيص الروايات حملة شعواء وقد رسم خطة لم يتبعها هو نفسهُ مع الاسف في التاريخ الذي الّفهُ

وكان من مظاهر تقدم العلوم في القرن التاسع عشر وحل رموز الكتابات القديمة كالهيروغليفية والمسمارية وظهور مذهب دارون في النشوء والارتقاء وبدء الابحاث الجديدة في اشتقاق اللغات ومعيشة الانسان الاول أن أصبح بالمورخين شغف بالنهوض بموضوعهم وقد توفرت لهُ سبل البحث ووضح امامهُ السبيل الى المستوى العلمي وهم لا يمكن ان يطمعوا على كل حال ان يبلغوا بهِ شأو العلوم الطبيعية لان التاريخ وكل العلوم الاجتماعية التي تتناول حوادث وأطوار الاجتماع لا يمكن ان تكون ثابتة النتائج مستقرة القواعد وليس هذا بضائرها ولا هو بمشرّف غيرها من العلوم عليها فلكل وجهة

والخلاصة أن التاريخ باعتبار أسلوبهِ فن من الفنون الجميلة وتوصف طريقتهُ الآن بانها الطريقة العلمية ولا بأس باعتبارهِ هو من العلوم الاجتماعية والسلام

حسين لبيب
القاهرة استاذ التاريخ بمدرسة القضاء الشرعي

تنازع البقاء

أسُنةُ الخلق أم ما سنّـهُ البشرُ   هذا العراك الذي حارت بهِ الفكرُ
حاشا لمن صاغت الاكوان حكمتهُ   يشوبُ صافي ما قد ابدعت كدرُ
لـكنهُ الحرص في الانسان أفسدهُ   وحطّـهُ من علٍ كالسيل ينحدرُ
حتى غدا سيّـد الاحيا واشرفهـا   خلـقاً يُحاذَرُ منهُ الكيد والضررُ
وعمَّ البؤسَ في الاحياءِ فانقلبت   مسالكُ العيش وعراً كلهُ غدرُ
وساد تيهاً بني الانسان مفتخراً   على الخلائق يلوي جيدهُ الأشرُ
وربما كانت العجماء تفضلهُ   خلقاً اذا قيست الاخلاق والفطرُ
فانها وهي لا تُعنى بفلسفةٍ   ولا بمـا يرتأيهِ العقلُ تأتمرُ
اسدُّ نهجاً واوفى في معايشهـا   عدلاً واعلى نظاماً ظلَّ ينتشرُ
تحيا جميعاً بسلم منذ فطرتها   وليس يعرفُ فيها الغبنُ والغررُ
أما ابن آدم فالاضرار شيمتهُ   فليس يألو صنوفَ الشرِّ يبتكرُ
وليس يردعهُ دين ولا أدبٌ   ولا نظامٌ ولا فضلٌ ولا خطرُ
وليس يهوى سوى ما جرّ منفعةً   لنفسهِ لا يُداني همهُ حصرُ
حربُ المنافع ما تنفكُّ مضرمةً   نيرانها أبداً في الناس تستعرُ
وإنما ألبسوها في سياستهم   ثوب النزاهة يا ويلَ الأُلى مكروا
وما سياستهم الاَّ مداهنةً   وخدعة تحت ظلّ الحق تستترُ
ينمقون مقالات مدبجةً   لـكن أفعالهم صابٌ لمن خبروا
ويدعون مراعاة الحقوق وتعـ   ـزيز التمدن دعوى كلهـا هدرُ
وتلك فلسفةُ التضليل قد جمعت   اصولها فتولت حفظهـا العصرُ
تبـًّا لمن عشقوها لا لصحتهـا   كضارب بالعمى من راقهُ العَوَرُ
فكان مذهبهم اصل التأكُّـل بين الـ   ـنوع كالنار لا تبقي ولا تذرُ
واحرّ قلبي لانسانية شقيتْ   فجرحها أبداً من اهلهـا غبرُ
ما يستفيقون من جهل احاط بهم   وهل يفيقون من خمرٍ بها سكروا
قالوا نزاع بقاءٍ ذا فقلتُ لهم   إنعمْ بعذر لعذر عنهُ يفتقرُ

فيما النزاعُ وارض الله واسعة والرزقُ جمٌّ واسباب الرخا يُسرُ
أأجدبتْ ارضنا أم ضاق واسعها ام قاطعتنا السما ام غيضت النهرُ
تعساً لهم انهم ضلوا السبيل فما تُقالُ عثرتهم إلاَّ وقد عثروا
زانوا المجال باسماءٍ مذهبةٍ وانكروا الكون لا يخشون ما نكروا
فلقبوا الفتك تضليلاً نزاعَ بقا م ءٍ مثلما ببقاءِ الاصلح اعتذروا
وهل بقاءٌ لمولودٍ وذي حدث وكلنا عابرٌ في إثر من عبروا
يفنى القويُّ كما يفنى الضعيف فما يُغني انتخابٌ طبيعيٌ ولا خيرُ
ففيمَ حرص اخي الدنيا بفانيةٍ من الحطام وشبكُ الامر محتقرُ
ولِمْ يحاولُ تمزيقاً لصاحبهِ ألا تمزقهُ الايامُ والعمرُ ؟؟
إن ضاع عمرُ الفتى لا يسترد فهل بعد الحياة امانيٌّ فتنتظرُ ؟
أم لا يرى بالضروريات مجتزئاً عن خوض حرب الكماليات تستجرُ
حتى يُضيّع منهُ العمر مطرداً جهادهُ وهو لا يقضى لهُ وطرُ !
وكلما زاد وفراً زادهُ جشعاً غناهُ فهو ابيد الدهر مفتقرُ !

***

تلك المذاهب في نهج المعيشة ما أن يستقيم لها وردٌ ولا صدرُ
حتى يجانب اهلوها مطامعهم وينبذوا الحرص عن عمد ويعتبروا
ويرتضوا مذهب الاخوان مشتركاً فيهِ المنافعُ لا ظلمٌ ولا غمرُ
وينقضي حسدٌ عمَّ الانامُ بهِ بما تمادى فساءَ الحالُ والأثرُ
ويملكُ السلمُ في الدنيا فلا حزنٌ ولا نزاعٌ ولا همٌّ ولا كدرُ
ولو تدبَّرَ هذا الناس أمرهمُ والمنتهى لاستبانوا الرشد واقتصروا
لكنهم كلفوا بالحرص واقتحموا في جهلهم غمرات الغيّ فاغتمروا
فعزّ هديهم وانتابهم عمَهٌ وهل يرجّى لاصحاب العمى بصرُ ؟

عاريّا لبنان مبدّى قبيس

المجالس البلدية والمحلية

من يراجع سجل الحياة المدنية في هذا الوطن العزيز يرَ أن للمجالس البلدية والمحلية اليد الطولى في نقل البلد من فوضى النظام الى إحكامهِ بما يضمن للسكان

من الراحة والصحة والتقدم سيراً الى موطن الحياة المدنية وهذا امر بديهي لا يكابر فيهِ مكابر وان اسرف على نفسهِ في الكدح وأغرق بمجهودهِ في انتحال البراهين بل كلما أقام دليلاً من الباطل قاومهُ الف دليل من الحق

فالقرية التي خلت من هذه الهيئة — المجالس البلدية والمحلية — لم تكن لتوازي صحة وعمراناً القرية التي تكونت فيها هذه الهيئة النافعة بدليل ما ترى في الاولى من تراكم الاقذار واعوجاج الشوارع وعدم تنسيق الابنية وملاحظة توفر النور والهواء الى غير ذلك مما يضمن صحة السكان وسعادتهم العملية وترى في الثانية ما يباين ذلك من تنسيق الشوارع واحاطتها بالاشجار وتعهدها بالكنس والرش تلافياً من رسوب جراثيم الامراض لوقت تتطاير فيهِ الى الانفس فتهلكها والى المساكن فتفسدها

وعجيب شأن قرية أهلها من ذوي الثراء ليس فيها مجلس محلي تتوفر بهِ اسباب الراحة والسعادة على أن الراحة والسعادة موقوفتان على المال وقد كثر بيد أهلهِ ممن سكن هذه القرية أو ذاك البلد

ولن تروق حالة تلك القرية في نفوس أهلها الاَّ اذا لبثوا على الجمود معتبرين أن التقاليد النافعة أمر تنهى عنهُ النشأة التي بدأت حياتهم بها

فإلى متى الاستهتار في عبادة القديم وقد أُمرنا ان نتبع الوان الدهر أنى تشاكلت ضروبها

محمد زكي خيري
المدرس بمدرسة ههيا الابتدائية

رباعيات عمر الخيام

حضرة الافاضل اصحاب المقتطف الاغر

تحية وسلاماً وبعدُ فقد اطلعت على الترجمة الجديدة لرباعيات عمر الخيام لمترجمها حضرة محمد افندي السباعي — وانا ولوع بكل ما يكتب او يقال عن الخيام ورباعياتهِ التي ترجمتها عن الفارسية الى العربية وساقدم انموذجاً منها لتنشروهُ في المقتطف الاغر — ولما رأيت السباعي قد ابعد اي ابعاد في ترجمتهِ استولت الدهشة عليَّ واخذني العجب العجاب حينما رأيت رباعيتهُ الاولى مأخوذة بالحرف عن ابن وكيع الشاعر. فاني بينما كنت اطالع في كتاب معاهد التنصيص شرح شواهد

التلخيص لعبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي المطبوع بالمطبعة البهية المصرية سنة ١٣١٦ عثرت على ابيات في المجلد الاول في اسفل الصحيفة (١٨٨) مكتوباً عليها ما نصهُ :

وبديع ايضاً قول ابن وكيع

غرّد الطير فنبّهْ من نعسْ وأدِرْ كأسك فالعيش خُلَس

سلّ سيف الفجر من غمد الدجى وتعرّى الصبح من ثوب الغلس

وانجلى عن حلل فضّية نالها من ظُلَم الليل دَنَس

ولما قرأت هذه الابيات تذكّرت الرباعية الاولى من الرباعيات التي ترجمها حضرة السباعي فوجدتهُ يقول :

غرد الطير فنبه من نعس وادر كأسك فالعيش خلس

سل سيف الفجر من غمد الغلس وانبرى في الشرق دامٍ ارسلا

اسهم الانوار في هام القلاع

كتبت اليكم بهذه الاسطر خدمة للادب راجياً نشرها في المقتطف ولكم مني افضل الثناء

بغداد محمد الهاشمي

صاحب مجلة اليقين

منتخبات المقتطف

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف الاغر

منذ سنة تقريباً أقترح على حضراتكم انتخاب مختارات من المقتطف الاغر مجزّأة كل نوع من انواعها في جزء لان هذه المنتخبات تكون خير كتاب يوضع بين أيدي طلاّب العلم — وقد استُحسن هذا الاقتراح كثيراً ووعدتم حضراتكم بانجاز هذا العمل

فهل ظهرت هذه المختارات — واذا لم تكن ظهرت افلا تزالون مصممين على طبعها — ومتى يكون ذلك ؟

أحد مشتركي المقتطف

رونيه توفيق صوصه

(المقتطف) لم يظهر شيء منها حتى الآن ولا نزال عاقدين النية على العمل حسب هذا الاقتراح لاننا نراهُ صواباً

سناتوريوم حلوان

سيدي محرر مجلة المقتطف

اطلعت في باب الاسئلة من مجلتكم الغراء على سؤال أحد المشتركين بالسودان عن معنى سناتوريوم والاماكن التي توجد بها هذه الدور الصحية فياحبذا لو عرف القراء انهُ يوجد في مصر بمدينة حلوان سناتوريوم للدكتور جلانش على نسق احسن المصاح الموجودة في اوربا لطالبي الصحة والعافية لمن ليسوا بالمصابين بالامراض الحادة والذين يتطلب شفاؤهم الراحة والنظام والعناية التامة ودمتم

المخلص

احمد العقاد

ما رأي حضرات الفلكيين

أرسلت جريدة (البتي باريزيان) احد محرريها الى المنجمة الفرنسية الشهيرة (مدام تيلم) ليستطلع طلعها ويعلم منها ما تتنبأ بهِ عن حوادث عام ١٩٢٣ فجرى بينهما الحديث الآتي

قال المحرر حينما رأتني (مدام تيلم) مقبلاً هشت اليَّ وقالت لقد كنت اتوقع زيارتك هـذه واقول لك انك احسنت صنعاً بمجيئك لاني سأصدر غداً تقويمي السنوي واني برغم ما اشعر بهِ من الشك الذي يداخلك في قولي لا اضن عليك ببعض من نبوءاتي عن السنة المقبلة واذا كان عندك شك فيما سأقول فارجع الى تقويمي الذي ظهر في العام الماضي. ألم اتنبأ فيهِ بسقوط وزارة لويد جورج واستقالة المسيو بريان وفشل مؤتمر البندقية وانتصار ثورة الفاشيست. والخلافات التي جرت في اسبانيا والزلازل التي حدثت في جنوب امريكا والاضطرابات الناتجة عن الاعتصابات في الهافر وحوادث القتل السياسي التي وقعت في المانيا وانتصارات تركيا الباهرة فهل تقول ان كل هذا لم يحدث واذا أردت أن اقول لك عما سيحدث في العام المقبل فاصغ اليَّ . سيلقى الانكليز كثيراً من الشدائد والمحن فمن اضطرابات الى اعتصابات الى مشاكل خارجية ووزارتهم الحاضرة لا تبقى في منصة الحكم الى يوم العيد القادم في سنة ١٩٢٣ اما في المانيا فتفشل المجهودات الموجهة

ضد الجمهورية واذا أردت ان لا يصيبك ضرر الزلازل فلا تذهب الى اميركا الجنوبية وستحدث مشاكل اجتماعية في الولايات المتحدة وتقع حوادث محزنة في روسيا أما في مصر فسيحدث انقلاب سياسي خطير . ومن المؤكد حدوث هياج وثورات في ارلندا والهند

فما رأي سادتنا الفلكيين في هذه التنبوءات. افيدونا اثابكم الله

اسكندرية محرم بك حسن علي الحتكاوي

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

المسكرات ومضارها (١)

رأيته يتلوى ذات اليمين وذات الشمال ينظر اليهِ الناس شزراً واسفاً . سألت من هو هذا ؟ فقيل لي هو السكير . ورأيتهُ جالساً بين زمرة من اصحابهِ حول مائدة عليها اكؤس يرفعونها من آنٍ الى آخر ويدقونها بعضها ببعض ويتبادلون عبارات لم افهم لها معنى ثم يرفعونها الى افواههم ويشربونها كأنها اكسير الحياة. فسألت من هم هؤلاء ؟ فقيل لي هم اهل بنت الحان . فتأوهت وقلت تبًّا لهم من جهلاء لا يعلمون ان بين رنات الكؤوس يقتلون الاجساد والارواح

منظر يفتت الاكباد . رجل تقدح عيناهُ شررا ويكاد الدم يتفجر من وجههِ . بيدهِ عصاً انهال بها على زوجتهِ يشبعها ضرباً ويوسعها الماً وهي تصرخ وتستغيث وذلك الوحش المفترس كالاصم لا يسمع نداءها لانهُ فقد الشعور فلا يدري ماذا يفعل

هذه بعض صور من حالات السكير الفظيعة المحزنة المبكية . وهذا ما حملني ان اتلو على مسامعكم شيئاً عن المسكرات وأبين لكم بعض الضرر الذي ينال الناس من هذا العدوّ الالد

---

(١) من خطاب الآنسة اليس منسى احدى خريجات مدرسة البنات الاميركية في بيروت القته في الصيف الماضي

ان شرب المسكرات يرجع الى اقدم الازمان في تاريخ جميع الامم كالمصريين والاسرائيليين واليونان والرومان والعرب اذ عم انتشارها جميع الطبقات من الفقراء الصعاليك الى الاغنياء واصحاب المناصب الرفيعة . فاصبحت الخمرة صاحبة المقام العالي في المجالس وجعل القوم يتغنون في وصفها ويتنافسون بمدحها وينشدون فيها القصائد الرنانة لاعتقادهم ان منها نفعاً جزيلاً لانها تولّد السرور والانشراح وتنفي الكآبة والحزن . فاطروا معاقرتها وسموا لها الهاً يعبّدون لهُ

واني احصر اضرارها في ثلاثة انواع . مالية وصحية وادبية

اما اضرارها المالية فهي في الوقت الذي يضيعهُ السكير عبثاً في الحانات وخارجها وقد كان اولى بهِ ان يستعملهُ في الجد والارتزاق ليقوم بما يطلب منهُ لعائلتهِ وفضلاً عن ذلك انهُ يخسر المال الذي ينفقهُ على شرائها وما يصحب ذلك من التبذير والاسراف شأن السكارى الذين لا يحسبون حساباً للغد وهم في حالات فقدوا فيها العقل والرشد

ثانياً — اضرارها الصحية تتناول الجسد كلهُ وخصوصاً الجهاز العصبي الذي عليهِ مدار القوى العاقلة . فهي تفني الجسم وتقصر العمر وتؤدي الى امراض مزمنة او معدية كالجنون والسل ونتيجة هذا الامراض الموت في ريعان الصبا وشرخ الشباب . انا لا اصدق ان في شربها شيئاً من النفع لبعض الناس بل اقول ان في شربها ضرراً لكل الذين يعاقرونها .فعنصر الخمرة الفعّال هو الالكحول والالكحول يفعل في الجهاز العصبي فينبههُ تنبيهاً وقتياً لا يلبث ان يزول فيتلوهُ تخديرٌ عام وانحطاط في كل القوى الجسدية والعقلية . ولقد وجد نطس الاطباء بعد الاختبار الطويل ان ليس للالكحول قيمة غذائية ودليل ذلك ان الجسم لا يحتفظ باقل قسم منها لان كمية الالكحول التي يفرزها جسم السكير موازية للكمية التي يشربها

ثالثاً — اضرارها الادبية . وتنتج هذه الاضرار عن تخدير الجهاز العصبي وضعفهِ فيصبح السكير وزمام ارادتهِ في غير يدهِ فلا يميز بين الخير والشرّ او بين المليح والقبيح ويفقد رشدهُ ويأتي اعمالاً مغايرة للآداب الصحيحة ويرتكب الجرائم في بعض الاحيان فتضعف قواه العاقلة ساعة صحوهِ لانهُ يفقد قوة الارادة ويصير ادنى الى الحيوان منهُ الى الانسان فيهمل تدبير بيتهِ وعائلتهِ ولا يعتني

بتربية اولادهِ وتكون النتيجة ان ينحطّ مقامهُ الاجتماعي وينظر اليهِ رفاقهُ ومعارفهُ بعين الاحتقار

فالمسكرات التي تسبب فقد المال وضعف الصحة وانحطاط الاداب عدوّ الانسانية والمدنية والعمران ويجب مقاومتها بكل وسيلةٍ ممكنة ويا حبذا لو تحذو كل حكومة على الارض حذو الولايات المتحدة التي نجحت نجاحاً باهراً في هذه المسألة الحيوية . فانهُ بعد ما كانت عادة السكر منتشرة انتشاراً عاماً بين جميع طبقات الاميركيين من نساء ورجال توفقت الحكومة الى منع هذه العادة في بلادها ولقد كان لفضليات السيدات الاميركيات اليد الطولى في انجاح هذه المشروع العمراني المهم . فاصبحت حاناتهم بفضل الحكومة والشعب العاقل محلات تجارية تدرّ الثروة على البلاد . واني ارى ان انجع الوسائل لمكافحة هذا الشرّ العمراني تنحصر في عاملين مهمين . الاول هو الام — والثاني هو المدرسة

رفيقاتي العزيزات وسيداتي الفاضلات . لتعلم كلٌّ منكنّ ان عليها دوراً مهماً تمثلهُ على مسرح هذا الوجود فعليكن تتوقف تربية رجال المستقبل . الطفل يستمدّ من معدن آداب امهِ الاداب الصحيحة ومن نور علومها الساطع العلوم النافعة ومن جواهر اخلاقها الثمينة الاخلاق الحميدة فهي قادرة ان تكيفهُ كما تشاء وحقاً قال نبوليون « تلك التي تهز السرير بيمينها تهز العالم بيسارها » وكما ان الغرسة التي تنبت معوجة تبقى معوجة مدى عمرها كذلك الطفل اذا شبّ على شيءٍ شاب عليهِ . فعليكن ان تلقنّ ابنائكن مع ما تلقنّهم من سامي المبادىءِ وحميد الصفات مبدأ الابتعاد عن الخمرة وتجنبها لان الخمر رجس من عمل الشيطان

والعامل الثاني هو المدرسة . كلنا يعلم ما للمدارس من التأثير الكبير في تكوين النشء الراقي فهي بعد الام العامل الاقوى في تكييف مصير الامم وممكناتها . فيها يتعلم الطالب مضارّ السكر من الوجهة العلمية والادبية فتغرس في نفسهِ هذه المبادىء السامية فيجتنب معاقرة الخمرة تجنباً تاماً يكسبهُ قوة وجمالاً

فسرن في هذا العمل المجيد — رفيقاتي وسيداتي — فيصبح الوطن بفضلكن وفضل المدارس الراقية زاهياً زاهراً يفتخر بهِ ابناؤهُ بين الشعوب العظيمة ، فالام المهذبة هي القائد الاكبر الذي يعرف ان يقود الى النصر المنشود

باب التقريظ والانتقاد

كيف تنتقد الكتب

كتب الينا بعض المؤلفين ان لا نكتفي بتقريظ كتبهم بل نطالعها وننتقدها. وقد اشارت الكاتبة المشهورة (مي) في مقالة لها في هذا الجزء الى انهُ يُطلب من اصحاب المجلات والجرائد ان لا يهملوا الكتب التي تهدى اليهم ولا يكتفوا بتقريظها بكلام لا يدل على حقيقتها بل انهُ يجب عليهم ان ينتقدوها انتقاداً صحيحاً ولا سيما اذا كانت تستحق المطالعة والانتقاد. ولدينا رسالة من مؤلف كتاب من الكتب التي سنشير اليها في الجزء القادم يقول فيها ما نصهُ: «يهمني جدًّا لفائدتي الشخصية وحبًّا بنفع الشرق عموماً ومصر خصوصاً استطلاع رأي المقتطف في الكتاب وما يعنّ لحضرتكم من نقدهِ»

فرأينا الفرصة سانحة لبسط ما نراهُ في هذا الموضوع فنقول: — انتقاد الكتب حسن وواجب وقد بسطنا رأينا فيهِ في مقالة مسهبة في مقتطف ديسمبر سنة ١٨٨٧ وربما اعدنا نشرها في جزء تالٍ. ولكن يتعذر على المجلات والجرائد التي لم تخصّص للانتقاد ان تنتقد كل كتاب يهدَى اليها بل قد يتعذَّر على منشئي المجلة او الجريدة ان ينتقدوا اكثر من كتاب او كتابين في الشهر. مثال ذلك ان الكتاب الذي كتب الينا مؤلفهُ ان ننتقدهُ كما قلنا آنفاً لا يجوز ان ننتقدهُ ما لم نقرأهُ كلهُ بالامعان واذا تفرغنا لقراءتهِ كلهِ وانتقادهِ ولم نشتغل شغلاً آخر لا نستطيع ان نتم قراءتهُ في اقل من ثلاثة ايام ولا انتقادهُ في اقل من ثلاثة ايام اخرى فماذا نفعل بسائر الكتب التي تهدى الينا ومن يكتب مقالات المقتطف وابوابهُ

واذا قيل كيف تفعل المجلات الاوربية والاميركية قلنا ان عند الاوربيين والاميركيين مجلات موقوفة لانتقاد الكتب وهي تستعين بكبار الكتّاب وتبعث الى كلّ منهم بالكتاب الذي هو ثقة في موضوعهِ لكي يطالعهُ وينتقدهُ. وسائر المجلات العمومية التي مثل المقتطف تنشر انتقاد كتابين او بضعة كتب في كل عدد يصدر منها وتكتفي بالاشارة الى غيرها اشارة وجيزة. وما تنشرهُ من الانتقاد

قلما يكون باقلام محرريها بل الغالب ان يكون باقلام غيرهم. والمنتقد من هؤلاء اما ان يكون قد قرأ الكتاب وتبرع لانتقاده كما كان غلادستون يفعل وكما فعل لوردهولدين حديثاً وهذا نادر او تكافهُ المجلة نفسها انتقادهُ وهذا قليل او يكافهُ طابعو الكتاب وناشروهُ بانتقاده وتبيين محاسنه لترويجه وهذا هو الغالب . امامنا الآن عدد يناير من مجلة الدسكفري الشهرية الانكليزية وفيه انتقاد كتابين في موضوعين متقاربين احدهما لمؤلف اميركي والآخر لمؤلف انكليزي والانتقاد لكاتب انكليزي من غير محرري المجلة. وانتقاد آخر لكتاب ثالث والانتقاد لكاتب آخر اكتفى بذكر الحروف الاولى من اسمهِ . ويلي ذلك ثلاثة وعشرون كتاباً اكتفى محررو المجلة بذكر اسمائها واسماء مؤلفيها وطابعيها وثمنها وخصوا بعضها بذكر موضوعهِ فيما لا يزيد على ستة اسطر

وامامنا ايضاً مجلة السينتفك اميركان لشهر يناير قالت فيهِ ما ترجمتهُ : —

كنا في السنوات الماضية نذكر كل الكتب التي تهدى الينا وكان ذكرنا لها مقصوراً على ذكر اسم الكتاب ومؤلفهِ وناشرهِ. وقد عزمنا من الآن فصاعداً ان ان نكتفي بوصف الكتب الحقيقة بالذكر على اسلوب يفهم منهُ القارىء حقيقتها فنجمل الكلام عليها في مقالة واحدة يكون منها فائدة لجمهور القراء. وشفعت ذلك بمقالة بقلم المستر ملكم برد وصف فيها ستة من الكتب التي وردت الى المجلة ومدارها كلها على مذهب اينشتين في النسبية . ولا يبعد انهُ ورد الى تلك المجلة في غضون الشهر عشرات او مئات من الكتب فاكتفت بذكر ستة منها

وامامنا عدد يناير من مجلة الكونكوست وهي علمية ادبية مثل المقتطف .ولا ذكر فيهِ للكتب التي تهدى اليها

وعدد يناير من مجلة القرن التاسع عشر وليس فيهِ انتقاد ولا تقريظ . ولدينا اعداد ناتشر وهي علمية اسبوعية ولا يخلو عدد منها من انتقاد بضعة كتب ولكن اكثر ذلك باقلام كتَّاب من غير محرري المجلة . مثال ذلك انتقاد لكتاب المستر ولز مختصر تاريخ العالم وهو بقلم المستر مارفن . وانتقاد كتاب الشريف جورج طمسن في حيوانات زيلندا الجديدة ونباتاتها وهو بقلم الدكتور جمس رتشي. اما الكتب الجديدة التي ذكرت اسماؤها في العدد الاخير الصادر في اخر دسمبر فبلغ ٣١٨ كتاباً اكتفى محررو المجلة بانتقاد كتابين منها انتقاداً مسهباً وثمانية انتقاداً

موجزاً وباقي الكتب ذكرت اسماؤها واسماء مؤلفيها وطابعيها وثمنها لاغير وهذا شأن الجرائد اليومية فاما انها تغفل ذكر الكتب الجديدة او تشير اليها اشارة وجيزة او تصف بعضها وصفاً مسهباً او موجزاً ولكن قلما يكون ذلك باقلام محرريها

ونحن يتعذر علينا ان نخصص للنظر فيما يهدى الينا من الكتب اكثر من يوم او يومين وحينئذٍ نذكر الصورة الاجمالية التي تتجلّى لنا ممَّا نراهُ فيها ونتحاشى الانتقاد جهدنا لانهُ يفضي بنا الى مناظرة نكرهها ولا يتسع الوقت لها ومع ذلك فاننا اذا انسنا من المؤلف صدراً واسعاً لا نحجم عن الاشارة الى ما نراهُ في كتابهِ حريًّا بالانتقاد

ظلمات واشعة

عنيت مطبعة الهلال بجمع ما كتبتهُ الآنسة « مي » نابغة الكتَّاب في هذا العصر ومن ذلك هذا الكتاب .ولا ندري لماذا جعلت عنوانهُ ظلمات واشعة ولماذا قدمت الظلمات ونحن لا نود ان نرى في حياتها غير الاشعة اشعة السرور اشعة الشعور بانها قامت بما يطلب منها لبنات نوعها وابناء نوعها . اشعة الابتهاج بان عملها عرف قدرهُ ابناء العربية من اقاصي الهند الى اقاصي اميركا . اشعة الفخر بان الفتاة الشرقية تفاخر انبغ فتيات اوربا واميركا فيما تنشئهُ حتى في لغاتهن

من يقرأ « انا والطفل » او « نشيد نهر الصفا » او « الساعة المفقودة » او « يا سيدة البحار » او « كن سعيداً » او كل فصل من فصول هذا الكتاب ولا يخيَّل اليهِ انهُ يتلو شعراً فاض من نفسٍ ملأى بالمعاني السامية نفس تستمد صورها من افق روحي فوق المادة

الكتاب كلهُ على هذا النسق البديع وغاية ما نتمناهُ ان يمتع الله مؤلفتهُ بالصحة التامَّة دواماً لتتحف قراء العربية بمثل هذه الطرف

اثار العمارة

في اجداث سقارة

هو كتاب مفيد وضعهُ حضرة حسن افندي شوقي ناظر مدرسة العقادين الاميرية وصف فيهِ آثار سقارة ترغيباً لقرائهِ في زيارتها ومشاهدة ما فيها من اعمال السلف والوصف فيهِ وافٍ بالغرض فاجاد وافاد

ابو الهول الممتاز

اصدرت جريدة (ابو الهول) البرازيلية عدداً ممتازاً افتتحتهُ بصور رؤساءِ جمهورية البرازيل الذين تولوها الى الآن وترجمة وجيزة لكلّ منهم وصورة التذكار البديع الذي اهدتهُ الجالية السورية الى الامة البرازيلية . ويلي ذلك مقالات كثيرة تاريخية وعلمية وادبية واجتماعية وقصائد عامرة وكلها مزدان بصور كثيرين من اركان الشعب البرازيلي والجالية السورية رجالاً ونساءً . ولا شبهة ان البرازيل احلت السوريين على الرحب والسعة فشاركوا اهاليها في سرائهم وضرائهم وحسبوها وطناً ثانياً لهم متفانين فيما يعلي منارها ولكنهم لم ينسوا وطنهم الاول فلا يزالون يعطفون عليهِ ويتغنون بمدحهِ ويتألمون لكل بلية تقع بهِ

وحبذا لو اعيد طبع هذا العدد بقطع صغير ولو دعت الحال الى تصغير بعض صورهِ لكي يسهل حفظهُ في المكاتب والرجوع اليهِ

سحر الشعر

سفر نفيس جمع فيهِ مؤلفهُ رفائيل افندي بطي ما قالهُ في وصف الشعر جماعة كبيرة من نوابغ الشعراء وغيرهم من مشاهير الكتاب شرقاً وغرباً . وقد طبع هذا السفر على نفقة حضرة محمود افندي حلمي صاحب المكتبة العصرية في بغداد طبعاً غاية في الاتقان ونشرت فيهِ صور بعض واصفي الشعر مثل الاستاذ جميل صدقي الزهاوي البغدادي وجبران خليل جبران والسيد مصطفى صادق الرافعي والسيد مصطفى لطفي المنفلوطي

ابسط الوسائل الطبية

في حفظ الصحة والاسعافات المنزلية لاجل ارشاد العائلات وتعليم البنين والبنات تأليف الدكتور عثمان لبيب عبده . وهو كتاب جزيل الفائدة لما يحويهِ من الفوائد عن حالتي الصحة والمرض والاسعاف الاولي التي لا بدّ لكل ربة بيت من الاطلاع عليها وتعليم بعضها لاولادها لما فيها من الفائدة العملية . والباب الاول من هذا الكتاب الذي يتناول البحث عن بسائط تركيب الجسم موضح بالرسوم التي تسهّل تناول الموضوع

المرأة الجديدة

مجلة نسائية غايتها نشر التربية الاستقلالية وتحسين المعيشة العائلية وترقية المرأة الشرقية ادبيًّا وعلميًّا واجتماعيًّا تصدرها في بيروت حضرة الكاتبة الفاضلة السيدة جوليا طعمه دمشقية . طالعنا العدد الاول من سنتها الثالثة فالفيناهُ على نمط ارقى المجلات الاوربية والاميركية ترتيباً وتبويباً واتقاناً وفيهِ من المقالات الادبية والتهذيبية والنبذ البيتية العلمية والعملية واللطائف الشعرية ما يجعلهُ تحفة ثمينة في ايدي ربات العائلات ومحبي الادب

الزنبقة

مجلة عربية ادبية اجتماعية علمية تاريخية تصدر مرتين في الشهر ببغداد لصاحبها ومديرها المسؤول عبد الاحد افندي حبوش ورئيس تحريرها عطا افندي عوم . جاء في مقدمتها « خصصنا مجلتنا برفع راية الاداب ونشر العلوم والمعارف في وطننا المحبوب والبحث في احوال القطر العراقي وتزيين نحرها بتراجم علمائهِ ومشاهيرهِ مع وضع رسومهم ونشر مآثر العرب الغرّ ونقل علوم الغربيين الحديثة . وتبحث خاصة في كل ما يؤول الى تثقيف المرأة العراقية » فنتمنى لها النجاح في تحقيق غايتها واطراد السير في خدمة العراق وسائر الاقطار العربية

التزوير في الاوراق

تأليف عمدة القانون والمشترع الكبير المرحوم احمد فتحي زغلول باشا وقد الحق بهِ حضرة الدكتور محمد كامل مرسي بك المدرس في مدرسة الحقوق الملكية ذيلاً جمع فيهِ التعديلات التي طرأت على مواد التزوير واهم الاحكام الاخيرة فجاء جامعاً لكل ما يراد معرفتهُ في بابهِ وعني بنشرهِ حضرة توفيق افندي الرافعي وهو يطلب من ادارة مكتبة ومطبعة التأليف

الطفل المسروق

رواية كبيرة تقع في نحو ٧٠٠ صفحة عربها عن الافرنسية الامير يوسف شديد ابي اللمع وطبعت بمطبعة جريدة الهدى في نيويورك طبعاً متقناً على ورق جميل فجاءت دليلاً آخر على اجتهاد السوريين ونشاطهم اينما حلوا

منهج الدراسة الابتدائية
في وزارة المعارف العراقية

لقد سرنا ان مملكة العراق الحديثة النشأة وجهت عنايتها الاولى الى تنظيم التعليم حتى يكون على نسق واحد في كل البلاد العراقية وانها جاهرت « بان الغاية من التعليم في المدارس الابتدائية ليست هي تحفيظ المباحث الكثيرة والقاء المعلومات الواسعة بل هي تثقيف العقل وتجهيزهُ بالمعلومات الضرورية التي لا غنى عنها لاحد مهما كانت مهنتهُ » . ويظهر لنا ان الذين وضعوا هذا المنهج عرفوا اهم ما وصل اليهِ الباحثون في علم التعليم وتثقيف العقل وتهذيب الاخلاق وغرضهم ان يجروا عليهِ في مدارس العراق

جادة الرشاد

مجلة اجتماعية اخلاقية شهرية لصاحبها حنا افندي خبار رئيس كلية حمص الوطنية وهو الكاتب الاجتماعي الرحالة الذي زار اربعة اقطار المسكونة فدرس الشعوب وطبائعها واخلاقها عن كثب ومرادهُ ان يجعل مجلتهُ الجديدة منتدى لنشر اخبار طوافهِ حول الارض واوصاف الجاليات السورية التي زارها واخبار الاماكن التي غشيها وبسط المذاهب الاجتماعية والعلمية الحديثة والتبسط في فلسفة الاجتماع البشري

طالعنا العدد الاول من هذا المجلة فوجدناهُ حافلاً بالمقالات المفيدة في مختلف العلوم والفنون

سعادة الزوجين

كتاب مفيد تأليف علي افندي فكري امين دار الكتب الملكية وهو يبحث في موضوع الزواج من جميع وجوههِ فيذكر الغرض منهُ وصفات الزوج العاقل والزوجة العاقلة وعقد الزواج والعادات المرعية عند كثير من الشعوب والامم وذلك على اسلوب بسيط شيّق . وهو يقع في ٢٦٠ صفحة وقد طبع بمطبعة الشبان بشارع عبد العزيز

باب المسائل

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسائله باسمه والقابه ومحل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرّره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهملناه لسبب كاف

(١) الفراغ في البيضة

مصر . محمد افندي مصطفى . بماذا تعللون الفراغ الذي بين قشرة البيضة السميكة وقشرتها الداخلة الرقيقة بعد ما تسلق

ج . ان هذا الفراغ يكون ايضاً قبلما تسلق البيضة ولا يكون حالما تبيضها الدجاجة بل يتكوّن بعد ذلك ويزيد اتساعاً يوماً بعد يوم بتبخُّر مائها وانحلال بعض اجزائها . ويمكن منع حدوثهِ بان تطلى قشرة البيضة بمادة غروية . راجعوا تفصيل ذلك في الصفحة ٢٧٠ وما بعدها من المجلد الحادي والستين من المقتطف وهناك صور اربع بيضات يظهر تزايد هذا الفراغ فيها حسب قِدَمها

(٢) القطط وارواح الموتى

الجيزة . ر . ن . د يقال ان كل طفلين توأمين بعد الثالثة او الرابعة من عمرهما يبتدىء احدهما او كلاهما يجول ليلاً من بيت الى بيت في جسم قط تاركاً هيكل جسمهِ الاصلي في سريرهِ واذا غاب القط لسبب من الاسباب يبقى الطفل في حالة نوم عميق اشبه بالميت منهُ بالحي الى ان يرجع القط فيستيقظ الطفل . وحدث مرة ان قطـاً من هذا النوع حاول خطف قطعة من اللحم فبادرتهُ سيدة بضربة سكين على رأسهِ فجرحتهُ في جبهتهِ وقد شوهد هذا الجرح في جبهة الطفل عند استيقاظهِ . ولما سئل عن سببهِ دلَّ على السيدة التي ضربت القط عند محاولة خطف قطعة اللحم وقد اثبتت تلك السيدة حكاية القط وضربها اياهُ بالسكين وهذا الاعتقاد يكاد يكون عامًّا بين الوطنيين فما ترونهُ في صحة هذه الرواية

ج . لا شبهة عندنا انها غير صحيحة ولكن يقول قائل كيف تولَّد هذا الاعتقاد وامثالهُ . ويظهر لنا من احترام قدماء المصريين للقطط وتحنيطهم اجسادها وتكريسها للمعبودة بست انهم ارادوا الاحتفاظ بها لكي تأكل الفيران

والجرذان وما اشبه من الحشرات التي تضرُّ الزراعة . وامر هـذه الحشرات مهمٌّ جداً فقد بلغنا ان شركة كوم امبو اضطرت ان تبتاع كثيراً من القطط وترسلها الى كوم امبو وتضعها في بيوت الفلاحين الذين نقلتهم الى الاطيان التي استحيتها .ولا يخفى ان الانكليز كادوا يضيقون ذرعاً بالجرذان التي تكاثرت في بلادهم الآن . فلما رأى الاقدمون نفع القطط حرَّموا قتلها فبنى العامة قصصاً خرافية على هذا التحريم لتعليلهِ ومنها القصة التي تشيرون اليها

ثم ان اصوات القطط وهي تتزاوج ليلاً يشبه صراخ الاطفال فلا عجب اذا فسره العامة بان للقطط ارواحاً من ارواح الاطفال لاسيما وان ذلك يحدث ليلاً حين تنام القوة الحاكمة في العقل وتنتبه المخيلة

(٣) السهر بغير المنبهات

القاهرة .امين افندي شاروبيم قلته.
هل يمكن للانسان ان يسهر بغير المنبهات كالقهوة والشاي وخصوصاً اذا كان طالب علم

ج .نعم اذا شُغل بالهُ بموضوع هام اوعقد النية على السهر . ولكن خير للطالب ان لا يسهر اكثر من الساعات المعينة للدرس اي الى الساعة التاسعة او العاشرة مساءً حسب سنهِ ثم يستيقظ باكراً بعد ان ينال جسمهُ وعقلهُ الراحة التامة بالنوم فيحفظ من دروسهِ حينئذٍ اكثر مما يحفظ لو اطال السهر بواسطة المنبهات

(٤) الصوت الموسيقي

ومنـهُ . هل من سبيل لتحسين الصوت وجعله موسيقيًّا اذا لم يكن كذلك

ج . يمكن تحسين الصوت قليلاً ولكن ليس في الامكان ان يصير موسيقياً اذا لم يكن كذلك طبعاً

(٥) واضعو علم الجبر

ومنهُ . ما تاريخ علم الجبر ومن اول مفكر فيهِ

ج . اختلف الباحثون في هـذا الموضوع فقال بعضهم ان اليونان اول من وضع اسلوباً جبريًّا في علم الحساب وقال غيرهم الهنود وغيرهم العرب ولكن وُجد منذ عهد قريب في الدروج المصرية القديمة ما يدل دلالة واضحة على ان المصريين تصرفوا في بعض الاعمال الحسابية تصرفاً جبرياً قبل المسيح بالف وسبعمائة سنة اي قبل العرب وقبل الهنود وقبل اليونان

(٦) بيع الآثار المصرية

ومنهُ . هل تفضلون ان تبقى الآثار

التي اكتشفت حديثاً في مصر او تباع وتوفى بها الديون المصرية

ج . يقول المثل العربي « تجوع الحرّة ولا تأكل بثديها » فليس من عزة النفس ان تبيع مصر آثارها. وقد يوجد بين اغنياء اميركا من يشتري بعضها ولكننا نستبعد ان يوجد من يشتريها كلها ويدفع ثمنها ما يوفى بهِ دين مصر وهو الآن نحو تسعين مليوناً من الجنيهات

(٧) ترجمة كلمة Logique

. . . . سليم افندي جباره . بما تترجمون كلمة logique الافرنسية

ج . معناها الوضعي علم المنطق ولكنها تستعمل ايضاً بمعنى « المعقول » « او المطابق للعقل » فتترجم بما تدلُّ عليهِ ولا يصح ترجمتها بالمنطق دائماً الاَّ عند التوسع

(٨) شفاء الثآليل

المنصورة . نخله افندي طانيوس منصور . قيل لي منذ اشهر ان رجلاً في النواحي القريبة يشفي الثآليل بطريقة عجيبة وبدون ادوية ولا مراهم ولا عمليات جراحية وكان في اصابع يديَّ ورجليَّ ثآليل كثيرة فذهبت اليهِ وانا غير مؤمن بما يأتيهِ من ضروب العرافة وطلبت اليهِ شفاء ثآليلي فاخذ سكيناً رسم بهِ على الثآليل اشارة الصليب وتلا صلاة سرية ثم اخذ يفرض على عودين اخضرين في في يدهِ فروضاً حسب عدد الثآليل التي في يديَّ ورجليَّ ورمى العودين خارجاً وقال لي لا يلبث العودان ان ييبسا ومتى يبسا تزول الثآليل. فتركتهُ وانا اضحك من سخافة هذه العملية وقلَّة عقول المؤمنين بنجاحها. ولكن الثآليل جعلت تضمر وتزول شيئاً فشيئاً حتى زالت كلها قبل انتهاءِ الاسبوع الثالث . وقد جرب هذه الطريقة في الحيوانات فازال ما بها من الثآليل وقد شهدت الامر بنفسي ولم اجد طريقة اعلل بها هذه العملية ونجاحها فكيف تعللونها

ج . الثآليل تزول من نفسها كما تظهر من نفسها . هذا هو الغالب . ومن المحتمل انها تزول ايضاً بما يسمى بالاستهواء الذاتي او الاعتقاد بانها ستزول فقد يشفى الانسان من بعض العوارض بمجرد الاعتقاد ولذلك تعليل معقول . والمرجح عندنا ان اعمال الرجل التي عملها امامكم اثرت في نفسكم بعض التأثير ولو ضحكتم عليها وهذا التأثير من قبيل الاستهواء الذاتي . اما الحيوانات كالخيل والبغال والحمير فالثآليل التي تظهر في ابدانها يكون كلٌّ منها مقرَّ الحشرة وضعت امها بيضتها هناك وهذه الحشرات تخرج من الجلد

متى بلغت اشدها فتزول الثآليل ويظهر كأنها شفيت . وقد عالجنا نحن فتاة في اصابعها ثآليل بماء طلبنا منها ان تدهنها به يومياً وقلنا لها ان فيه دواء يشفي من الثآليل لامتحان فعل الوهم بها فزالت الثآليل من اصابعها بعد ايام قليلة ولكننا لا ندري امن نفسها زالت ام من الوهم

(٩) قاموس زراعي انكليزي

يافا . يوسف افندي ايوب . ارجو ان تخبروني عن اسم قاموس زراعي باللغة الانكليزية

ج . احدث ما نعرفهُ بالانكليزية دائرتا معارف للزراعة الواحدة Encyclopaedia of Agriculture المطبوع في ادنبرج سنة ١٩٠٧ — ١٩٠٨ والثانية Cyclopaedia of American Agriculture المطبوع في نيويورك ولندن سنة ١٩٠٧ — ١٩٠٨

(١٠) الدموقراطية والشعوب الغربية

دفنو . عبدالله افندي عبد العال الليجي . من المعلوم ان الشعوب الشرقية تتجه الآن نحو الدموقراطية فما هو اتجاه الشعوب الغربية

ج . لقد تجاوز بعضها الدموقراطية واتجه نحو الاشتراكية وما ازدياد حزب العمال في انكلترا الاَّ من هذا القبيل . والناس لا يهتدون الى الصواب الاَّ بعد ما يختبرون الخطأَ فقد رأينا بالامس بحثاً لاحد كتاب الانكليز في اشهر مجلاتهم الشهرية ابان فيهِ ان العامل البريطاني الذي كان مشهوراً بمقدرتهِ ومقدار ما يعملهُ في نهارهِ حتى كان ينقد في اوربا مضاعف الاجرة التي ينقدها امثاله من العمال الاوربيين قصَّر الآن في ميدان المناظرة عن العامل الاميركي وصار هذا يعمل في نهارهِ ثلاثة اضعاف ما يعملهُ العامل البريطاني . والدموقراطية صالحة ما دامت وسطاً بين الافراط والتفريط . ولكن الناس لا يتعلمون الاَّ من التجارب فمتى جربوا الدموقراطية المتطرفة كما جربوها في روسيا حصدت منهم مَن لا يصلح للبقاء وبقي الصالحون لهُ

(١١) اتفاق انكلترا وفرنسا

ومنهُ . هل يمكن ان تنفصل انجلترا عن فرنسا نهائيًّا لتنافر اخلاقهما ولتصادم سياستيهما لاسيما بعد الحوادث الاخيرة وهل يمكن ان يحدث في المستقبل القريب او البعيد اتحاد يجمع بين المانيا وانجلترا واميركا

ج . يصعب التكهن بما يكنهُ الغد ولكن عوامل التربية والتعليم التي تعمل في تلك البلدان وهي مذهبية في الغالب تميل الى جمع الممالك الكاثوليكية وحدها

والبروتستانتية وحدها وقد يحتمل ان تتغلّب على المصالح المالية والسياسية فتزيد شقة الخلف بين انكلترا وفرنسا . وتقرب بين المانيا وانكلترا

(١٢) سبب الشهب

مصر . ع . د نرى في بعض الاوقات نجماً يسقط من السماء فالى اين يسقط وما سبب سقوطهِ وهل يؤثر سقوطهُ في الارض

ج. ان ما ترونهُ مثل نجم سقط من السماء هو جسم صغير جداً قد لا يزيد جرمهُ على البندقة وهو من الاجسام المنتشرة في الجو تجذبهُ الارض اليها فينقضّ عليها بسرعة فائقة فيحترق من احتكاكهِ بالهواءِ ويتحول بخاراً . وبعض هذه الاجسام قد يكون كبيراً كالبرتقالة او اكثر الى ما يزن قناطير فيصل الى الارض وقد يلتقط . ومن ذلك كثير من الرجم التي جمعت وحفظت في المتاحف. والشهب التي تحترق والرجم التي تصل الى الارض والغبار النيزكي الذي يصل اليها او يرسب عليها كل ذلك لا يؤثر في الارض تأثيراً يذكر لصغرهِ بالنسبة اليها

(١٣) تزوج الشاب

ومنهُ . ايهما افضل لشاب بلغ العشرين من العمر ان يتزوج او ينتظر والى اي سنة يجب ان يؤخر زواجهُ وهو وحيد لوالديهِ ولا يملك سوى ما يرثهُ من والديهِ

ج . اذا كان مجتهداً ولهُ دخل كاف لنفقة الزوجة والاولاد وكان صحيحاً جسداً وعقلاً فنشير عليهِ بالتزوج

(١٤) علم القانون

احد المشتركين . ما هو مركز علوم القانون بالنسبة الى العلوم الاخرى وماذا اعتبرها أمثال هربرت سبنسر وباترك جدس وكارل بيرسون وغيرهم ممن قسموا العلوم ولماذا نجد العلماء (Scientists) لا يدخلون القانون في دائرة علومهم مع ان علماء القانون كهولند وغيره يقولون عن القانون انهُ «علم» لان فيهِ كل مميزات « العلم » (Science) ؟

ج . علم القانون نوعان الواحد صار علماً لان مدارهُ فلسفة القوانين العمومية والثاني لا يزال معرفة لانهُ مقصور على معرفة القوانين الخصوصية. فالقول بأن الانسان بريءٌ بالطبع مبدأ علمي والقول بان عقاب السارق قطع اليد او الحبس سنة او ثلاث سنوات معرفة غير مبنية على ناموس طبيعي مسلم بهِ عموماً مثل نواميس العلوم الطبيعية

ويتعذَّر علينا الآن الوقوف على آراء الفلاسفة الذين ذكرتموهم

(١٥) سعة المعارف

ومنهُ . يقولون ان « ارسطو » (Aristotle) أحاط بعلوم شتى و كتب كثفة في جميعها لان العلم في وقتهِ كان صغيراً الى هـذه الدرجة أما في عصرنا الحاضر فان سرعة نمو العلوم المدهشة جعلت مجالاً على احسن من ارسطو ان يحيط حتى بتفصيلات علم واحد كالرياضة مثلاً . ونادى علماء النفس بالتخصص في التعلم وعززهم ثقة عظيم وهو دارون حيث قال انه « يعزو نجاحهُ في اكتشافاته البيولوجية الى تكريسهِ حياتهُ للعلم الخالص حتى أنهُ هجر شيكسبير »

غير انهُ يظهر أن بعض الناس امتازوا بمقدرة على دراسة مواد كثيرة والأ فكيف تعللون ان واحداً كهربرت سبنسر كان فيلسوفاً في اواخر القرن التاسع عشر — عصر كثرت فيهِ العلوم — ومع ذلك كتب في عصرهِ من خير ما كُتِب في علوم النفس والحياة والاخلاق والاجتماع ووظائف الاعضاء والفلسفة والسياسة

واذا اخترنا من فلاسفة العصر الحاضر ثلاثة كما اتفق مثل بولدون (Baldwin) وجيمس وورد (J. Ward) وهنري برغسون (من امركا وانجلترا وفرنسا على التوالي) دهشنا من مقدرتهم على الجمع بين علوم شتى فمثلاً برجسون في كتابه " Creative Evolution " يلخص لنا خلاصة ابحاث البيولوجيين والطبيعيين والرياضيين الخ . . ويستند في حججهِ عليهـم مما يدل على اطلاع واسع في كل هذه العلوم وها هي نظريات اينشتين ولورنتز ومنكوسكي قد دفعت الفلاسفة الى ابحاث هامة جديدة ولا شك ان الفلاسفة الذين ذكرناهم درسوا ويدرسون هذه النظريات الجديدة مع كونها من مباحث الخصيصيين في الرياضة العالية لتأثيرها في الفلسفة . (راجع "The Reign of Relativity" لفيكونت هولدين و " The Mondas A Philos. of Relat." لولدن كار)

والآن نسأل ما معنى التخصص في التعلم وما هي الطريقة التي يتبعها طلبة الفلسفة مثلاً الذين يجمعون زبد علوم كثيرة ومختلفـة وكيف يمكن لبعض المؤلفين الانجليز ان يحرزوا كل هذه الشهادات العالية معاً مثل

D. Sc., Ph. D., LL. D., M. A.

كما نراها على كتاب الواحد منهم ؟

ج . ان شرحكم الممتع يغني عن مقالة كبيرة ويدل على مشاركتكم في كل ما ذكرتموهُ . ولا يخفى ان الذين ذكرتموهم من اشهر علماء اوربا واميركا وهم وامثالهم

عدد قليل جداً في جنب ستمائة مليون نبغوا منهم ومع ذلك فعلوم كلّ منهم لا تتناول العلوم كلها او لا تتناول بعضها الاَّ الماماً فلا نظن ان احداً منهم يعرف علم المعادن كما يعرفهُ اصحابهُ او الكيمياء الآلية كما يعرفها اصحابها. وما دام الانسان عارفاً بمبادىء علم من العلوم ولو الماماً فاذا عرضت لهُ مسألة فيهِ يجهلها لم يتعذر عليهِ ان يبحث في كتبهِ ويقف على تحقيقها او ان يسأل الاخصائيين في ذلك العلم وهذا يفعلونهُ دائماً وكان يفعلهُ دارون وسبنسر وغيرهما . اما التخصيص فينقطع لهُ الاساتذة في المدارس فمتى اختص احدهم بعلم كالفسيولوجيا مثلاً فأنه يتفرَّغ للبحث فيها وقد يقتصر في بحثهِ على فرع واحد كوظائف الكبد او المجموع العصبي. والآن انشئت دور البحث العلمي كما في معهد ركفلر باميركا فضمَّ هذا المعهد جماعة كبيرة من العلماء الباحثين وقطع لكل منهم راتباً كبيراً يغنيهِ عن الاشتغال بغير البحث العلمي وبغير الفرع الذي انقطع لهُ . ولذلك اتسعت خطوات البحث العلمي منذ عشرين سنة الى الآن اتساعاً كبيراً جداً

باب الاخبار العلمية

مقتطف فبراير

افتتحناهذا الجزء بالقصيدة العامرة التي نظمها شاعر مصر احمد بك شوقي لما اكتشف مدفن الملك توتنخ امون ووضعنا امامها صورة تمثل باب الغرفة الداخلية من مدفنهِ يحرسهُ التمثالان

وتليها تتمة الخطبة النفيسة التي القاها رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني

وبعد ذلك بحث انتقادي جديد في الشعر العربي ورجالهِ من اقدم الازمان الى الآن بقلم الاستاذ انيس الخوري المقدسي احد اساتذة جامعة بيروت الاميركية

ثم فصل من البحث التاريخي الذي فصل فيهِ كاتبهُ كيفية فتح العرب للاندلس والاسباب التي دعت الى ذلك مؤيداً قولهُ بالشواهد التاريخية

وبعدها كلام عن قلعة بحرصاف احدى قلاع لبنان القديمة للاستاذ عيسى اسكندر معلوف وهو بحث تاريخي لغوي

ويليهِ كلام عمَّا كُشف من آثار الفينيقيين في قرطاجنة مما يؤيد ما ذكرهُ المؤرخون الاقدمون عن عظمتها ومنعتها

ثم كلام عن استعمال العربية في تعليم الطب بقلم الدكتور حسين الهراوي مفتش صحة مركز طنطا . والنتيجة التي وصل اليها انهُ « اذا اريد تعليم الطب باللغة العربية فلا يكون هذا الآنَ بعد الاستعداد العظيم من هيئة فنية واخرى لغوية واما تقدير الزمن فلا يمكن لشخص واحد ان يتنبأ بهِ » ولكن ألم يقع فعلاً ان مدرسة قصر العيني الطبية كانت تعلم تلامذتها كل العلوم الطبية باللغة العربية ونبغ من تلامذتها اطباء اعلام يفتخر بهم . واساتذة جامعة بيروت شرعوا في التدريس بالعربية في يوم واحد فكانوا يترجمون او يؤلفون الدروس ويكتبونها فيجمع التلامذة وينسخونها ويدرسونها ولما تمت جمعت وطبعت في كتب قيّمة

ثم خطبة موضوعها روسيا امس واليوم لامير افندي بقطر سكرتير الجامعة الاميركية في القاهرة القاها في منتدى الجامعة وذكر فيها اسباب الثورة الروسية وما آلت اليهِ

وبعدها فصل بديع موضوعهُ المدنية العربية في صقلية للاستاذ امين الخولي اتى فيهِ على خلاصة تاريخ صقلية زمن امتلاك العرب لها من سنة ٢١٣ هجرية الى سنة ٤٨٤ معززاً كل ذلك باقوال المؤرخين واشعار المعاصرين من اهلها

ويليهِ فصل في نظام المعارف في فرنسا اي حال التعليم فيها منذ سنة ١٧٨٩ الى الآن . وقد نشرنا هذا الفصل وما سبقهُ وما سيليهِ لتكون هذه الفصول دليلاً للمهتمين بامر التعليم في هذا القطر وسائر الاقطار الشرقية

هذا وقد شرعت الكاتبة النابغة «مي» تتحف المقتطف بفصول عن اميرة الشعر في مصر عائشة عصمت تيمور شارحة حال المرأة وحال المعارف في القرن الماضي الذي نشأت فيهِ تلك السيدة وقد ذكرت الاسباب التي دعتها الى هذا البحث الجليل . وسيرى القراء في الفصل الذي نشرناهُ ما يدل على ان الكاتبة ستلمّ بالموضوع من كل اطرافهِ وتتحف القراء بما يزيد على ما اودعتهُ فصولها عن باحثة البادية التي نشرناها في المقتطف منذ خمس سنوات لاسيما « وان عائشة عصمت ظهرت حين كانت المرأة في ليل

دامس من الجهل فجاءَت بارقاً يبشر بحاضر المرأة المصرية ومستقبلها» كما قالت في خاتمة الفصل الذي نشرناهُ الآن. وبعد ذلك جانب من مقالة الدكتور برباري بك في السل والوقاية منهُ وفيهِ اهم الوصايا الصحية اللازمة للوقاية من السل

ثم خلاصة تقدم العلم في العام الماضي وفيهِ صور الاتوموبيلات التي اخترقت الصحراء الكبيرة

وكلام مختصر على عيد باستور وفيهِ صورتهُ وصورة مدفنهِ

وابواب المقتطف حافلة بالفوائد الكثيرة العلمية والادبية

اصل الانسان

اشهر الباحثين الآن عن اصل الانسان السر ارثر كيث والاستاذ وليم غريغوري . وقد ألَّف هذا الاخير كتاباً في اصل الانسان انتقدهُ السر ارثر كيث في مجلة ناتشر الصادرة في ٢٣ دسمبر الماضي وقال انهُ هو والاستاذ غريغوري طرقا هذا الموضوع على اسلوبين مختلفين فوصلا الى نتيجة واحدة وهي ان الغورلاَّ والشمبانزي والانسان اغصان من فرع واحد من شجرة كبيرة وهي شجرة البريمات اي الطبقة العليا من انواع الحيوان التي تشمل الناس وانواع القرود . وان ذلك يؤيد ما قالهُ دارون الا ان الدكتور غريغوري قدر ان سبعين الف جيل (نحو مليوني سنة) كافية لبلوغ الانسان ما بلغهُ من الارتقاء فوق انواع الحيوان واما السر ارثر كيث فحسب هذا المقدار من السنين غير كاف لجعل الانسان نوعاً قائماً برأسهِ ولا بدَّ من انهُ مرَّ عليهِ ادوار اطول من ذلك كثيراً

البحث العلمي في اليابان

بينا ترى مجامعنا العلمية التي انشئت حديثاً لغوية كلها وعملها مقصور في الغالب على ابدال كلمة مألوفة بكلمة مهجورة حسبان ان الثانية عربية والاول معرَّبة ولو كانتا معرَّبتين كلتاهما ترى المجامع العلمية في بلاد اليابان ترمي الى المباحث الطبيعية على انواعها في النبات والحيوان والبيولوجيا والكيميا وعلوم الطب المختلفة وقد اخذ علماؤها يضربون في شرق اسيا يبحثون فيهِ بحثاً علميًّا ومن احدث المجلات التي انشأوها لتدوين مباحثهم مجلة اليابان النباتية . وقد انشأت دائرة البحث العلمي ثماني مجلات علمية غيرها. وجاء في مجلة ناتشر ان في عدد من هذه المجلة اليابانية مقالة مسهبة عن فطير الخميرة الذي يوجد في هواء طوكيو

طبيعيًّا وان مقداره يختلف باختلاف الاحداث الجوية . والظاهر ان وجود هذا الفطر في الهواء يفسر ما يقال في بلاد الشام من ان العجين الذي يوضع في صرّة ويعلّق بشجرة ليلة عيد الغطاس يختمر من نفسهِ

جامعة هنغ كنغ وتلامذتها

في جزيرة هنغ كنغ الصينية التابعة لانكلترا مدرسة جامعة للتلامذة الصينيين انشئت سنة ١٩١٢ . وقداهتم اساتذتها من اول عهدها ان يبثوا في نفوس تلامذتها حب التعاون والخضوع للقوانين. ثم وقع الاضطراب في تلك الجزيرة في السنة الماضية كما وقع في بلدان كثيرة واضرب العمّال عن العمل اما تلامذة الجامعة فلم يشاركوا احداً في الاضراب بل واظبوا على دروسهم . ثم اضرب الطباخون والخدم في الجامعة عن العمل والممرضون في المستشفى المتصل بها عن تمريض المرضى فتبرع التلامذة للطبخ والخدمة وتمريض المرضى مع ان هذهِ الاعمال ولا سيما تمريض المرضى معدودة في بلاد الصين من الاعمال الدنيئة. ويقال انهُ لم يكن مطبخ الجامعة ومبانيها في وقت من الاوقات انظف مما كانت حين تولى التلامذة القيام بخدمتها

نقل الدم الى المرضى

اخذ الاطباء ينقلون الدم من الاصحاء الى المحتاجين اليهِ من المرضى منذ ٣٠٠ سنة ولكن ذلك لم يشع الاَّ في مدة الحرب الاخيرة . وقد الف الدكتور جوفري كينس كتاباً في هذا الموضوع اشار فيهِ بان يوضع الدم في محلول نترات الصوديوم لكي لا يتخثر ثم يستعمل عند الحاجة اليهِ وبالمقدار الذي يراد استعمالهُ

جبل افرست في السنما

تناصر البحث العلمي والسنما فصار كلٌّ منهما يخدم الآخر فروَّاد القطب الجنوبي اخذوا معهم آلات التصوير فصوروا كل المناظر التي تستحق المشاهدة وعادوا وعرضوها في مشاهد السنما ولعلهم جمعوا بذلك ما يفي بنفقات الروَّاد . وقد شاهدنا تلك المناظر هنا وفي اوربا وهي من ابدع ما رأتهُ عين انسان . والآن عادت البعثة التي ذهبت لتصعد الى اعلى قنن جبل افرست ومعها صور المناظر التي شاهدتها هناك وجعلت تعرضها في بلاد الانكليز وبينها صور الرقص الديني الذي يرقصهُ كهنة بلاد التبت ممثلين ملائكة الخير وملائكة الشر الذين

يلاقون ارواح الموتى في الآخرة . ولم تكتفِ بتصوير المناظر بل نقلت اصوات المغنين وعزف آلات الغناء التي يستعملونها وجعلت تعرضها مع صورهم. ويلي ذلك مناظر الارتقاء في ذلك الجبل ومشاهدهِ المختلفة . والمال الذي يجمع من هذهِ السنما يراد استعمالهُ للانفاق على بعثة ثالثة تبلغ اعلى قنن ذلك الجبل

السكك السيارة

الذين شاهدوا معرض باريس سنة ١٩٠٠ يتذكرون سكة سيارة فيهِ كانوا يقفون عليها فتسير بهم وكانت سطحاً مائلاً يغني عن السير وعن الصعود والنزول في وقت واحد وكان طولها نحو ٣٣٠٠ متر ويقال انهُ مرَّ عليها في ايام المعرض سبعة ملايين نفس ومع ذلك لم يخطر لنا انهُ يحتمل ان يستعمل هذا الاسلوب في شوارع المدن ولكن الولايات المتحدة تحقق ما يخطر على البال وما لا يخطر

فقد رأينا في السينتفك اميركان صورة سكك سيارة متلاصقة يراد استعمالها في نيويورك بعضها سرعتهُ ٣ اميال في الساعة وبعضها سرعتهُ ٦ وبعضها سرعتهُ ٩ . بعضها للوقوف وبعضها للجلوس في مركبات وسواءٌ كان المرءُ واقفاً او جالساً فانها تسير بهِ . والظاهر ان هذهِ السكك يراد انشاؤها تحت الارض ويكون الى جانبها طرق ثابتة ينتقل الانسان اليها اذا بلغ الغاية التي يقصدها وهناك رافعة يصعد بها الى الشوارع العادية فهي تقوم مقام سكك الحديد التي تحت الارض

السائلات والضغط

توصل العلماء الى ضغط الماء ضغطاً يعادل ثلاثة آلاف جلد (ضغط الهواء) وقد قام الآن العالم بردجمن فاجرى تجارب في اميركا ضغط فيها الماء الى ٢٠ الف جلد واثبت بهذه التجارب ثلاثة امور جوهرية وهي

اولاً — ان السوائل المضغوطة ضغطاً شديداً جدًّا لا تخترق المعادن خلافاً للرأي السائد بين العلماء ولايشذ عن هذه القاعدة سوى الزئبق فانهُ ينفذ في الفولاذ (الصلب) اذا ضغط بما يعادل ستة آلاف جلد وهذه القاعدة لا تنطبق على الغازات ايضاً فان الهدروجين المضغوط بما يعادل عشرة آلاف جلد يخترق لوحاً ثخيناً من الفولاذ

ثانياً — ان السوائل تضغط فيصغر حجمها جدًّا خلافاً للقول الشائع . فالماء الذي يضغط بما يعادل ١٢ الف جلد يصير يشغل ٢٠ في المئة من حجمهِ الاصلي والالكحول ٢٧ في المئة ولكن يتعذر

ضغط السوائل الى ما لا نهاية لهُ لانها تصير صلبة . وهناك امر آخر مقترن بالضغط وهو ان كثافة السوائل تتغير تغيراً عظيماً فان البترول يصير اقسى من الصلب الطري اذا ضغط بما يعادل ١٢ الف جلد

ثالثاً — ان الصفات الطبيعية في بعض الاجسام تتغير تغيراً تاماً تحت الضغط الشديد فالفصفور يصير اسود مثل الحبر اذا ضغط بما يعادل ١٢ الف جلد ويصير حينئذٍ موصلاً كهربائياً حسناً وهذه الصفات الجديدة المكتسبة تلازم الجسم بعد ازالة الضغط عنهُ واعادتهِ الى حالتهِ الطبيعية

ولهذه الاكتشافات شأن عظيم جداً في توسيع معارف البشر ولاسيما في معرفة الحالة التي تكون فيها الاجسام في بطن الارض حيث الضغط شديد جداً

البعوض وزرع الرز

الَّف بعضهم كتاباً في البعوض والاساليب المستعملة الآن لاستئصالهِ كالزيت والبترول وما اشبه من قاتلات عموم الحشرات وقال ان من افضلها تربية السمك في البرك والبحيرات وانهُ لم توجد طريقة حتى الآن لاستئصال البعوض من الاراضي التي يزرع الرز فيها

اتوموبيل الصحاري والقفار

اوصى صاحب السمو السلطاني الامير كمال الدين على ثلاثة اوتوموبيلات « ستروين » بزحافات حول عجلاتها الخلفية لتسير في السهول الرملية وعلى التلال وفي الاودية وقد شاهد مخبر المقطم يوم الخميس في ١٨ يناير احد هذه الاتوموبيلات بجوار اهرام الجيزة تسير فوق التلال ثم هبطت في الوادي الذي يحيط بأبي الهول وتسلقت التلال حولهُ وقامت بحركات بديعة بجوار أقدم آثار العالم. وهذا الاوتومبيل هو عين الطرز الذي اجتاز الصحراء الكبرى اخيراً من طوغرت الى تمبكتو كما جاء في مقالة « العلم في العام الماضي » ويقال انهُ يقطع المسافة بين الاهرام والفيوم في ساعة ونصف ساعة فوق الرمال ويحرق ٣٠ لتراً من البنزين لكل مئة كيلو متر ويسير بسرعة ٣٠ الى ٤٠ كيلو متراً في الساعة

الري والسباخ البلدي

ثبت من تجارب ديوان الزراعة في اميركا ان ١٠٠ رطل من الرمل يمكن ان تحمل ٢٥ رطلاً من الماءِ . و ١٠٠ رطل من الطين الدلغاني يمكن ان تحمل ٥٠ رطلاً من الماءِ . ولكن ١٠٠ رطل

من السباخ البلدي (الزبل) المختمر جيداً يمكن ان تحمل ١٩٠ رطلاً من الماء فالارض التي تسمد بكثير من السباخ البلدي يمكن ان تحمل جانباً كبيراً من الرطوبة ولا تجف كثيراً اذا انقطع الري اياماً. وزد على ذلك ان المكروبات التي تعدُّ الغذاء للنبات تكثر في الاطيان التي يكثر سباخها لان هذه المكروبات تحتاج الى كثير من الهواء فتجدهُ حيث يكثر السباخ البلدي

استعمال اليدين معاً

لم نرَ احداً يستطيع ان يكتب بيديهِ معاً في وقت واحد ولكننا رأينا صورة فتاة المانية وهي تكتب بيمناها كتابة مستوية اي ان حروفها كالكتابة العادية وبيسراها كتابة مقلوبة كأنها كتبتها على ورقة ثم قلبتها حتى صار اعلاها اسفلها ولها صورة اخرى وهي تكتب بيسراها بقلم واحد وبيمناها بقلمين معاً وقد امسكت احدها بين الابهام والسبابة والآخر بين الخنصر والبنصر

ويقال ان فتاة المانية اخرى تغني اغنية المانية وتكتب بيمينها جملة انكليزية وبيسارها جملة فرنسوية في وقت واحد. وتستطيع ان تعمل عملية حسابية باحدى يديها وتكتب بالاخرى. وتستطيع ايضاً ان تكتب جملة واحدة بيديها معاً طرداً وعكساً في وقت واحد اي انها تبتدىء من اولها باليد اليمنى ومن آخرها باليسرى وتستمر الى ان تلتقي يداها في وسطها

نور القمر والزراعة

الشائع عند اهل الزراعة ان للقمر تأثيراً في المزروعات بين ان تزرع في زيادة او في نقصة اي في النصف الاول من الشهر القمري او في النصف الثاني منهُ. وقد كتبت السيدة اليصابات سدني سمنس من جامعة لفربول الى مجلة ناتشر انها بحثت في هذا الموضوع الآن بحثاً علمياً مدققاً فاذا الحبوب المزروعة معرضة لنور القمر يزيد نموها ١٥ في المائة على نمو الحبوب التي يحجب نور القمر عنها اذا كانت بقية الاحوال متشابهة. وقد تناول هذا البحث بعض كبار العلماء مثل الاستاذ بالي والاستاذ مكلين طمسن من اساتذة جامعة لفربول لتحقيقهِ

عصر البترول

لا ندري اي الاوصاف احرى بعصرنا هذا أعصر الحديد ام عصر الفحم ام عصر الكهربائية ام عصر البترول. والظاهر من تسابق الدول الاوربية الى البلدان التي فيها بترول ان هذا السائل

حري بان يوصف بهِ عصرنا ولا سيما بعد الحرب فقد كان محمول البواخر التي تشحن البترول ١٤٧٨٩٨٨ طناً في يونيو سنة ١٩١٤ اي في بداءة الحرب فزاد رويداً رويداً كما ترى في هذا الجدول

في يونيو سنة	١٩١٤	١٤٧٨٩٨٨ طناً
« «	١٩١٩	٢٩٢٩١١٣ «
« «	١٩٢٠	٣٣٥٤٣١٤ «
« «	١٩٢١	٤٤١٨٦٨٨ «
« «	١٩٢٢	٥٠٦٢٦٩٩ «

وكان محمول البواخر التي تسير بحرق البترول بدل الفحم ١٣١٠٢٠٩ طناً فزاد كما ترى في الجدول التالي سواء بنيت كذلك او حولت من حرق الفحم الى حرق البترول

في يوليو سنة	١٩١٤	١٣١٠٢٠٩ طناً
« «	١٩١٩	٥٣٣٦٦٧٨ «
« «	١٩٢٠	٩٣٥٩٣٣٥ «
« «	١٩٢١	١٢٧٩٦٦٣٥ «
« «	١٩٢٢	١٤٤٦٤١٦٢ «

هذا على ما في سجلات شركة لويد . ولا يخفى انهُ دون الحقيقة لا اكثر منها وزد على ذلك شيوع استعمال الاوتوموبيل والطيارات على اختلاف انواعها والغواصات وكلها تستعمل البترول النقي والمحركات المختلفة التي يستعمل فيها البترول غير النقي او المازوت

توريق الغرف وامتصاص النور

يختلف امتصاص الورق للنور باختلاف الوانهِ كما ترى في هذا الجدول

الابيض يمتص	٣٠	في المائة
البرتقالي	٥٠	«
الاصفر	٦٠	«
الوردي الفاتح	٦٤	«
الاخضر الزمردي	٨٤	«
الاسمر الغامق	٨٧	«
الاحمر المصفر	٨٨	«
الاخضر المزرق	٨٨	«
الازرق	٨٨	«
البنيّ	٩٦	«

جوائز نوبل

قررت اكادمية العلوم الاسوجية منح جائزة نوبل في الطبيعيات عن سنة ١٩٢١ للاستاذ اينشتين وجائزتهِ عن ١٩٢٢ في الكيمياءِ للاستاذ بوهر وجائزتهِ للبحث في فعل النور للاستاذ صودي عن سنة ١٩٢١ وللاستاذ استون عن سنة ١٩٢٢ اما جائزة الطب فلم تعط لاحد من سنة ١٩١٥ الى الآن ولعلها تعطى لمن يكشف علاجاً ناجعاً للسل او للسرطان او لغيرهما من الامراض الوبيلة

خيط الفونوغراف

تنوَّع شكل المادة التي ترتسم عليها اشارات الصوت في الفونوغراف فكان اولاً اسطوانة من الشمع فترسم عليها الاشارات خطًّا لولبياً ثم صار صفيحة مستديرة . والآن استنبط بعضهم خيطاً من السلولوس يلف على بكرة ويمد امام ابرة الفونوغراف فترتسم عليهِ الاشارات. ومزية هذا الاستنباط رخص الخيط وسهولة ارسالهِ بالبريد . وقد حسبوا ان خيطاً عليهِ اشارات كلام يملأُ اربع صفحات كبيرة يمكن وضعهُ في غلاف الساعة . ويسهل استعمال هذه الخيوط في التلفون ايضاً فيرتسم عليها كلام المتكلم بهِ حتى يعاد عند الحاجة

النسبية والمكان

كتب القس جل اليسوعي في المجلة الارلندية الكنسية مبيناً الاسباب لجعل الزمن بُعْداً رابعاً من ابعاد الجسم واستطرد من ذلك الى القول بان الاثير موجود فعلاً لان مذهب اينشتين في النسبيَّة يستلزم ان يكون للمكان صفات الاجسام وهذا يستلزم انهُ مملوء بالاثير. ثم انهُ يتعذر تصوُّر المكان خالياً من الاثير لانهُ لازم لنقل النور. نقول انهُ لا يزال جمهور كبير من الفلاسفة الطبيعيين يقول بوجود الاثير ولكن اذا ثبت ان النور مادة كما قال نيوتن لا مجرد حركة تموجية في الاثير لم يبقَ موجب لوجود الاثير

فردرك هريسن

نعى البرق فردرك هريسن شيخ فلاسفة الانكليز واكبر كتَّابهم وابلغهم انشاءً توفي في الرابع عشر من يناير وهو في الثانية والتسعين من عمرهِ وسنأتي على ترجمتهِ في جزء تالٍ

علاج للنمل

جاء في السينتفك اميركان نقلاً عن مجلة الكوسموس الالمانية ان النمل يكره رائحة النفثالين اي الكرات البيضاء التي تستعمل لمنع العث فاذا وضعت هذه الكرات في طريقهِ تجنبها وابعد عنها

الاتجاه في النوم

توفي طبيب في اوربا وعمرهُ ١٠٩ سنوات وقد ادعى ان عمرهُ طال الى هذا الحد لانهُ كان ينام ورأسهُ متجه الى الشمال تماماً ورجلاهُ الى الجنوب. وعندهُ ان النوم على هذا الاتجاه دائماً يطيل العمر

البرق والابراق

لا نعلم من اول من استعمل الفعل ابرق لارسال الاشارات البرقية اي التلغرافية وحبذا لو احتفظ بهذا الفعل لتترجم بهِ كلمة Radio المشتقة من كلمة معناها شعاع فاننا نفضلهُ على كلمة اشع اما وقد شاع استعمالهُ في التلغراف السلكي فلا بدَّ من استعمال كلمة اخرى تدل على نقل الاشارات التلغرافيـة والاصوات التلفونية بامواج الاثير من غير اسلاك معدنية

السنجاب وشجر الجوز

يقال ان كثيراً من شجر الجوز الفضلُ في نبتهِ لنسيان السنجاب (القرقذون) فانهُ يجمع الكثير من الجوز ويخفيهِ في شقوق الارض ليكون طعاماً لهُ في الشتاءِ ولكنهُ لا يحفظهُ في مكان واحد فينسى بعضهُ وهذا ينبت ويصير شجراً مع الزمن

تحويل الجنسين

يراد بتحويل الجنسين تحويل الذكر الى انثى والانثى الى ذكر وقد تم ذلك بالصناعة في بعض الاحياء الدنيا كالمحار فقد تمكن الدكتور اورتون من تحويل ذكورها الى اناث في مدة قصيرة

هبات علمية

اوصى امير موناكو بمليون فرنك لاكادمية العلوم بباريس وبمليون اخرى لاكادمية الطب. واوصى الاستاذ جول تسو باكثر من ٨٤٠٠٠٠ فرنك لمتحف التاريخ الطبيعي في باريس لاجل تعليم الفسيولوجيا

جائزة بحث طبي

عين مجلس مستشفى لندن جائزة ١٢٠ جنيهاً لاحسن رسالة تكتب في الحمى الروماتزمية من حيث سببها وعلاجها. وتمتد المباراة في ارسال الرسائل حتى ٣٠ يونيو المقبل

دجاجة بيوض

باضت دجاجة اميركية ٣٢٤ بيضة في سنة واحدة وهذا اكبر عدد من البيض باضتهُ دجاجة في سنة على ما يعلم

الدكتور هارفي بورتر

جاءنا والمجلة ممثلة للطبع نعي صديقنا الفاضل الدكتور هارفي بورتر استاذ التاريخ والفلسفة في جامعة بيروت الاميركية توفاهُ الله في الثاني عشر من يناير في التاسعة والسبعين من عمرهِ وسنأتي على ترجمتهِ في جزء تالٍ

الجزء الثاني من المجلد الثاني والستين

صحيفة
١٠٥ مفاخر الفراعنة . لاحمد بك شوقي (مصوّرة)
١١٠ آلات الاجسام الحية
١١٣ الشعر العربي . للاستاذ انيس الخوري المقدسي
١١٨ فتح الاندلس . لانيس افندي زكريا النصولي
١٢٤ القلاع والحصون في سورية . للاستاذ عيسى اسكندر المعلوف
١٢٩ آثار الفينيقيين
١٣٢ اللغة العربية وتعليم الطب . للدكتور حسين افندي الهراوي
١٣٥ روسيا امس واليوم . لامير افندي بقطر
١٤١ المدنية العربية في صقلية . للاستاذ امين الخولي
١٤٨ نظام المعارف في فرنسا
١٥٤ عائشة عصمت تيمور . للآنسة (مي)
١٦٠ السل والوقاية منهُ . للدكتور وديع برباري بك
١٦٦ العلم في العام الماضي (مصوّرة)
١٦٨ عيد باستور (مصوّرة)

١٦٩ باب الزراعة * الطيور التي تأكل الحشرات . الوراثة في الزراعة . وصايا زراعية . زراعة الذرة الشامية . توزيع الاطيان في القطر المصري . النقابات الزراعية
١٧٦ باب المراسلة والمناظرة * التاريخ والطريقة التاريخية . تنازع البقاء . المجالس البلدية والمحلية . رباعيات عمر الخيام . منتخبات المقتطف . سناتوريوم حلوان . ما رأي حضرات الفلكيين
١٨ باب تدبير المنزل * المسكرات ومضارها
١٨٦ باب التقريظ والانتقاد * كيف تنتقد الكتب . ظلمات واشعة . اثار العمارة . ابو الهول الممتاز . سحر الشعر . ابسط الوسائل الطبية . المرأة الجديدة . الزنبقة . التزوير في الاوراق . الطفل المسروق . منهج الدراسة الابتدائية . جادة الرشاد . سعادة الزوجين
١٩٢ باب المسائل * وفيه ١٥ مسألة
١٩٨ باب الاخبار العلمية * وفيه ٢٨ نبذة